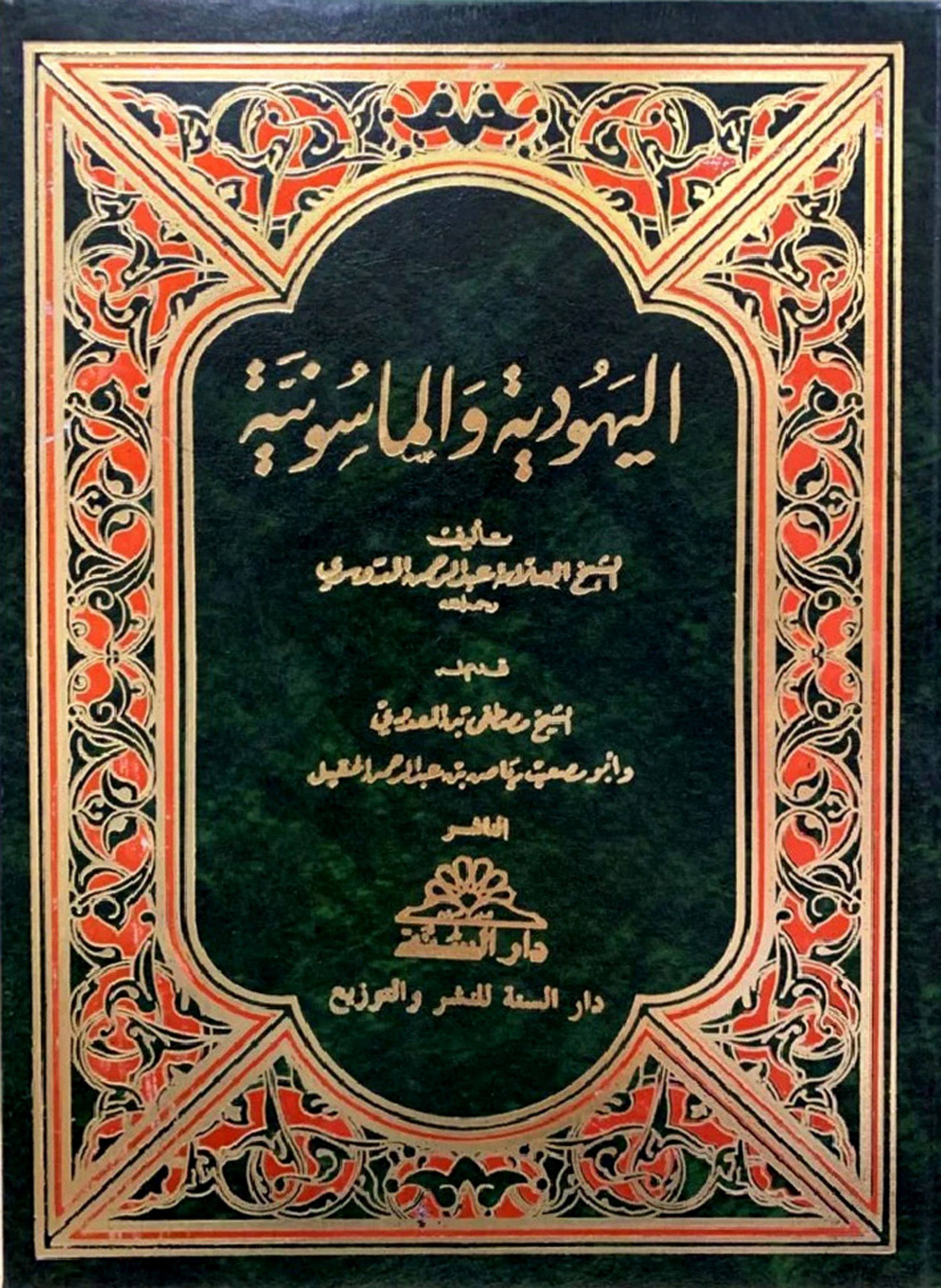

اليهودية والماسونية
تأليف
الشيخ العلامة عبد الرحمن الدوسري
رحمه الله
قدم له
الشيخ مصطفى بن العدوي
وأبو مصعب ناصر بن عبد الرحمن العقيل
الناشر
دار السنة
دار السنة للنشر والتوزيع

اليهودية والماسونية

تأليف

الشيخ العلامة عبد الرحمن الدوسري
رحمه الله

قدم له

الشيخ مصطفى بن العدوي
و أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن الحقيل

الناشر

للنشر والتوزيع
دار السنة

دار السنة للنشر والتوزيع

□ حقوق الطبع محفوظة □
□ لابنه - الشيخ / إبراهيم الدوسرى □

□ الطبعة الأولى □
□ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ □

الناشر



دار السنة للنشر والتوزيع
الخبر ص . ب ٣٠٧٤٤
الرمز البريدي ٣١٩٥٢
هاتف وفاكس ٨٩٤٦٧٤٩


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديـــم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ .

وبعـــد

فكان من فضل الله عز وجل على بعض البلاد أن عزَّزها بعلماء ربانيين أحيا الله بهم الأرض بعد موتها ، وأتى على أيديهم بقلوب كثير من العباد بعد إدبارها ، وبيَّن بهم الحقائق بعد خفائها ، فأعادوا دعوة التوحيد إلى بلادهم وبثوها في غيرهم بعد أن كادت تطمس ، وأزالوا شبهات الوثنية بعد أن كادت تصبح عند كثير من الدهماء حقائق ، وبذلوا جهدًا مشكورًا في نشر الكتب التي تدعو إلى التوحيد المورث للجنان ، وتحذر من الشرك المُقحم في النيران وكان من هذه البلاد المُنعم عليها المملكة العربية السعودية أرض الحرمين الشريفين ومهد إسماعيل ولد الخليل عليهما السلام ، ومهبط الوحي على خاتم الرسل محمد ﷺ ، هذه البلدة أيدها الله سبحانه وتعالى بعددٍ من أهل العلم الذين حملوا لواء الدعوة إلى التوحيد وفرغوا جهدهم وحياتهم لنصرته ونصرة أهله ، ليس في بلادهم فحسب بل في كثير من بقاع الأرض ، وكان من تسهيل الله سبحانه وتعالى لهم أن وفق حكومتهم لمساعدتهم في هذا الجانب ومد يد العون لهم في هذا المجال ، في الوقت الذي تحارب فيه حكومات أخرى دعوة التوحيد وتشن الغارات على أهلها وتُسخر للتصوف الممقوت أجهزة إعلامها .

فبفضل الله تعالى ثم بفضل هؤلاء الدعاة من أهل العلم ومساعدة حكومتهم لهم في هذا المجال ازداد النفع كثيرًا ، وانتشرت دعوة التوحيد ، وأهطلت أمطارها بغزارة على القلوب التي تلوثت بالشرك فنقاها الله عز وجل ، وصفاها وغسل عنها أدران الشرك وطهرها فالحمد لله رب العالمين .

● وكان من أهل هذه البلاد أيضًا أهل علم بصرهم الله بما حولهم وكشف لهم حقيقة ما يحيط بهم فاستبانت لهم سبل المجرمين فوضحوها للناس وحذروهم منها وكشفوا للناس الغطاء الذي تغطى به الملحدون ، وهتكوا الستر الذي استتر به الكافرون في وقت انتشرت فيه شعارات الكفر

باصطلاحات غير اصطلاحاتها ، وأبيحت المحرمات بمسميات غير مسمياتها ، فقام فريق من أهل العلم خير قيام لرد الأمور إلى حقائقها ، واستنباط أحكامها وبيان وجهها من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، فجزاهم الله على ذلك خيرًا .

● وفي الحقيقة إن هذا ليس من باب الفضل ؛ بل هو من لوازم الشكر ، فكلما أنعم الله على عبدٍ نعمة لزمه مزيد من الشكر لهذه النعمة ، فإن الله تعالى اصطفى موسى على الناس برسالاته وبكلامه فقال : ﴿ **يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي** ﴾ ثم قال له : ﴿ **فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين** ﴾ وقال سبحانه لمريم عليها السلام : ﴿ **يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ **يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين** ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة ، فأي نعمة أكبر من نعمة الإيمان والتوحيد ، فكان لزامًا أن يؤدى شكرها ، والحمد لله قد شكرها أقوامٌ وما كفروها ، ورعوها حق رعايتها وما بدلوها ، فلله دَرُّهم وعليه وحده أجرهم ، فأهيب بإخواني أن يسيروا على نهجهم فيلتفوا حول كتاب الله سبحانه ويتدارسونه فيما بينهم ويتعاونون على العمل به وامتثال ما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ، ومع دراسته يدرسون سنة نبيهم ﷺ ويتفقهون فيها ويقبلون عليها علمًا وعملًا ، فبذلك يكونون من الربانيين كما قال تعالى : ﴿ **ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون** ﴾ وبذلك ينضر الله وجوههم لحفظهم سنة نبيهم ﷺ فقد قال عليه السلام : « **نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها** » فكم من حديث رفع الله به إشكالًا ، وكم من حديث نجى الله به أقوامًا ، ومع ذلك يطلع الدارس على أقوال أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان وفقهاء الإسلام ، ثم يتجه المتجهون – بعد هذا التحصيل من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والاطلاع على أقوال أهل

العلم - كل إلى ثغره الذي يذب فيه عن الإسلام وأهله ، فمنهم من يتجه لمكافحة الشرك الخبيث وأهله والبدع والخرافات ، ومنهم من يبث العلم بثًّا ويمهد له تمهيدًا ، ومنهم من يكشف القناع الذي تقنع به المفسدون والرداء الذي ارتداه المجرمون ، ومنهم من يسوس الناس بكتاب ربهم وسنة نبيهم ... ومنهم ، ومنهم كل على ثغره يدعو لإخوانه بالتوفيق والسداد والهدى والرشاد فبذلك - إن شاء الله - تجتمع الكلمة وتتآلف القلوب ، والله سبحانه عليه قصد السبيل .

وبين يدي الآن كتاب لأحد علماء جزيرة العرب - حفظها الله وسائر بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء - تناول فيه رحمه الله تعالى بعض نوادي الكفر ، وبعض محافله في العالم ، وبيَّن خباياهم وسوء مقاصدهم وبغضهم للإسلام والمسلمين ، وفي الحقيقة إنني ما أعرف شخص العالم الفاضل صاحب هذا الكتاب ؛ ولكني سمعت عنه ثناءًا حسنًا من كثيرٍ من إخواني في المملكة السعودية ، وسمعت عن جرأته وشجاعته في الصدع بالحق الذي علمه ، وما كان لي أن أُقدم لكتابه رحمه الله فهو على ما سمعت عنه - والله حسيبه - أجل من أن يقدم له مثلي ، ولكن أمام إصرار أخي الشيخ أبي مصعب رياض الحقيل حفظه الله الذي تقوم مكتبته بنشر هذا الكتاب كتبت الذي كتبت ، وفي ثنايا هذا الكتاب الذي بين أيدينا مسائل تحتاج إلى تحرير زائد ولست من أهل التحرير في هذا الباب .

وختامًا أسأل الله سبحانه أن يرحم مؤلفه رحمة واسعة ويسكنه فسيح الجنان ، وينفع بكتابه الإسلام والمسلمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو عبد الله/ مصطفى العدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساءً واتقوا اللهَ الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ .

أما بعد ،

فهـذا كتاب عن بعـض أعدائنا الذيـن يكيـدون لنا ويمكـرون بنا بكـل وسيلة آناء الليـل وأطراف النهار ... ولن يرضوا عنّـا أبدًا حتى نتبـع ملتهم كمـا أخبر الله تعالى : **﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع**

ملتهم ﴾ (الآية) وأعداؤنا كثيرون ، وهم أربعة أنواع كما بين الله لنا ذلك في كتابه الكريم ، وهم : اليهود والنصارى والمشركون والمنافقون ... وهم يتلونون ويغيرون من أشكالهم وأسمائهم ورسومهم ، لكنهم لا يخرجون عن هؤلاء الأصناف الأربعة مهما غيّروا وبدلوا من أسماء ورسوم ، فالأصل واحد ...

وأما المؤلف فهو أحد علماء المسلمين الأفذاذ الذين جمعوا بين عمق العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح وبين معرفة أحوال الأمة الإسلامية وما فيها من تيارات هدّامة ومذاهب ضالة مبتدعة وأفكار منحرفة وافدة ، وكذلك هو خبير بأحوال الأمم الكافرة وأساليبها الماكرة ودسائسها الخبيثة في نشر إلحادها وكفرها وضلالها .

فقد سبرها وعرفها ، وعَرَف طرق الخلاص منها وذلك بكشفها وفضحها وبيان عوارها ، ومن ثمّ تربية المسلمين على العقيدة الصحيحة والعبادة الحقة والأخلاق الفاضلة والسلوك المستقيم المأخوذ من الوحيين : الكتاب والسنة ، كما قال الله تعالى : ﴿ **وكذلك نفصل الآيات ولِتستبين سبيل المجرمين** ﴾ .

وقدوته في ذلك رسول الله ﷺ ، وصحابته الكرام الذين – كان أحدهم وهو حذيفة – يسأل رسول الله ﷺ عن الشر مخافة أن يدركه – كما في الصحيحين .

وقد قال الشاعر :

عرفت الشـر لا للشـر لكن لتوقيـه

ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

فمعرفة الشر لا لذاته وإنما لِنَحْذر ونُحَذِّر المسلمين منه ومن الاغترار فيه ... والشيخ العلّامة شيخنا عبد الرحمن الدوسري من أولئك النفر الذين بذلوا

أنفسهم وأوقاتهم رخيصة في سبيل نشر العلم الشرعي النافع كتابة ، وخطابة وتدريسًا كما تشهد له تصانيفه في التفسير والفقه والحديث وغيرها بذلك .

وأيضًا بذل نفسه في جهاد الكافرين والمبتدعة والمنافقين وفضح أسرارهم وهتك أستارهم وبيّن خطرهم ، وهذا من الجهاد المأمورين به كما قال تعالى : ﴿ **وجاهدهم به جهادًا كبيرًا** ﴾ .

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل ، وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما بأن الرد على المبتدعة والضُّلّال من الجهاد الذي أُمرنا به .

ورحم الله شيخنا المؤلف فكم مرة جلسنا معه وسمعنا خطبه قبل سنين عديدة تزيد على الخمسة عشر عامًا وهو يُنذر على المنبر – والناس نائمون أو شبه غافلين – يحذّر من العلمانيين والماسونيين والمبتدعة بأصنافهم وأصحاب المذاهب الهدّامة بأنواعهم والكفار بجميع مللهم ..

وكلما تذكرت تلك المواقف والخطب والدروس وصدعه بالحق فيها وتحذيره الناس من أنواع الفتن – تذكرت مواقف أئمة السلف من الصحابة والتابعين ومواقف الإمام أحمد يوم الفتنة وغيرها ... ومواقف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي كان يجاهد – في جميع أوقاته – في جميع أمور الدين ، فَيُعَلّم ويفتي ويُدرّس ويصنف ويرد على الكفار وعلى المبتدعة الضُّلّال وعلى من أخطأ من المجتهدين ، ويجاهد التتر ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وله سهم في كل مجال ... رحمه الله .

وهكذا ينبغي أن نكون كما قال ابن القيم – رحمه الله تعالى –: (خذ من كل غنيمة بسهم) وهؤلاء هم أهل التعبد المطلق كما ذكر ابن القيم في مقدمة المدارج ... لا يتقيدون باسم ولا برسم ، إنما يدورون مع الكتاب والسنة حيث دارا ، فهم مع أهل العلم ومع أهل الدعوة والأمر والنهي ومع أهل الإنفاق والصدقة ومع أهل الجهاد ، وهم ممن يقوم الليل ، ومن الذاكرين الله

كثيرًا على السنة لا البدعة وهم من أهل الأخلاق الحسنة ، وباختصار هم من أهل الإسلام كله لا بعضه كما قال تعالى : ﴿ **ادخلوا في السلم كافة** ﴾ أي في جميع شرائع الإسلام كما قال ابن كثير وغيره .

وهذا وصف الصحابة رضي الله عنهم .

يحيـون ليلهـم بطاعـة ربهـم
بتـلاوة وتضـرع وسـؤال
في الليـل رهبـان وعنـد لقائهـم
لعدوهـم مـن أشجـع الشجعـان

أخي القارىء الكريم ... هذه خطرات عابرة سريعة وردت على الذهن في لحظات يسيرة وأنا أكتب هذه المقدمة كما طلبها مني بعض الإخوة الكرام ، وإلّا ففي النفس تجاه العلّامة الشيخ الدوسري ومنهجه الكثير الكثير ... وإن كان ليس بمعصوم (فكل يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله ﷺ) .

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل - ما قدم وألّف وصنّف وخطب وحاضر ودرس وعلّم ونصح وبذل وجاهد - في ميزان حسناته وأن يغفر لنا وله الزلات والسيئات وأن يعظم لنا وله الأجر والثواب وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى إنه سميع جوّادٌ كريم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

كتبـه

العبد الفقير

أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن الحقيل

عضو الدعوة والإرشاد المتعاون بالدمام

وإمام وخطيب جامع ابن حجر بالثقبة

بسم الله الرحمن الرحيم

□ مقدمـة □

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، مَنْ يهدِ الله فلا مضل له ، ومَنْ يُضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلَّا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءَلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أمَّا بعد :

فبين يدينا كتاب لأحد علماء المسلمين الذين كانت لهم سابقة فى معرفة أعداء الإسلام من الماسونيين والعلمانيين كشف فيه مخططاتهم وزيف فيه آراءهم وأقوالهم فنقدم هذا الكتاب للشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله سائلين الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين .

الناشر

■ اليهود ■

لا أريد في هذا الموقع أن أتصدّى لتاريخ اليهود بكامله ، فقد عالَجتْ كتبٌ كثيرةٌ هذا الموضوع . وسواءٌ أكان اليهودُ من أُصول عبرّيه قَدِمُوا مع إبراهيم عليه السلامُ ، أو لم يكونوا ، وسواء كانوا من نسْل يعقوب عليه السلام أو من غير أُصوله ، أو كانوا ممن عَبَر بهم موسى عليه السلامُ البحرَ باتجاه سيناءَ أوْ لم يكونوا ، فهم تجمُّعٌ قام على ديانةٍ معينةٍ اخترعها لنفسه عندما كفر بنبوة إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، ونهج النهْج المعاكس .. ثم تطوّرت هذه الديانة فيما بعد وأصبحتْ تقوم على الدّسّ والحقد والكراهية لبني البشر ممن سواهم .

وهم إن كانت لهم دولةٌ في يوم من الأيّام - زمن النبيَّيْن داوود وسليمان عليهما السلام - فإن تلك الدولة لم تكن إلا عابرةً في جزء بسيط من أرض فَلَسطين حالُهم حالُ أيّ تجمّعٍ يغلب على جزءٍ من الأرض ثم تدرسه السنون . ودعواهم بحقهم في أرض فَلَسطين هي دعوى ساقطة تماماً من عدّة وجوه وتوْراتهم تشهد على ذلك :

١ - فَفَلَسطين كانت أرضاً عربية لأبناء كنعان العرب قبل أن يُخلَق إبراهيم ويعقوب وداوود وسليمان وموسى عليهم السلام ، وتوراتهم تُقِرُّ بذلك عندما وصفتها بأرض كَنْعان ، وإلى ذلك أشار المؤرخ اليوناني « هيرودوت » وغيرُه من المؤرخين الثقات قبل المسيح وبعده .. حين قرّروا أن فَلَسطين أرضٌ عربية عمّرها الكنعانيون والآشوريُّون والفينيقيون قبل مجيءالعِبْريين كلاجئين إلى جوار شكيم « نابلس » بحوالي - ٢٣٠٠ - سنة - والكُشوف

الأثريّةُ في سَيْناءَ وفَلَسطينَ وسوريا والعراقِ ومصرَ تشهد على ذلك من خلال الرُّقومِ والنصوصِ والمراسلاتِ يومذاك .

والقدس التي غلب عليها داوود وسليمان في فترة من الفترات .. ويدّعي اليهودُ كذباً وتزويراً أنها رأس مقدساتهم – هي عربيةٌ أيضاً وباعتراف أسفارهم ، فقد جاء في سِفْر حزقيال [يا ابن البشر أخبْر أُورشليم بأرجاسها وقل : هكذا قال يهوه الربُّ لأُورشليم : مَعْدِنُك ومَوْلُدك من أرض كنعان – أبوك أموري وأُمك حثيةٌ] والحثيون والأُموريون عربٌ إخْوةٌ لأبناء كنعان العربي .

٢ – إن الفترةَ التي احتلّ النبي داوود منها القدسَ – بالحرب والقتال – من أهلها اليبوسيين سنة ١٠٤٨ ق .م وفترةُ سليمان بعده لم تكن فترةً كافيةً كي تُطبعَ الأرض بطَابَعهِم فهي فترة قصيرة لأنهم عادوا فتشرَّدُوا من جديد ، وعند عودتهم مرةً أخرى بواسطةِ موسى عليه السلامُ لم تثبت لهم قدمٌ في فَلَسطين لأن الله سلّط عليهم – نبوخذ نصر – الذي أنجَدَ أهلَ الأرضِ الحقيقيين ، فَسَحَبَهُم منها مقيَّدين أذلاءَ وسَبَاهم إلى بابل سنة (٥٨٧) ق .م – بغرض سحق جموعهم ، وتخليص الأرض من شرورهم ، ولم يبق في فلسطين إلا العَجَزَةُ والضعفاءُ ، وهذا ما جَنَتْه أيديهم ، فقد جاء في سِفْر أخبار الأيّام الأوّل – ٣٦ – ١٤ – ٢٠ [حتى إن جميعَ رؤساءِ الكهنةِ والشعبِ أكثروا الخيانة حَسَبَ كلِّ رجاسات الأُمم ، ونجسوا بيت الرَّبِّ الذي قدسه في أُورشليم ، فكانوا يهزءون بُرسلِ الله ، ورذلوا كلامه ، وتهاونوا بأنبيائه حتى ثار غضب الرّبّ على شعبه ، حتى لم يكن شفاءٌ ، فأصْعَدَ عليهم ملكَ الكِلْدانيين فقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم ولم يُشفق على فتىً أو عذراءَ ، ولا على شيخٍ أو أشْيبَ ، بل دفع الجميع لِيدِهِ وجميع آنيةِ بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن المَلِكِ ورؤسائِه .. أتى بها

جميعاً إلى بابل ، وأحرقوا بيت الله ، وهدموا سور أُورشليم ، وأحرقوا جميع قصورها بالنار ، وأهلكوا جميع آنيتها ، وعَمِد إلى الذين بَقُوا من السيف فَسَبَاهم إلى بابل فكانوا له ولِبَنِيه عبيداً] .

وعندما أعادهم « كورش » بعد سبْيهم إلى ملجئهم في فلسطين سنة ٥٢٩ ق . م ، وساعدهم في بناء الهيكل الذي مارسوا داخلَه الدعارةَ والفسادَ – وكهنتُهم كانوا على رأسِ حملةِ الدعارةِ تلك – لأن القدسَ ليست مقدسةً عندهم ، والهيكل ليس إلا حجّة للكُمونِ خلفها والانقضاض على الحق العربي بتلك الأرض العربية حين تأتيهم الفرصة ، عندما أعادهم « كورش » هذا – عادوا فاختلفوا من جديد ، وراح بعضهم يقاتِلُ بعضاً وعاثوا في الأرض فساداً .

ومرةً أخرى يسلّط الله عليهم القائدَيْن الرُّومانيّين « بمبي » سنة ٦٣ ق . م و « غابنيوس » سنة ٥٦ ق . م فيُعْمِلانِ السيفَ فيهم قتلاً وتشريداً .

واستمر حالُهم من الفرقة هذه والدنيا كلُّها تكرههم – بعملهم ودسهم وحقدهم على بني الأرض حتى جاء « تيتوس » بن « فسباسيانوس » خليفة نيرون سنة ٧٠ م فقتل منهم الآلاف ، ومحا كلَّ أثرٍ بَنَوْه في القدس والهيكل ، وحرّق كلّ ما يُمتُّ لهم بصلة ، وأنهى وجودَهم من تلك الأرض الطاهرة عندما طردهم منها وشتتهم في بقاع الأرض إلا من أنكر من الضعفاء يهوديته . وكانت هذه هي النهاية الحقيقية لشرذمةٍ مرَّتْ بالأرض مروراً عابراً جعلت منه حقاً أبديّاً سماويّاً ، وكان عيسى عليه السلامُ قد تنبأ لهم بهذا المصير الأسوْد عندما قال : [يا أُورشليم – يا أُورشليم – يا قاتلة الأنبياء وراجمةَ المرسلين إليها ، كم مرّةً أردتُ أن أجمع أوْلادَكِ كما تجمع الدجاجةُ فراخها تحت جَنَاحيْها ، ولم تُريدوا ، هَاهُوَ ذا بيتُكم يُتركُ خراباً][1] .

---

(١) إنجيل متى (٢٣/٣٧ – ٣٨) .

٣ – إذا اعتبر اليهودُ أنفسهم أبناءً لإبراهيم ويعقوب وداوود وسليمان عليهم السلامُ وأتباعاً لموسى عليه السلام – فالحقيقة التي يعيشونها اليوم تُرى عكس هذا الاعتبار – لأن يهود اليوم غيرُ أولئك وليسوا من أصلابهم ، فهم تجمُّعٌ من كل بقاع الأرض ، فمنهم مَنْ جاء مِنْ أصلابِ روسية أو بولنديّةٍ أو أمريكية أو فرنْسيّة أو إنجليزيّةٍ ولكنّهم توحَّدُوا جميعاً في دينٍ اخترعُوه يقومُ على الرذيلة والدناءة والكسب غير المشروع والثراء الرخيص ، وتسخير هذا الثراء من أجل ثراء أكبر ، ولو على حساب مَنْ في الكون كلّهم . [ليس هناك ما يدعو إلى الازدراء أكثر من حفلة استقبالٍ لليهود .. فكّرْتُ بتحسين حالة اليهود ، لكنني لا أُريد المزيد منهم في مملكتي ، فأنا لا أملكُ في الحقيقة إلا أنْ أعملَ ما بوسعي للتعبير عن احتقاري لأكثر شعوب الأرض خسةً][1] .

فأين هذا الحقُّ الذي يزعمونه بأرض فَلَسطين وهم لم يطئوها إلا لاجئين ، ولم يمكثوا فيها إلا لحظةً بزمن التاريخ ، وهم يغدون إليها اليوم بلغاتٍ شتّى ودماءٍ متنوعة لا يجمعُهم إلا توافقُهم على الحقد وهضم الباطل ؟ !

إن العديد من دول العالم التي عانتْ ما عانت من تجسُّسهم وغدرهم وجشعهم وخسَّتهم رأتْ أن في حشرهم بفَلَسطين تخليصاً لها من شرورهم وراحةً ، فقامتْ تُساعدُهم على هذا التواجد ظناً منها أنها استراحتْ وأَراحتْ ، ولكنّ الأخطبوط اليهودي ترك له أرجلاً فيها هناك يمتص بها ليغذي الرأس – شيء جعل المشكلة تتحول إلى مشكلات – مشكلة في تشريد شعب يأبى الخنوع والتسليم ، فرفع البندقيّة ينادي بحقه . ومشكلة في ذلك الأخطبوط الذي لا يشبع و لا يرتوي ولا تُسدُّ له حاجةٌ ولا تنتهي له قضيّة ، فصار يشكل عبئاً أكثر من ذي قبل ، ويزيد تلك الدولَ توريطاً

---

(١) من كتاب رسائل نابليون ١٨٠٨م .

كانت بغنًى عنه . ومشكلة بدتْ أكبر من كل ما مرّ – بالنسبة لتلك الدول – وهي يقظة شعوبها وإحساسها بخسة اليهود ودناءتهم ، وأن هذه الشعوب باتتْ ضحيّةً لذلك الأخطبوط اللعين تدفع له من جهدها وعرقها – ودنسُه مازال قائماً فيها – فنهضتْ تلك الشعوب بوجه حكامها مناديةً بالتخلّي عن هذا السّرطان ، بل وبالعمل على استئصاله لأنه شرٌّ في أراضيها وخارجها . [إنّني أؤيّد كليّاً الجنرْالَ واشنطن الهادفة إلى حماية هذا الشعب الفتيّ من جميع المؤامرات الغادرة التي يحيكها ضدنا عدونا الوحيد الذي يتربص بنا الدوائر ، وأنا أعني به – أيها السادة – اليهودي – في كل بلد استوطنه اليهود انحطت القيم الأخلاقية إلى الدرْك الأسفل ، وشاعتْ الفوضَى واللامسئولية والاحتيال في معاملات أبنائه التجارّية – هذا ، بينما ينعزل اليهود متقوقعين على أنفسهم في كتلٍ وعصابات لم نتمكن من القضاء عليها أوْ دَمْجها في داخل مجتمعنا لقد هزىء اليهود من قيم ديانتنا المسيحيّة التي تقوم دولتنا عليها وتعيش بها متجاهلين كلَّ أنظمتنا ومحظوراتنا ، مما مكّنّهم من إقامة دولةٍ لهم في داخل دولتنا . ومعروف عنهم إنهم إن شعروا ببوادر مناوأة أو مقاومة ضدهم عمدوا فوراً إلى اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بخنق البلد الذي تظهر فيه مثل هذه البوادر اقتصادياً ومالياً – كما حصل في إسبانيا والبرتغال منذ ما ينوف على ١٧٠٠ سنة ، واليهود لم يتوقفوا عن ندب حظهم التعس الذي أدّى بهم إلى الطرد عن أرضهم فَلَسطين – كما يزعمون . لكنّهم – أيها السادة – لو أعطوا الآن الأرض التي يزعمون حقهم فيها ثم طلب إليهم العودة إليها فلسوف يختلقون مبرراً للبقاء حيث هم ، وسبب ذلك يعود إلى أنهم بطبيعتهم مصّاصو دماء ، ومصاصو الدماء لا يستطيعون امتصاص بعضهم بعضاً ، لذلك لا يمكنهم أن يعيشوا وحدهم منعزلين عن سائر الشعوب الأخرى ، لأن من طبيعتهم العيش على أشلاء الآخرين . إنكم إن لم تطردوهم عن ديارنا فلن يمضي أكثر من مئتي سنة حتى يصبح أحفادنا

خدماً في حقولهم يُمدونهم بثروات بلادنا ، بينما هم يقبعون في بيوتهم يفركون الأيدي بانتظار قبض الأموال وجمعها .

إنّني أُحذركم - أيها السادة - من أنكم إن لم تسارعوا إلى إجلاء اليهود عن ديارنا اليوم وإلى الأبد فسيلعنكم أولادكم وأحفادكم في القبور . إن اليهود يشكلون خطراً عظيماً على هذه البلاد ، وإنّني أُؤكد على ضرورة طردهم منها ومنعهم من الدخول أو الإقامة فيها بموجب نصوص دستورية صريحة][1] .

وهناك آلاف الأقوال في اليهود من الساسة ومفكري العالم ، سأحاول أن أنقل بعضها كلما رأيت ذلك مناسباً ، وسأتابع الآن بعرض صفحات أُخرى عن دسائس اليهود وكُرههم للأديان الأخرى ، وفجورهم السياسي والاجتماعي والمادي .

(١) من خطاب « بنيامين فرانكلين » في المؤتمر الدستوري المنعقد في فيلادلفيا سنة ١٧٨٧م .

☼ اليهود في العالم ☼

يبلغ عدد اليهود اليوم في كافة أنحاء العالم حوالي خمسةَ عشر مليوناً تقريباً ، منتشرين في كافة أنحاء الأرض ، وهم متركزون بشكل رئيسي في الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبولندا وانجلترا وفرنسا وتركيا ، وفي بعض الأقطار العربية وأماكن أخرى . توزعوا هذا التوزع أثناء تشريدهم وسبْيهم الأوّل على يد « نبوخذ نصر » وتشريدهم الروماني الأخير على يد « تيتوس » . وهم في كل مكان وُجدوا فيه يعملون ضد الأديان الأخرى ، وضد المباديء والمثل أنّى كان مصدرها ومبعثها ، فيدسون ويكيدون ويخرّبُون ويتآمرون .. حتى مَلَّهم العالَم وسئم تصرفاتِهم وخسَّتهم .

☼ اليهود والمسيحية ☼

العداء بين اليهود والمسيحية طويل وقديم بدأ منذ ظهور المسيح عليه السلامُ في أرض فَلَسطين فسارعوا إلى تكذيبه والاعتداء عليه وعلى أتباعه – وحكاياتهم في الدّسّ والإغواء والتحريف والصّدّ عن الدين الجديد معروفةٌ زمن المسيح عليه السلام .

وبقي هذا العداء مستمراً إلى أن رُفع المسيح وانتصرت دعوته في الأرض وخرجتْ عن نطاق فَلَسطين إلى اتجاهات أخرى متعدّدة ، ولكن اليهود لم يسلّمُوا بهذا الانتصار المؤقّت للمسيحيّة فراحوا يهيئون بعض صنائعهم ويَدُسُّونهم في صفوف المسيحيين على أنهم مسيحيون بغرض الدّسّ والتخريب والتحريف ، وقد نجحوا في ذلك وإلى حّدٍ كبيرٍ عندما تمكنوا من دَسّ

شخصيّات متعددة على أنّها من أتباع المسيح المخلصين ، ونجح بعض هذه الشخصيات في اللعب بالديانة المسيحية وبتحريف الإنجيل وتزوير كلام المسيح كما فعل « مرقص » وغيره .

ثم انطلقوا بعد ذلك إلى أبعد من هذا عندما شطروا المسيحية إلى عدة أقسام ومذاهب ، فهذا مصدّق وهذا مكذّب ، وهذا يتبع إنجيل « متى » وذاك يتبع إنجيل « مرقص » وآخر يتبع إنجيل « لوقا » حيث تعددت هذه الأناجيل وكثرت حتى بلغت ما يقارب مائةً وعشرين إنجيلاً لها مئةٌ وعشرون فئة كل فئة تتبع إنجيلاً منها ، وكثيراً ما تصارع رجال الدين المسيحيون لنصرة معتقداتهم في إنجيل وإيمانهم في قضية ضد أتباع إنجيل آخر ومواقف أخرى ، شيء نتج عنه فيما بعد تعدد مذاهبهم وكنائسهم وأديرتهم وتكفير بعضهم بعضاً في أحيان كثيرة . واستمّر اليهود بمطاردة المسيحية هناك داخل دول أوربا التي تبنتها ، وكانوا خلف كل خلاف ظهر بين دولها وأمرائها ، وكانوا خلف كل رجل كبير وصل إلى السلطة أوْ إلى مركز قيادي ليسير فيما بعدُ حَسَبَ خططهم تلك التي تهدف إلى القضاء على الديانات الأخرى واستغلال خيرات الأمم واستعباد بني البشر .

وقدْ درّبوا أجيالهم على هذا الحقد والمكر ، وأسفارُهم وبروتوكولاتهم تشهد على كل ذلك ، وآلاف من مؤرخي ومفكري وساسة العالم وعسكريّيه يشهدون على ذلك أيضاً . [هؤلاء هم الكذّابون الحقيقيون ، مصاصو الدماء الذين لم يكتفوا بتحريف الكتاب المقدس وإفساده من الدّفّة إلى الدّفّةِ ، بل إنهم مافتئوا يفسرون محتوياته حَسَبَ أهوائهم وشهواتهم ، وما كل هذه الآهات والتنهدات والحسرات المتصاعدة من أعماق قلوبهم إلا تعبيراً عن تململهم من انتظار اليوم الذي يستطيعون فيه معاملتنا كما سبق أن عاملوا الوثنيين وعُبّاد النار خلال العهود الغابرة أيام الملكة « استير » في بلاد فارس .

أوّاه لَكمْ هم مُغْرمون بقصة « استير » لانسجامها مع أمزجتهم الشغوفة بالدماء ونفسيّاتهم المغرمة بالانتقام ، ومع تعطشهم الجشع للإجرام فإن التاريخ لم يعرف شعباً مصّاصاً للدِّماء وَلِهاً بالانتقام الدموي كالشعب اليهودي ، الذي يعتبر نفسه الشعب المصطفى المختار كذريعة يتخذها مبرراً يُبيح لنفسه قتل الآمنين وسحقهم وشنقهم .

إن أوّل ما ينتظره اليهود من مسيحهم المرتقب مبادرتُه إلى ذبح جميع شعوب العالم وإبادتها ، مستخدماً سيف الانتقام الدموي اليهودي ، كما حاولوا أن يفعلوا بنا نحن المسيحيين ، وكما يَوَدُّون لو استطاعوا تَكْرارَ المحاولة بنجاح . ولن يعرف التاريخ كذلك شعباً بمستوى الجشع الذي يتميز به اليهود . فهكذا هم كانوا ، وهكذا هم اليوم ، وهكذا سيبقون إلى الأبد ، وهم يمنُّون النفس الآن بأنه حال ظهور « مسيحهم المرتقب » فسيبادر أيضاً إلى جميع ذهب العالم وفضته ليوزعها بالتساوي عليهم . وبينما يغفوا الأمراء وأصحاب السلطة والمسئولون في العالم ، غافلين عمّا يُدبّر حولهم وبين ظهرانيهم ، يتابع اليهود سرقة وسلب ما يريدون من خزائن هؤلاء وصناديقهم المفتوحة . والمسئولون بذلك إنما يخاطرون بأنفسهم وبرعاياهم ، حينما يتركون اليهود يمتصون دماءهم ويسلخون جلودهم بِرِباهم الأسطوري الفاحش وأساليبهم الاحتيالية الخادعة .. وهكذا يتحوّل الأمراء والمسئولون — وهم أصحاب المال الشرعيون أصلاً — إلى شحّاذين فقراء في بلادهم .

لقد استولى اليهود على أموالنا وأرزاقنا ، فأصبحوا أرباب نعمتنا على أرضنا وفي وطننا ، وهم المنبوذون فيما هم يتهامسون في مجالسهم الخاصة ، لترسيخ إيمانهم بأنفسهم وكراهيتهم العميقة لنا : [استمروا في تنفيذ خططنا ، وسترون أن الله لن يتخلى عن شعبه المنبوذ المضطهد . إننا لا نبذل جهداً ولا نعمل بل نحن استمرأنا الكسل والبطالة ، فمن ليس يهودياً هو الذي يجب

أن يعمل ويعرق من أجلنا ، ونحن من يجب أن يجني ثمار كده وأرباح تعبه وعرقه كي نُصبح تدريجياً أسياد العالم .

لقد لقنّهم آباؤهم وحاخاماتهم – منذ نعومة الأظافر – الكراهية السامّة لكل غريب عن ملتهم ، لايدين باليهودية ، وما برحوا حتى يومنا هذا يمضغون دون كلل تلك الكراهية المجسّدة في كل فرد منهم ، حتى إن الكراهية تغلغلت – كما جاء في المزمور (١٠٩) – في أجسادهم ودمائهم فسيطرت عليهم وغلّفتْ عظامهم وأدمغتهم . فلتكن أيها المسيحي على ثقة من أنه ليس هناك من عدو لك مبين بعد الشيطان سوى اليهودي السامّ ببغضائه ، القاسي بحقده ، الطافح الناضح بالجشع والطمع والشراهة ، الذي يسعى بكل جهده ، ويتمني من كل قلبه ، ليكون يهودياً حقيقياًبكل ما في الكلمة من معنىً](١) .

أما موضوع جرّ الغرب ومسيحييه إلى الرذيلة فحدّث ولا حرج ، وكيف لا وقد آلى اليهود على أنفسهم وربَّوْا أجيالهم من خلال بروتوكولاتهم على إفساد النشْء والمجتمعات في كل مكان حلُّوا فيه ، ففي بريطانيا مثلاً أنشأوا ما سموه « النادي الزجاجي » واستطاعوا أن يستقطبوا إليه مجموعة من الشباب والزوجات والأخوات والفتيات ، وهناك في هذا النادي يرقص الجميع على أضواء الموسيقي والأضواء الخافتة ويعبُّون الخمر بلا حساب ولا حرج ، ولماذا الحرج ؟ فقد حفظ النادي لأعضائه عدم الإحراج حين اشترط على المنتسبات الدخول إلى النادي بالأقنعة حتى تبقى شخصيتها سرّاً من أسرار هذا النادي الدّاعر ، ثم تخبو الأنوار تدريجياً وتجن الموسيقي ويستخف الجميع وتنتشر الإباحية في زوايا ذلك النادي بعد أن تتعرى الراقصات من ملابسهنّ قطعة إثْر قطعة ، وقد ضجَّ المجتمع البريطاني بجنون هذا النادي وذعر من توقع

---

(١) من كتاب اليهود وأكاذيبهم « لمارتن لوثر » من (١٧ – ٢٧ – ٣٠) .

نتائجه .

[وحدث في إحدى أمسيات شهر تشرين الثاني من عام ١٩١٦م أن وصلت رسالة إلى أحد الوزراء في الحكومة البريطانية آنئذٍ تطلب منه القدوم إلى هذا النادي لتلقي معلومات على غاية من الأهمية ، فقدم بسيارته الخاصة وطلب من سائقه الانتظار – ثم دلف بصُحبة مستقبليه الذين قاده أحدهم إلى مخدع وثير أنيق الرياش حيث تركه منفرداً .. ولم يلبث أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة شبه عارية يغطي قسماتها القناع والضوء الخافت ، بيد أنها حين التصقت بالرجل كاد أن يغمى عليها ، فيما أصيب الوزير بنوبة من الذهول والغضب ، ذلك أن هذه المرأة لم تكن سوى زوجته بالذات – وكانت تصغره بأعوام كثيرة – وحين احتدم غضبه قدم بعض المشرفين على النادي وأطلعوا الزوج على بيانات السجل الأسود المتعلقة بزوجته والتي أوضحت له كيف كانت هذه تشارك في حياة النادي الإباحيّة منذ أمدٍ بعيد ، ولمّا كان الوزير عاجزاً عن إثارة فضيحة بحكم مركزه السياسي والاجتماعي فقد اضطر للانصراف مطأطيء الرأس][1] .

☼ اليهود والإسلام ☼

عداء اليهود للإسلام معروف ، فقد بدأ منذ دعوة الرسول ﷺ وربما قبلها وقبل ولادته خوفاً – وهم يعلمون أنه سيأتي – من دعوته الجديدة التي ستنسف أحلامهم ومخططاتهم وتقلب أمورهم رأساً على عقب ، فأوغروا صدور المحيطين بالرسول قبل ولادته وبعدها وتمنوا أن لا يرى النور ، وعندما بدأ الرسول دعوته كانوا أوّل من كذّب وألّب وحزّب الأحزاب .

فقد كان الكثيرون منهم يقفون خلف جهلة قريش وينفخون في أُنوفهم

(١) من كتاب (العالم لعبة إسرائيل) للكومندور وليم كار صـ ١٧٨ .

الكفر والطغيان والتجبّر ، واشتد صدُّهم وعنتُهم عندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ، وكأنه غزا الوحش بكهفه - فمن اليوم الأول نشط أعداء الله من اليهود لوضع العراقيل بوجه الرسول والدعوة وتأليب الناس عليه مستغلين أموالهم وأحلافهم وحقدهم وكل ما يملكون . وكل من قرأ تاريخنا الإسلامي يعلم مواقفهم في « أُحد » والأحزاب « الخندق » ... ، وإخلافهم الوعود وغدرهم ودسّهم ، مما دفع الرسول إلى تأديبهم بحملات عسكرية استهدفت بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ، فقضى عليهم وقطع دابرهم في المدينة وخيبر وفدك وتيماء ، ولكنهم كالعادة - انتشروا كالجرثوم في دماء البشر يوسوسون ويرسمون . فهم أوّل من غمز وروّج لحديث الإفك ، وهم الذين تآمروا على الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقتله وإزاحته من الطريق كقوة لا سبيل إلى هزمها ، وهم الذين أشعلوا الفتنة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه بواسطة صنيعتهم عبد الله بن سبأ اليهودي ، واستمروا بها حتى نهاية علي رضي الله عنه .

إن اليهود لما علموا أنه ليس بمقدورهم تحريف القرآن والإسلام كما فعلوا بالإنجيل والمسيحية - ولن يستطيعوا لأن القرآن محفوظ في العقول والصدور بإرادة ووعد من المُوجد الخالق القادر المهيمن - ﴿ **إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون** ﴾[1] . راحوا يخاتلون من الخلف بغرض إبعاد المسلمين عن هذا القرآن والتشكيك بالسنّة والتاريخ الإسلامي ، ولكنهم فشلوا أيضاً لأن الله سبحانه وتعالى قيّض للحديث الشريف علماء أجلاء صانوه وصنفوه وقوّموه ، فبيّنوا صحيحه من ضعيفه أو موضوعه . ولما لم يتمكنوا من الدخول إلى الدين بأي وسيلة عمدوا إلى شرخ المسلمين ثم اقتناصهم بعد تفككهم وتفرّقهم ، فنموا وروّجوا ودعموا فكرة مزدك وخروجه ، وروّجوا

---

(١) سورة الحجر - آية رقم (٩) .

وحرّفوا فكرة التشيّع ، والقرامطة ، وإخوان الصفا ، والإسماعيلية « الحشيشية » وتهريج المتصوّفة ، ونجحوا بخروج بعض الفرق عن الخط المستقيم والنهج القويم . ثم اشتدّت عمليتهم مع مطلع العصر الحديث فاخترعوا في أوساطنا العَلْمنة والعَصْرنة ، وبدأت كتبهم وأفكارهم تروج بين شبابنا وقرائنا بواسطة عملائهم ممن رُبُّوا بعناية على يد « النورانيين » اليهود والمسادنين الأتباع في محفل الشرق الأكبر . وتمكنوا بذلك من تسميم أفكار بعض القادة في الجيش العثماني كمدحت باشا وجمال باشا واليهودي مصطفي كمال ، وتم القضاء على السلطنة العثمانية كرمز أخير كبير لدولة الإسلام الكبرى .

ثم تسللوا بعد ذلك عن طريق التقدُّم والتّحضُّر والتّفرْنج والتحرر والاشتراكية فكثرت الانقلابات العسكرية وبدأ التخبط الاقتصادي ، وساءت إدارة الانتاج ، وأفسدت عمليات التأميم مسيرة الثورة الصناعية في عالمنا العربي الإسلامي ، واهتزت الأخلاق تبعاً للظروف التي يعيشها المواطن .. ظروف الفقر وظروف القهر أمام قسوة المخابرات وتسلط العسكريين ، فنشأ جيل الهروب ، وضعف الانتماء ، واستهتر بعضهم علانية بقيم الإسلام وحدوده – إلا من رحم ربُّك وهؤلاء هم القاعدة الصلبة التي سيقوم عليها البناء الجديد بإذن الله تعالى – فشاع السفور وكثر الفساد ، وخلف كل هذا الأيدي الخفية القذرة التي ملأت رءوس عملائها حقداً على الدين والمتدينين ، فصادروا المصلين على أبواب المساجد ، وأقاموا المجازر فيهم تحقيقاً لمخطط يهودي ماسوني يريد القضاء على الإسلام وأهله وحرّية الفكر وثورته العلمية العملية ، ثم جاءت الضربة الكبرى عندما تمكن اليهود من رشوة القرار الأوربي وتضليل فكر سياسييه فدخل اليهود فلسطين وشرّدوا أهلها وظلُّوا قنبلة موقوتة بجوار البيت العربي تستنزف الجهد والمال ، وتعطل الحركة والتقدم نحو العمل والازدهار .

ولما كانت هذه الأمور مرتبطة بإجراءات عالمية دبّرتْها الماسونية صنيعة اليهود معتمدة بكل ذلك على أسلوب التغرير بالجماهير وتزييف الحقائق والتحريض على العصيان والفوضى في محاولة دائمة عنيدة لتحطيم الدين والشرائع السماوية واستبدالها بالأنظمة المادية الإلحادّية ، - لما كانت هذه الأمور مرتبطة بالماسونية كما ذكرت - فسأترك التفصيل في حديثي عنها إلى الوقت والمكان المناسب فيما سيأتي إن أسعفتني الذاكرة في ذلك ، والله المستعان .

☼ اليهود والحروب ☼

لجأ اليهود إلى ضرب العالم بعضه ببعض بواسطة الحروب كوسيلة للإنهاك المادي وإشاعة الفوضى وتدمير الأخلاق والمثل واقتناص الفرص بالإثراء ثم بتوظيف هذه الأموال لشرور أخرى ، فقديماً كانوا وراء الحروب بين دول الشرق الأولى (الفرس والروم ، والفراعنة ، وملوك سوريا) بالاستعانة ببعضهمَ ضد بعض ، والإفساد بينهم وزرع البغضاء ، وهم وراء كل الثورات والفتن في أرضنا العربية ... حروب الجاهلية ضد رسول الله ﷺ ودعوته ، وحروب الرّدّة - حركة عبد الله بن سبأ - ثورة الزنج وبابك الخرمي - حركة القرامطة - حركة الحشاشين - حروب بين فرنسا وبريطانيا - حروب مستمرة بين أمراء أوربا - الحرب العالمية الأولى - التآمر على الخلافة العثمانية والقضاء عليها - الحرب العالمية الثانية - (والملايين التي أُزهقت أرواحها في كل هذا) حرب فَلَسطين وتسخير كل عملائهم لصالحهم واغتصابها من العرب - دعم هيلاسيلاسي « سبط يهوذا » وابتلاع « أرتيريا » ثورات وحروب في أميريكا الجنوبية - ثورة كوبا - الثورة الشيوعية البلشفية في روسيا وخنق شرق أُوربّا - وأخيراً دسّ الثورات الانقلابيّة والاشتراكية -

دسّ الشيوعية في أندونسيا بواسطة عميلهم أحمد سوكارتو الذي ذبح العديد من الجنرالات المسلمين بحجة عملهم للإطاحة بحكمه سنة ١٩٦٥م (وفي باكستان تمّ اتفاقهم مع الهندوك بحكم الصداقة فشطرت الباكستان إلى شطريْن ، ثم خلّفت مشكلة كشمير بتخطيط ومساندة اليهود أصدقاء الهندوك)[1]. وبين هذا وذاك انتصبت سوق الحرب وأبيد عدد هائل من المسلمين – دعم وتعاون بين جنوب أفريقيا وإسرائيل لتصفية الشعب الأفريقي في الجنوب ، مشكلة قبرص والحرب بين تركيا واليونان .

وما زال النزيف مستمراً قد يقول البعض : إن اليهود لم يفعلوا كل هذا ، ولكنّي أقول : هم الذين هيئوا له ، ووقفوا خلفه بواسطة الصراع الفكري الذي ولّدوه بين رأسمالية واشتراكية ، وعمال ومحافظين ، وديمقراطية ومسيحيين ، وثوّار ومتدينين ، وأداتهم الماسونية هي مولّد تلك النار التي تأكل كل شيء .

■ اليهود والشيوعية ■

لم تكن الشيوعية في العالم كلّه من صنع عباقرة أرادوا إنقاذ العالم وإنصاف العامل والفلاح من تسلُّط الرأسمالي والإقطاعي كما يتوهم الكثيرون ، ويتشدّق به أتباع الشيوعية الْعُمْيُ ، وكل ما جاء في أيديولوجيتها من ثورة البروليتاريا ، والمادية الديالكتيكية ، والتاريخية ، وفضل القيمة ، كل ذلك من صنع يهودي ، وتخطيط يهودي ، وتمويل يهودي لزرع الفوضى والاضطراب وسحق كل تطلّع نحو الحرية والإرادة والحياة الكريمة التي تُقيم الإنسان .

لقد بدأت الحكاية الشيوعية سنة ١٩٢٨م على الشكل التالي [كان المحفل

(١) راجع « المسلمون في الهند » لأبي الحسن الندوي ، وكتاب « باكستان » للمشير محمد أيوب خان .

الأعلى لكنيس اليهودي – وعملاؤه جماعة كبار المرابين العالميين – يعتمدون من أجل تنفيذ التخريب الاجتماعي ، وتدمير مختلف البلدان ، على مجموعة من الحركات الفوضوية التي استطاعوا مدّ شباكها إلى مختلف الأقطار الأوربيّة (لاسيما روسيا وأوربا الوسطي) وعُرفت باسم الحركات النهلستية[1] ، وعلى عدد من النوادي والجمعيات الإلحادية . ولكنّ النقاب كشف لأوّل مرة عام/ ١٨٢٩م عن نوعية التخطيط الجديد الذي أعده محفل النورانيين بعد تنظيم الحديث من قبل وايزهاوبت[2] ، فقد أوفد المحفل أحد أعضائه وهو إنجليزي عُرف باسم المستر « رايت » إلى نيويورك في ذلك العام حيث عقد مؤتمراً للمحافل الماسونية التي تمّ تهويدها وإلحاقها بالمؤامرة أبلغ فيه المجتمعين بالتنظيم الجديد الذي وضعه حكماء صهيون والذي يقضي بتوحيد جميع الحركات النهلستية والجمعيات الإلحادية في أورّبا ضمن نطاق منظمة عالمية أو أمميّة تمتد فروعها وشباكها وخلاياها السرّيّة والعلنية إلى كل بلد في العالم وتدعى (بالمنظمة الشيوعية) ، ويجب العمل من ناحية أخرى على وضع أيديولوجية « نظرية عقائدية » ذات فلسفة خاصة تقوم هذه المنظمة على أساسها . وقد كلّف المؤتمر المذكور بتجميع رصيد من الأموال اللازمة للإنفاق على هذا المشروع ، فعيّن لجنة من ثلاثة أشخاص كان أحد أعضائها « كلنتون روزفلت » أحد أجداد رئيس الولايات المتحدة فيما بعد « فرانكلين روزفلت » ، وجمعت هذه اللجنة المبالغ المطلوبة ، كما وقع اختيار النورانيين من ناحية أخرى على اليهودي « كارل ماركس » وعلى « انجلز » لوضع النظرية اللازمة واستقدموهما إلى لندن لإنجاز هذه المهمّة ، حيث قاما في منزل قائم في حي « سوهو » بقلب العاصمة الإنجليزية بتأليف كتاب « رأس المال »

---

(١) النهلستية أو العدمية – مبدأ فوضوي انتشر في أوربا في القرن التاسع عشر يقوم على سيادة الفوضى وإنكار جميع المعتقدات والقواعد الاجتماعية والخلقية :

(٢) سيأتي ذكره عند الحديث عن الماسونية .

الذي اعتُبر « إنجيل » المذهب الشيوعي منذئذ ووضعا « البيان الشيوعي » ، وقد موّلت المبالغ المذكورة « ماركس » و « انجلز » كما موّلتْ تأليف وطبع ونشر كتاب « رأس المال » والنداء الأول في حركة الهيجان العالمي][1] .

ثم اتخذت الترتيبات اللازمة بعد ذلك لتمتد أذرع الأخطبوط إلى كل ركن من أركان المعمورة .

أما مطيّة اليهودية ومنفذ الشيوعية فلاديمير أوليانوف « لينين »[2] فقد درس الشيوعية والثوريّة والإلحاديّة على يد زملائه من اليهود بادىء الأمر ثم خرج من روسيا وانضم بإيعاز من النورانيين إلى مجموعة الشيوعيين والثوريين الذين التقى بهم في سويسرا ومنهم ، بليخانوف ، وليودوتش ، وأكسلرود ، وجوليوس تسيدر باوم ، وفيرازسوليش ، وهؤلاء الأربعة من اليهود ، وشكلوا جمعية ماركسية أمميّة أسَمْوها (مجموعة تحرير العمل) ثم عاد إلى روسيا وباشر نشاطه في العاصمة سان بطرسبرغ ، فنظم مع رفاقه من اليهود الخلايا والشبكات وحرّضوا على المظاهرات ، وكوفىء على نشاطه ذلك بالزواج من يهوديّة حسناء ، وانكشف أمره عند السلطات القيصرية فزجّ به في السجن سنة ١٨٩٧م ونفي مع زوجته اليهودية إلى سيبيريا ، ولما أُفرج عنه مع من أُفرج عنهم عاد إلى سويسرا والتقى هناك مع مندوبي النورانيين ، وعاود نشاطه من جديد ، فأصدر جريدة تنطق باسم الحركة الشيوعية ، وأشرف على تحريرها عدد من رفاقه اليهود وتولت زوجته اليهودية سكارتارية التحرير فيها .

وفي عام ١٩٠٧م عقد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي في لندن وحضره

---

(١) من كتاب « الدنيا لعبة إسرائيل » لكومندور وليم كار .

(٢) يقول حنا أبو راشد في دائرة معارف الماسون ص ٢١٠ إنه يهودي غذت مؤلفاته زعماء الحركة الشيوعية وغذت بعد انقلاب ١٩١٧ دستور الاتحاد السوفيتي – فالماسونية مهدت له الزعامة .

بالإضافة إلى شخصياته الرئيسية اليهودية شاب ظهر حديثاً إلى جوار لينين هو « ستالين » وفي هذا المؤتمر قرروا إدخال أعداد من صحفهم التي كانت تصدر في أوربا إلى روسيا وقرروا العمل على تنظيم الكثيرين في روسيا، وإشاعة الفوضى ونشرِ روح الشك والقلق في البلاد، وتجنيد الإرهابيين والمخرّبين المحترفين في الأوساط اليهودية وإرسالهم إلى روسيا، وساد الشغب وانطلقت مظاهرات الرعاع بدفع من اليهود سنة ١٩١٧م وأطلقت النار على المتظاهرين بأيدٍ يهودية للإساءة إلى السلطة، وساعدت محافل الشرق الأكبر في اجتذاب عدد من الضبّاط والجنود من حامية « بطرسبرغ » فَرَشَتْهم وهددتهم وأقنعتْ بعضهم، فتمردت عدّة كتائب، ثم دبّر المرابون اليهود للينين سبيل العودة إلى روسيا، وتدفّق إلى روسيا حوالَيْ مئة ألف من الإرهابيين والفوضويين والثوريين المتطرفين بزعامة عصابات تروتسكي التي نظمها في نيويورك، وهكذا استولى اليهود على الثورة في روسيا، وأصيب « لينين » بعدها بالشلل، وتولى « ستالين » زمام الأمور، وفاز هو الآخر بزوجة يهودّية.

ولو استعرضنا الأسماء التي عملت على الثورة الشيوعية لوجدناها جميعها من اليهود باستثناء لينين – مع أنه عُدّ يهوديّاً عند الكثيرين – وستالين فقد كانت زوجتاهما يهوديتين، وهذا يكفي، وبعد ذلك صّوب اليهود مدافعهم إلى صدور الرُّوس وقتلوا الملايين من الشيوخ والنساء والأطفال، وليس ذلك بغريب، فحين تشكلّ المكتب السياسي الأوّل للحزب الشيوعي في روسيا كانت نسبة اليهود فيه على الشكل التالي:

١ – لينين – نصف يهودي. ٢ – ستالين – متزوج من يهودية. ٣ – تروتسكي – يهودي. ٤ – كامينيف – يهودي. ٥ – سوكولنكوف – يهودي. ٦ – رينونيف – يهودي. ٧ – يينوف – روسي.

وفي مجلس إدارة الحرب كانت نسبة اليهود كما يلي :

١ - تروتسكي - يهودي . ٢ - جوف - يهودي . ٣ - لينين - نصف يهودي . ٤ - بوكيج - قفقاسي . ٥ - بودوسكي - روسي . ٦ - مولوتوف - متزوج من يهودية . ٧ - فيرسكي - روسي . ٨ - انشلخت - يهودي . ٩ - سويردلوف - يهودي . ١٠ - يورتسكي - يهودي . ١١ - انتونوف - روسي . ١٢ - ميكونسنين - روسي . ١٣ - جوسيف - يهودي . ١٤ - أرميجيف - روسي .[١] .

وبعد سنة واحدة من قيام الثورة الشيوعية في روسيا كان تسلط اليهود على الدوائر الرسمية تسلطاً ساحقاً كما تصوره الإحصائية التالية :

الدائرة	عدد المسئولين	عدد اليهود منهم
١ - أول حكومة بعد الثورة :	٢٢	١٧
٢ - إدارة الحرب	٤٣	٣٤
٣ - لجنة الشئون الداخلية :	٦٤	٤٥
٤ - لجنة الشئون الخارجية :	١٧	١٣
٥ - لجنة الشئون القضائية :	١٩	١٨
٦ - لجنة الشئون الصحية :	٥	٤
٧ - لجنة التوجيه العام :	٥٣	٤٤
٨ - لجنة البناء والتعمير :	٢	٢
٩ - الصليب الأحمرالروسي	٨	٨
١٠ - إدارة الأقاليم	٢٣	٢١
١١ - شئون الصحافة	٤٢	٤١
١٢ - لجنة التحقيق عن الموظفين	٧	٥

(١) Gothc Ripples '77' 28-6-1961.

١٣ - مجلس الاقتصاد الأعلى	٥٦	٤٥
١٤ - مكتب العمال والجنود .	٢٣	١٩
١٥ - اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الرابع	٣٤	٣٣
١٦ - اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الخامس	٦٢	٣٤
١٧ - اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي	١٢	٩
« المجموع »	٥٢٢	٤١٨

وهذا يعني أن نسبة اليهود في الوظائف الهامّة كانت حوالي ٨٠ ٪[١] . فهل كان غرض اليهود تعمير الأرض ورفع الظلم بعد كل هذا ؟ اللهم لا . ولكنهم أرادوا الخراب والدمار لأنهم هم الظُّلم وأدوات الشرّ . [اليهود هم الذين وضعوا وصمموا أساليب الإرهاب التي ينفذها الحكم البلشفي في روسيا ، الذي قام أصلاً لمحاربة الإلٰـة ولتدمير النظام الاجتماعي القائم في العالم ، إن البلشفية والصهيونية ليستا في الحقيقة سوى وجهين لعملة واحدة ، ووسيلتين لغاية واحدة ، وسلاحين في معركة واحدة ، تمسك بهما أيدي القوة اليهودية العالمية الرامية في مساعيها ونشاطاتها للسيطرة الاقتصادية والدينية والسياسية على العالم][٢] .

نعم هذا هو الغرض كما رأينا - فيما مرّ - سيطرتهم على الجهاز الإداري والسياسي في الحكومة الروسية الشيوعية - نرى مثل ذلك في كثير من أنحاء العالم ، ففي أي مكان تسيطر فيه الشيوعية أو الاشتراكية يرتفع عدد من اليهود إلى دست الحكم ، ففي مكسيكو نجد من الذين ارتفعوا إلى قمة

(١) الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام - لعبد الله التل صـ ٤٤ - ٤٥ نقلاً عن Testify,P.132

(٢) من كتاب (اليهودية والبلشفية) أ . هومر ص ١٢٨ .

السلطة قبل الحرب الثانية عدداً من اليهود مثل : كالاس ، هيربرمان ، وارن صائنز – وفي إسبانيا – أزانا ، روز نبرغ – وفي هنفاريا : بيلاكوهن ، شزاميوللي ، اغوستون وغيرهم . وفي بلجيكا : فاندرفال ، بول هايمنز . وفي فرنسا : ليون بلوم ، وماندل ، زيرومسكي ، ونناين ومجموعة أخرى كاملة من اليهود . وفي إيطاليا : ناتان ، كلاوديو تريفيس . إذ لم يكن كل هذا من قبيل المصادفة أبداً .

ومن المفيد هنا أن أنقل بعض أقوال حاخامتهم التي تسلط الضوء على تلك الشركة ، يقول الحاخام جودال ماغنس : [حينما يتفانى اليهودي في العمل من أجل قضية العمال والكادحين المعدمين في العالم ، فإن روحه الثورية المتأصلة هي التي تُملي عليه ذلك . في ألمانيا تعرف الثوري اليهودي بماركس أولاسال أو هاس أو دوارد برونشتاين . وفي النمسا تعرفه بفكتور آدلر وفريدريك آدلر ، وفي روسيا تعرفه بتروتسكي .

ولننظر الآن إلى أوضاع روسيا وألمانيا ، لقد أطلقت الثورة حريّة العمل للقوى الثورية الخلاقة ، ولعلك ستدهش من هذا العدد الهائل من اليهود الذين يندفعون للعمل في سبيل الثورة في هاتين الدولتين .. الاشتراكيون الثوريون .. المنشفيك .. البلاشفة .. الاشتراكيون الأكثرية .. الاشتراكيون الأقلية .. وغيرها من المسمّيات .. اليهود هم الزعماء الأولون والإداريون الرؤساء في جميع تلك الأحزاب الثوريّة](1) .

وفي خطاب آخر أمام قبر كبير من حاخاماتهم يقول الحاخام ريشبورن : [بالذهب والهبات نستطيع أن نستميل العمال إلى جانبنا ، فيأخذون على عاتقهم بعد ذلك محْق الرأسمالية – سنعد العمال برواتب وأجور ما كانوا

---

(١) من خطاب له في نيويورك سنة ١٩١٩ « اليهودية الفعالة » .

يجرءون على الحلم بها ، لكننا في الوقت نفسه سنرفع من أسعار الحاجيّات الضرورية لتكون أرباحنا أكثر ، سنمهد بهذا الأسلوب الطريق أمام الثورات ثم نحصد نحن فقط غنائمها] . وكأنه يعاهد ذلك الفاجر تحت التراب والذي سبقه إلى جهنم وبئس المصير – بأنه سيستمر في تنفيذ مخطط آبائه في التلمود والكابالا الذيْن يقولان : « الاستيلاء على ما يملكه غير اليهودي عمل له مسرّاته دائماً » و « من يسفك دم غير يهودي فإنه يقدمّ قرباناً للرب » .

هذه هي الشيوعية في أرض الشيوعية . أما الشيوعية في أرضنا العربية فإنها تسير بنفس الاتجاه ، وهذا ما سأبينه في حينه ، ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى تذبح اليهودية والشيوعية بنفس السكين التي شهرتها ، وذلك عندما تكون الصحوة ، وإن ذلك ليس ببعيد لأن الله تعالى ليس بغافل عما يعمل الظالمون .

اليهودية والصهيونية

لا يجوز التفريق بين الصهيونية واليهود قطعاً ، فليس بينهما فرق في الشرع أو في العقل الصريح الفطري ، وما يتخيله المفتونون والمخدوعون ممن فرّق بينهما فهو ناشىء من تضليل الماسونيين والشيوعيين ، ومهما غالطوا في دعوى التفريق ، فإن ادعاءاتهم تلك تعود عليهم بالدفع والرفض لأن الشبهات التي يضلل بها المفرّقون بين اليهود والصهيونية ، ثلاثة أشياء :

(١) التعصب للصهيونية بإقامة دولة قوميّة لها .

(٢) دعم السعي اليهودي الدائم لعدم الاندماج مع العالم .

(٣) إقامة دولة دينية لليهود كما فسّرها « فكري أباظة » وطلب إقامة حلف معها إذا زالت صبغتها الدينية .

وعلى كل تفسير للصهيونية يبدو تناقضهم في التفريق بينها وبين اليهود . ذلك أن جميع اليهود الذين انفصلوا من مجتمعاتهم الأولى ، ورفضوا جنسياتها ، وهاجروا من الأرض التي وُلدوا فيها ، وحصلوا على الثروة منها ، فغادروها إلى فَلَسطين لانتزاعها من أهلها ، وتملكها بشتى الأساليب لإقامة دولة إسرائيل فوقها ، هم سواء في عداوتنا والعمل على إعزاز صهيون وإعماره ، ومهما حاول المخادعون والمخدوعون تسميتهم بغير الصهيونية ، فالأسماء لا عبرة لها - لأنها لا تغيّر الحقائق - إنما العبرة بالأوصاف والأعمال ، فكم من شيوعي اسمه بالولادة اسم مسلم ، ولكن الإسلام والمسلمين منه براء ، وهكذا كل يهودي حلّ في فَلَسطين ، تاركاً مسقط رأسه وأساس ثروته ، سواء كان عاملاً أو فلاحاً أو تاجراً أو كاتباً أو جندياً أو عالماً أو حاكماً أو (حاخاماً) . وكل من اندمج معهم من العرب أو ساندهم - كبعض الفرق ممن هم طليعة الجيش الإسرائيلي - لا تشفع لهم أسماؤهم ، ولا تعزلهم عن مسمّى الصهيونية ، فما دمتم قد سمّيتم إسرائيل صهيونية ، فجميع كيانها صهيوني بكافة طبقاته ، لأن جميع من في داخلها على اختلاف أسمائهم وألقابهم - يُمدونها بعناصر القوة والبقاء ، لا فرق بين الفلاحين وسائر العمال الكادحين والأغنياء والطلبة والجنود والموظفين - كلّها كيان باطل من أساسه . وكذلك جميع يهود العالم هم مثلها في العداوة لنا والجريمة ، لأنهم يعملون جميعاً لصالحها ويمدونها بعناصر القوة والبقاء بدافع من دينهم ، ومثلهم أذنابهم من النصارى والشيوعيين الذين يؤيدونهم ضدنا ويعملون لصالحهم ، سواء من الغرب أو الشرق ، كالشيوعيين الذين ساعدوها في تكونيها وتهجير المدربين إليها من بلادهم يحملون أفتك الأسلحة ، وساعدوها بالضغط على مجلس الأمن سنة ١٩٤٧م ، وشجعوها على تجاوز حدود التقسيم ، ومطالبتهم مجلس الأمن بفرض العقوبات على العرب ، بوصفهم معتدين ، وحصر الحق في فلسطين لليهود ، وغير ذلك

من الفظائع التي صرح بها (جروميكو) وغيره في مجلس الأمن كما هو مدوّن في مضابطه ، ثم أمدوها بالسلاح عام ١٩٤٨م استهتاراً بقرارات مجلس الأمن . وكذلك نصارى الغرب من شعوب ودول ساعدوها ، واتسعت بلادهم لدعايتها ومصالحها ، تلك الشعوب التي جمعت من التبرعات لإسرائيل (مليار فرنك) في أربعة أيام لتقتل العرب ، ولم تستطع جمع مثل هذا المبلغ في أربع سنوات لشعب (فيتنام) ، ونصارى الشرق الذين يناصرونها في كل موقع تكون لهم فيه الكثرة والغلبة ، حتى جعلوا من كنائسهم أوكاراً للتجسس لصالح إسرائيل ، في العراق والشام وغيرهما ، كما فضحتهم الصحف هناك .

إن الدول التي تزعم المسيحيّة وهي تناصرها في الميدان الثقافي ، ببث التعاليم المخالفة للعقيدة والأخلاق الإسلامية . وفي الميدان العسكري بتسليحها وإمدادها بالأفران الذرية ، (مفاعل ديمونا المقدم من فرنسا وغيره) وبتطويع آله الحرب الأمريكية لخدمتها أثناء كارثة حزيران وقبلها وبعدها. وبتسخير المخابرات الأمريكية أخيراً ، لإقامة الثورات العلمانية والقلاقل العسكرية حفاظاً على وجودها ونموها . فكل الكفر أمّة واحدة ، وكلّهم أعداءٌ لنا ، تُحركهم اليهودية العالمية ضد الإسلام والمسلمين ، ومهما فسّر العصريون الصهيونية بأنها لا تندمج مع العالم وتسعى دائماً ضد هذا الاندماج ، فإن كل يهودي كذلك ، وإذا فسّروها بأنها التعصب لإقامة دولة قومية في فَلَسطين ، فكل يهود العالم على هذه الشاكلة – إذا فسّروها بإقامة دولة دينية ، فكل معتقدات اليهود تلتقي على هذا التفسير . فإن (هرْزل)[1] يقول : (الحياة الدينية هي دون سواها سرّ خلود إسرائيل ،

(١) تيودور هرزل : أحد زعماء الحركة الصهيونية التي نادت بوطن قومي لليهود في فلسطين ، وقائد الحركة الموروثة عن الصهيونية الأولى « النورانيين » التي اخترعها ورسم خطوطها كارل ريتر وآدم وايزهاوبت ومازيني والجنرال بايك .

وستظل خالدة طالما يبقى شعبها متمسكاً بالتوراة ، فإذا هجر التوراة اندثر تاريخه في رمال الصحراء ، ولو ظل مقيماً في أهله وبلاده .. لذا يجب أن تكون بلاد اليهود الناهضة خير خلف من الوجهة الروحية لبلاد اليهود ... إلخ) ، ويقول شختر : (إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان) ، ولا نُطيل المقام بأقاويلهم الكثيرة ، بل نكتفي بنقل كلام أخبث ملحدٍ وكفور ، من مؤسسي الشيوعية ، وهو (لينين) القائل في وصيته عام ١٩١٧م : (إننا وإن عادينا الأديان – ونحن طبعاً أعداء الأديان – فإننا لا نعادي الدين اليهودي لأن الخرافات اليهودية – وإن كانت لا تختلف عن باقي الأديان – بقاؤها لليهود البؤساء أمر ضروري للمحافظة على يهوديتهم حتى ينالوا حقّهم . فاليهود إذا نبذُوا دينهم حينئذ يتيهون في الأقوام المجاورة لهم ، وبمرور الزمن يفقدون إسرائيليتهم ، وللمحافظة على إسرائيل كمجموعة كاملة ومتّحدة ، فإن الدين أمر ضروري إذ لا يجمع بين إسرائيل غير الدين ، والمحافظة على الدين اليهودي أمر ضروري لحياة الشعب اليهودي المختار ، ريثما ينال حقه) ، فاضبطوا كلام هذا الطاغية الذي يحتفل بذكرى مولده من يزعم التحرر والوعي والتقدميّة ، لتلاحظوا تقديره للخرافات اليهودية وعطفه الكامل على اليهود ، وعمله على عدم اندماجهم مع العالم ، واعترافه لهم بأنهم شعب الله المختار ، مع إنكاره الصريح لله وللأديان جميعاً ومحاربته لها سوى دين اليهود ، وإصراره في توصياته على نيْل حقوقهم . فهل ترى أيها الشاب رجعية على وجه الأرض أقبح من وصاياه وأوقح ؟ هل بقي تفسير للصهيونية لم تتضمنه وصية (لينين) ؟ ثم أمعن معي في قوله : (ريثما ينال حقه) وأين هذه الحقوق ؟ . هي ليست بالطبع على حساب مذهبه أو أرضه ولكنها على حسابكم ومذهبكم ؟ لتعلموا مدى ضلال من اتبعه واتخذ لتذكار مولده عيداً ووصفه بألقاب العظمة والتقديس ، ولتعلموا مدى تناقض من يزعم حرب الصهيونية وهو يقدّس أعظم ركيزة

لها ، (لينين) الذي جعل في وصيته فصلاً خاصاً بها وأصدر في ذلك العام قراره بإعلان التأييد الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فَلَسطين .

وهذا معلمهُ الأوّل « كارْل ماركس » يقول: (إن المشكلة اليهودية لن تُحلَّ أبداً إلا بالتحويل الاشتراكي للعالم كلّه ، وإذابة الأديان والقوميات في بوتقة الماركسية أو الاشتراكية العلمية ، أو التقدمية الثورية ، سمِّها ما شئت – ذلك أن المشكلة اليهودية قائمة تحت ضغط الاعتقاد القائل ، بأن اليهود هم شعب الله المختار ، وبما أن التقدميّة الثوريّة فكر وحركة وهدف ، يعمل لإخضاع المجتمع البشري كلّه إلى « قيادة طليعية » اشتراكية ماركسية واحدة ، ترتبط بها كل الحركات الماركسية في العالم ، فإن اليهود أصلح البشر بصفه كونهم شعب الله المختار ، لاحتلال مركز القيادة الطليعية ، التي هي الاسم العصري لعقيدة الشعب المختار) ، ولقد استطاع المكرُ اليهودي تأسيس الحركات الماركسية في كل العالم عامّة والشرق خاصة بقيادة يهود مهرة ، لتتم سيطرتهم على العالم بالتحويل الاشتراكي ، الذي يحمل جميع ضروب العنف والإرهاب والتنكيل ، مع سوء تصرفهم بالمجتمع الرأسمالي لهذه الغاية إذ لم يأت موعد انتهاء الانتداب البريطاني على فَلَسطين إلا وقد كسبوا في المعسكر الشرقي تأييداً أعظم من تأييد المعسكر الغربي كالحماية والسلاح وتدفق الإرهابيين من (بولونيا) بكامل القوة ، حتى جرى ماهو بفَلَسطين ، وفي محاضر الأمم المتحدة ما يطول المقام بشرحه . وفيما ذكرنا يتضح للقراء الكرام زيف الفرق بين اليهود والصهيونية الذي يزعمه اليساريون ويلبسون به على جميع العرب ، ذلك أن اليهود منذ حوالي نصف قرن أنشأوا في البلاد العربية منظمات صهيونية تحت ستار الشيوعية إعداداً للخطة الحاسمة فأنشأوا في مصر قبل حرب فلسطين ثلاثين منظمة أشهرها « حدتو » الديمقراطية للتحرر الوطني يرأسها يهودي اسمه هنري كوربيل ومنظمة ديمقراطية شعبية يرأسها يهوديان هما « ريمون دريك ويوسف درويش » ومنظمة « أسكرا »

ويرأسها « إيلي شوارتز » اليهودي ، والمنظمة الشيوعية المصرية ويرأسها يهودي ويهودية هما « أوديت وسلانو » وجميع رءوس باقي المنظمات يهود لا نحب الإطالة بذكرهم ، ومن أكبرهم « روزنبرغ » . أما في العراق فقد كان سكرتير الحزب الشيوعي يهودي اسمه « شومر دلال » . واللجنة المركزية للشيوعيين في سوريا ولبنان سكرتيرها يهودي جاء من فَلَسطين اسمه « جاكوب تبير » ، ثم بعد انتخاب القيادة الجديدة برئاسة « بكداش » أرسل « فرج الله الحلو » إلى تل أبيب للتنسيق ، واستقدم يهودياً آخر اسمه (لينجان لينفكي) للارتباط والتشاور . وجميع الصحف والمجلات الروسية القديمة طافحة بإظهار النفع الكبير لروسيا في حضانة الحركة اليهودية في فلسطين ، وتُظهر أن المركز الرئيسي للأحزاب الشيوعية الثوريّة للشرق العربي كلّه كان عند القيادة اليهودية في مصر وفلسطين – وهذا شيء يؤكد أن صفقة السلاح الروسية التي أُعطيت لمصر سنة ١٩٥٥ ليست الفصل الأوّل من العلاقات – بل هناك فصول سرّية كثيرة صنعت ما صنعت من الأدوار بمخطط من روس ، ذلك السلاح الذي لم تَسْخُ به الكتلة الشيوعية وقت الحاجة إليه عام ١٩٤٧م لأنها لم ترض عن النظام العربي آنذاك ، فخذلت العرب في أشد الحاجة خذلاناً مادياً ودبلوماسياً ، بينما أيدت إسرائيل بالسلاح فوراً وبالصيحات الملّحة والضغط على مجلس الأمن حتى جرى ما جرى ، ووصف « جروميكو » الدفاع العربي وقتها بأنه عمل وحشي ضد اليهود الذين لا يريدون سوى تقرير مصيرهم ، وطالب مجلس الأمن بفرض العقوبات على العرب[1] وهذه شهادة أخرى من أحد مجرمي الصهاينة « إيفال آلون » فهو يقول : [.. وطالما أن العرب منساقون في بطانة السوفيت فنحن مطمئنون إلى ذلك ، ففيه نفع عظيم لنا ولسلامة إسرائيل][2] وشهادة ثالثة من

(١) من المحَاضر الرسمية لمناقشات الأمم المتحدة – المجلد الأول ص ١٠٦ – ١٣٥ .

(٢) عن « كون هاعام » الإسرائيلية عدد ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٤ – وكان يومها نائب رئيسة وزراء إسرائيل .

صهيوني آخر [يتوجب عليّ التشديد بالقول – إن الحكومة السوفيتية والأنصار السوفييت هم الوحيدون – طوال العصور الدموية القاسية من حياة اليهود – الذين انقذوا اليهود ، وأفسحوا المجال لعشرات الألوف من اليهود خاصة أثناء الحرب ، والحكومة السوفيتية هي الدولة الوحيدة التي نفذت فعلاً مقرارت مؤتمر برمودا الشهير – الذي فجعت به الدول الكبرى – القاضية بوجوب إنقاذ اليهود وتحريرهم أينما وجدوا][1] .

فأي يهودية تلك التي يفرقون بينها وبين الصهيونية والشيوعية ؟ إنها أخطبوط واحد تعددت أذرعه الماصة ، وسيأتي ذلك اليوم الذي ستقطع فيه تلك الأذرع الشريرة بإذن الله وتفقأ تلك العين الحاسدة الحاقدة ، عندما يعود المسلمون إلى دينهم ورشدهم ويعلمون (أن الأمم المتحدة التي يلجأون إليها لترفع الظلم اليهودي عنهم ، ماهي إلا منشأة صهيونية)[2] .

الصهيونية والماسونية

(الماسونيُّون هم أيدي اليهود التنفيذية لمخططات البطش ومؤامرات الاضطهاد والإعدام والسحق السارية المفعول على جميع شعوب العالم)[3] .

تعددت الآراء في معنى الماسونية ، فبعضهم رأى أنها اصطلاح يعني شعار (الماسونية) – (حرّية – مساواة – إخاء – تعاون) ، وبعضهم يرى أنها تعني (القوة الخفيّة) ، وآخرون يرون بهذا الاسم رمزاً لأسماء مؤسسيها . ولكنها على أية حال جمعية سرّيّة أسست قديماً على يد اليهودي (أحيرام

---

(١) من كتاب « دور اليهود في تأييد نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي » لموسى كاغانوفيتش ص ٢١ .

(٢) راجع كتاب : الصهيونية تحكم العالم .

(٣) من مقال في مجلة (لاتوميا) ١٩٢٨ نقلاً عن الجنرال لودتدروف .

أبيود) وضمت إليها (هيردوس الثاني) عدو المسيحية الأكبر * وعقدت أول اجتماع لها عام ٤٣م وحضر هذا الاجتماع الملك (هيردوس) ومستشاراه اليهوديان (أحيرام أبيود ، وموآب لافي) ، ثم تلى هذاالاجتماع إجتماعات أخرى ، وتعددت أوكار الماسونية في كل مكان من أوربا ، وانضم إليها عدد من السذّج باديء الأمر ، وذلك للتمويل ، واخترعت شعاراتها البرّاقة [حرّية - مساواة - إخاء - تعاون] وانخدع كثيرون بهذا الشعار فكثر المنضمون إلى مايسّمى (بالماسونية الزرقاء) ثم بدأت تنهج نهجاً جديداً بالنسبة للتنظيم وعضويتها .

ففي عام ١٧٧٠ اتصل عدد من اليهود المرابين (بآدم وايزهاوبت) أستاذ اللاهوت بجامعة أنفولدشتاِت -الألمانية وكلفوه بمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون القديمة وإعادة تنظيمها على أسس حديثة بهدف وضع خطة لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم عن طريق فرض عقيدة الإلحاد والشّر على البشر جميعاً . وقد أنهى وايزهاوبت مهمته خلال عام ١٧٧٦ وقدم المخطط الذي يرسم مايلي :

١ - الهدف الأول : تدمير جميع الحكومات الشرعية وتقويض الأديان السماوية .

٢ - تقسيم البشر إلى معسكرات متنابذة تتصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعنصرية .

٣ - تسليح هذه المعسكرات بعد تكوينها .

٤ - بث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات متناحرة وإشاعة الحقد فيه ، وتقويض دعاماته الأخلاقية والدينية والمادّية .

٥ - الوصول شيئاً فشيئاً إلى النتيجة وهي تحطيم الحكومات الشرعية والأنظمة ، وتهديم المباديء الدينية والأخلاقية والفكرية ، ونشر الفوْضى .

ثم قام وايزهاوبت بدعم من النورانيين[1] بتنظيم المحفل المكلف بقيادتها الذي كانت الخطوة التالية له تأسيس المحفل الماسوني والذي عُرف فيما بعد باسم محفل الشرق الأكبر ، وأصبح يستقطب كل الجمعيات الماسونية القديمة في العالم ويسيرها إلى وجهة جديدة تخدم اليهود وأغراضهم وأحلامهم بتحقيق وطن قومي لهم ، ثم صيانة هذا الوطن .

ومن هذا كلّه نرى أن الماسونية – جمعية سّرية يهودية يسمونها بالقوة الخفية ، أسست باديء الأمر ضد النصارى لتعمل على تحريف إنجيلهم أو أناجيلهم ، وإفساد عقائدهم وأفكارهم وتشتيت أمرهم بأنواع الخلاف والشقاق ، وقد سلك أصحابها شتّى الأساليب الدقيقة لتحقيق ذلك . فلما جاء الإسلام وسّعوا دائرتها ليحيطوهُ بشراكها . .

واليهودية العالمية تمدّ الجمعيات الماسونية برجال الفكر والدهاء والمكر ، فيلبسون لكل عصر لبوسه الملائم ، بل يلبسون لكل أمة وشعب وبلد لبوسها الملائم ، ويدخلون لكل رجل من مداخله وأذواقه الخاصة حتى يستطيعوا فتنته ، وقد حصلت اعترافات كثيرة في أوقات متفرقة على أن الماسونية أُوجِدتْ لخدمة أهداف اليهود وتسهيل عملية استيلائهم على عقول القادة وتحطيم نفوسهم وتحويلهم إلى عبيد يؤمنون بالماسونية ويكفرون بالله ، ويخونون أوطانهم ويبيعون أمتهم لصالح اليهود ، وذلك لقوة انطلاء المكر الماسوني وشدة تأثيره على القلوب . ولقد كسبت الماسونية أعظم وأكثر القادة في الشرق والغرب ، وتغلغلت في الأسر المالكة والطبقات الحاكمة في أوربا ومن دار في فلكها الثقافي في البلاد العربية ، ولهم طرق في خداع الشعوب إذا لمسوا فيهم الإحساس بخطر الماسونية أو الامتعاض من حكامهم المتهمين بها فإنهم حينئذٍ يوعزون إليهم بإغلاق أية مؤسسة أفتُضحت بالماسونية ليقيموا

---

(١) النورانيون – هم حكماء صهيون ويطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى الشيطان .

على أنقاضها مؤسسة تحمل اسماً آخر ، وهي في الباطن عين الماسونية ليُبرىء المسئول نفسه من وصمتها ويكسب سمعة جديدة ، يقلب بها صفحة من نوع آخر لخدمة اليهود . لأن غاية الماسونية هي تأسيس جمهوريات علمانية تتخذ الوصولية والنفعية أساساً لاتحادها ، كما جاء في قرار المؤتمر الماسوني المنعقد عام ١٩٠٠م في باريس ، وللماسونية أعمال تحضيرية تخريبية قديمة كان من نتائجها :

١ – تحريف الكتب المقدسة والعبث بتفريق الأديان والجماعات وإضرام نيران الحروب والعداوة بين الأمم .

٢ – عمل المؤامرة لقتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

٣ – اختلاق الأكاذيب على الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضي الله تعالى عنه ، وعماله .

٤ – التزوير والدّس ، وقلب الحقائق حتى جرى ما جرى .

٥ – العبث بعقول العامة حتى أنشئوا فيهم الخوارج والنواصب وأحزاباً شتّى .

٦ – نشر التجهم بفروعه المختلفة من جهمية ومعتزلة وقدرية وغيرهم ، هذا إلى جانب القرامطة والباطنية في نواحٍ أخرى .

٧ – أكاذيبهم على الأمويين والتعاون مع الأعاجم على الإطاحة بهم حتى تسنّى لهم ترويج هذه المذاهب وماعملوه في زمنهم من إبراز المختار الكذّاب ونحوه ، كما ضبطه صاحب كتاب (تاريخ الجمعيات السّرية والحركات الهّدامة في الإسلام) (الذي ينبغي اقتناؤه) ، ثم العمل على إضرام نيران الحروب التترّية والصليبية وإبراز من يخدمها ويمدُّ للغزاة سبيل الفتك كالنصير الطوسي وابن العلقمي وغيرهم من نصارى الشرق ، وإثارة النعرة فيهم ليتعاونوا مع إخوانهم الغزاة ضد المسلمين ويتجسسوا لهم ويدلوهم على كل

طريق ، كما قرره قادة الغزو في ثنائهم على نصارى العرب عكس ما يزعمه أتباع (جورج حبش) ونحوه من القوميين عن جهل أو تضليل .

ومن نتائج الماسونية أخيراً :

١ - قيام الثورة الفرنسية على حكم الكنيسة الذي هو من أوضاعها المقصودة لإشقاء الناس ومحاربة العلم والمخترعين ليتم لهم ما يريدونه من حرب الدين واقتلاعه من النفوس حتى جرُّوا أوغاد المسلمين بالتقليد إلى محاربة دينهم دون النظر إلى الفوارق العظيمة بين الدين الإسلامي ودين الكنيسة وطالما يستغلون عبث السياسة وتلاعب الموظفين تحت الاستبداد لنيل أغراضهم من الإسلام وأهله ، كأنهم إذا حكموا حولوا الدنيا إلى جناتٍ من النعيم . ولكون الماسونية تخدم أغراض اليهود وتعمل على إقامة دولتهم وتدعيمها ، فإنها لا تزال تعمل في إقامة الثورات المتواصلة التي تخسر فيها بلاد المسلمين رجالها وعلماءها ، وتبدد طاقاتها وتضيع ثرواتها ، وتقلل إنتاجها بتأميم مصانعها ومصالحها واستعباد أهلها بأفكار تضرهم وتنفع اليهود لأنها ملتقطة من مزابلهم . وقد جاء في قرار المؤتمر الدولي المنعقد في « بروكسل » : يجب ألا يعزب عن الأذهان أن الماسونية هي التي دبرت الثورة الفرنسية في محافلها لأجل تحقيق أغراضها - ص ١٢٤ . وجاء في محفل الكرسي الأكبر سنة ١٩٢٢م - ص ٢٨١ : « إن الماسونية التي لعبت أهم الأدوار في إشعال الثورة الفرنسية يجب أن تكون على أهبّة الاستعداد للقيام بأية ثورة منتظرة في المستقبل » . فعلى المتتبع أن يعلم منشأ الثورات وحالة المتبجحين بها وأنهم ماسونيون أذناب لليهود . ثم ليُعلم من نفس اعتراف الماسونيين هذا - أنهم قد لعبوا دورهم الخطير في السياسة الأوربية القائمة على أسس الاستعمار والعنصرية ليرى الفرق الشاسع بين خطتهم الآثمة وما يدعونه من مبادىء الإنسانية ، وهاكم تعميم لهم في مضابط المشرق الأعظم عام ١٨٩٣م نصه هكذا : (إن مضابط المشرق الأعظم يرى حفظ الأسرار من أهم واجبات

الماسونية ، ويمنع منعاً باتاً كل النشرات المتعلقة بالأفعال والحركات ... إن كل شيء عندنا قد يُسدل عليه ستار من السّر ، وبقوة الوحدة والكتمان ننتصر في المعارك الفاصلة) فإذا كانت الماسونية تعمل لخير الإنسانية فما الداعي إلى التكتم الشديد ؟ . وهاكم قرارات أخرى تتعلق بتحطيم الدين فقد نصتْ مضابط المحفل الماسوني الأكبر عام ١٨٩٧م ص ٥٤ : (لا يُقبل المتدينون في المحافل الماسونية لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حراً ، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً ، وعلى الماسونية أن تتفق مع كل أولئك الذين لا يدعون إلى الدين أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين. ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة الأخرى ، وعليها أن تشترك في المجالات الأخرى للعمل كالجامعات الشعبية والمدارس السياسية والمؤسسات الأخرى) . نشرت المشرق الأعظم عام ١٩٠٣م ص ٣٠٠ – ما جاء فيه أيضاً : (على الإخوان أن ينفذوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها ، بل عليهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على أن لا تشم منها آية رائحة حقيقية للدين . عليكم أن تلموا شمل قطيعكم أينما كنتم حتى في المعابد الصغيرة ، وعليكم أن تولوا أمُورها السذّج من رجال الدين،ولتطعموا – خفية – ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سمومكم . وبغية التفرقة بين الفرد وأُسرته عليكم أن تنزعوا الأخلاق من أسسها ، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرّمة ، فعليكم أن تنتزعوا أمثال هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم وتقذفوا بهم إلى لذائذ الحياة البهيمية) . وهذا القرار من الماسونيين يكفي وحده للتدليل على مبلغ روح الهدم والكره التي يحملونها نحو المجتمعات مما يخالف معنى الإنسانية التي يتشدقون بها إفكاً وتضليلاً فيالها من ماسونية تسعى في الأرض فساداً .

وجاء في قرار مؤتمر محافل الماسونية عام ١٨٨٤م (يجب على الماسونيين الذين بيدهم زمام الأمور أن يأتوا بالماسونيين إلى سدّة الحكم وأن يقربوهم

من كراسيه وأن يكثروا من عددهم فيه ، وفي وسع الماسوني أن يكون مواطناً أو نائباً أو رئيساً بشرط أن يكون ماسونياً وعليه أن يستلهم الأفكار الماسونية ، ومهما علتْ مكانته الاجتماعية فإنه يستوحي مذهبه من المحفل الماسوني لا من مكانته . إن الماسونية هي سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها وإنها هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والتقاليد . إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقلياً وجسمياً هي المرتع الخصب لنمو الماسونية فيها ، ويمكن إضافة المكتبات والدورات وغيرها إلى ذلك (وقد أضافوها) . وجاء في قرارات المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس عام ١٩٠٠م : إن هدف الماسونية تكوين جمهوريات لا دينية عالمية ، وإن من أهدف الماسونية محاربة الأديان وصيانة الدول اللادينية العلمانية ، ولذا فهي تستسيغ الإرهاب بالتجرد عن مفاهيم الأخلاق والضمير ، ويجب أن تكون الماسونية مرنة حسب الظروف والأوضاع . إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد أن يفصل الدين عن الدول وستحل الماسونية محل الأديان وإن محافلها ستقوم مقام المعابد . ليس هناك أي قانون سياسي أو ديني (يعني المسيحي ونحوه) إلا ونظمته المحافل الماسونية ، وإن الماسونية هي أقامت الثورة الفرنسية وعليها مواصلة تكوين الثورات الماركسية ، وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمّال ، لأن الماسونية تملك القوى الفكرية ، وإن العمّال يكوّنون عدداً هائلاً ، ويملكون القوى التدميرية ، وباجتماع هاتين القوتين يتولّد الاضطراب الاجتماعي . إن الماركسية واللادينية وليدتا الماسونية لأن مؤسسيها (كارل ماركس وانجلز) وهما ماسونيان من الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المحفل الإنجليزي وهما من الذين أرادوا الماسونية السّرية ، وبفضلها أصدر البيان الشيوعي المشهور ، وقد جاء في تعاليم الماسونية مانصه : (إن السيطرة على الشبيبة من أُولي الغايات ، دعوا الكهول والشيوخ ، وتفرغوا للشباب

بل حتى للأطفال . لقد تيقّن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية فإنها هي التي تزيف الأديان وتفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وانتصارها) هذه جُمل قصيرة من قراراتهم نقلتها لإيضاح الحقيقة ولا يخفى أن الذين يديرون دفّة الماسونية هم يهود في جميع أنحاء العالم وهم المحركون لأكبر ساسة العالم ، وقد صرّح السياسي الإنجليزي المشهور (بنيامين) سنة ١٨٤٤م قائلاً : (إن الذين يديرون دفّة السياسة في العالم ليسوا الذين هم على كراسي الحكم ظاهراً وإنما هم الذين يكمنون وراء الكواليس) .

وصرّح نابليون الثالث ملك فرنسا عام ١٨٥٩م بقوله : (يجب أن لا نخدع أنفسنا فإن الدنيا تُدار من قبل المنظمات السرّيّة) ، وفيما أوردته كفاية للتعرف على خطر الماسونية وخدمتها للأغراض اليهودية وتلونها في الهدم والتخريب بشتى الطرائق ، ومن أراد مزيد الاستطلاع فعليه بمراجعة الكتب المتكفلة بكشف أسرارهم مثل كتاب (تبديد الظلام) لعوض الخوري ، وكتاب (أوقفوا هذا السرطان) للبستاني ، وكتاب (الماسونية) و (أسرار الماسونية) ، وكتاب (السّر المصون في شيعة الطرمسون) إلا أن هذا الكتاب فيه أسماء شخصيات كبيرة قد انخدعت بدخول الماسونية ثم خرجت منها بعد تبين أمرها ، فلا يجوز التعويل على ما ذكر فيه . ومن المهم في هذا المجال التنبيه على نوادي الروتاري فإنها من صيغ الماسونية اليهودية وعلاقتها بالنوادي المشبوهة الأخرى كالليونز – والكوابي – والإكستشنج ، وغيرها مما يقصد اليهود من تكوينها إيجاد خطط موحدة لأهداف تشخص إليها ، ولهذه النوادي أنظمة خاصة تبعدها عن أعاصير السياسة ، وهي لصالح اليهود وتعمل في قلب السياسة ، فقد أسست ارتباطات حركية وتنظيمية تلتقي مع الجمعيات الماسونية لخدمة اليهود وأعوانهم ضد النازية حال الحرب العالمية الثانية وبعدها ، حتى إن منظمات الروتاري وجهّت أصحاب التخصص في الحركة لوضع خطط اقتصادية عالمية تظل معها دول المحور المهزومة محطمة

اقتصادياً لمدة طويلة ، وفي سنة ١٩٤١ شكلت منظمة الروتاري ٢٨٧ نادياً لهذا الغرض ، ولم يهملوا حق دعوة بعض الطلاب من كل بلد ، ورأت أن أهداف بريطانيا وفرنسا أهدافاً لها (يعني لليهودية العالمية) . وأكثر ما تختاره نوادي الروتاري - أصحاب المهن ، وتنص على أن رابطة العمل أقوى من رابطة الدين ، بل تنص على إهمال الرابطة الدينية - لتحمي اليهود الذين هم أكثر أهل الأعمال ، وتخص الإسلام بالتهوين .

وقد تكرّمت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بإصدار كتاب صغير كشفت فيه حقيقة هذه النوادى من مراجع معتبرة فجزاها الله خيراً ، فأبعدتنا بما كتبت عن التطويل وجعلتنا نكتفي بالإشارة فنحض الشباب على قراءة هذه الرسالة ، وأزيد القارىء تنبيهاً إلى أن جمعية الاتحاد والترقي مؤسسة ماسونية يهودية أقيمت للإطاحة بالسلطان عبد الحميد ، وأن الحكم بعده صار بيدهم وبيد المخدوعين بهم والمؤتمرين بأمرهم ممن لاقى بعضُهم حتفه على أيديهم ، وسأتحف القراء الكرام بذكر أسماء اليهود الذين ركزتهم الماسونية في أخطر المناصب العالمية الحساسة وأرقاها ، ليعرف القراء الكرام من هو المحرك الوحيد لمن يعتبره أكثر الساسة مرجعاً يعتمدون عليه ، وليطلعوا على مدى خطر الأخطبوط الرهيب الذي يجهله أو يتجاهله كثير أو قليل من أولئك ، والله الهادي . ولما كانت مهمة الماسونية هدم الأديان سوى دين اليهود ، والقيام بتزييفها وطمسها من جهة ومن جهة أخرى العمل الدائب لإعلاء اليهود وانتصارهم ونفوذ كلمتهم ، فقد عملت الماسونية التي هي القوة الخفيّة على تركيزهم في المناصب الممتازة لأن غايتها القصوى تمكين اليهود من الاستيلاء على العالم فهي أساس أعمالهم . وقد ركزت عدداً هائلاً من اليهود في عصبة الأمم سابقاً وهيئة الأمم أو مجلس الأمن لاحقاً كما دلّت على هذا مضابط المحفل الأكبر للماسونية . وهاكم أيها القراء الكرام أهم أسماء الأشخاص الذين ركزتهم الماسونية في أهم المراكز العالمية الحساسة :

١ – هيئة الأمم المتحدة : في مكتب السكرتارية أهم شعبة فيه قد تمركز فيه اليهود .

٢ – الدكتور إج إس بلوك رئيس قسم التسلّح ، فلاحظوا مبلغ الخطر .

٣ – انتوبي كولات . للأمور الاقتصادية .

٤ – آنس كارروز نبرغ : المستشار الخاص للشئون الاقتصادية .

٥ – دايف وانتراوب : رئيس قسم الميزانية .

٦ – رئيس قسم الخزائن والواردات (كارن لاجمن) .

٧ – معاون سكرتير الشئون الاجتماعية (هنري لانكيز) كل هؤلاء يهود .

٨ – رئيس قسم حقوق الإنسان (الدكتور سيكويل) يهودي فما أبعد الإنسانية عن نيل حقوقها من اليهود .

١٠ – رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة (إج أي ويكوف) يهودي ولهذا لا تحصل بلاد على استقلالها حتى يستكمل المسخ الفكري لأهلها ويتسلم البلاد من المستعمر من يحكمها بأخبث من حكمه وأشنع ، ولو بتصاريح جبهات لا يرتفع فيها إلا الذي يرضاه المستعمر خلفاً له كما جرى في كثير من البلدان – كلنا يعرفها تمام المعرفة .

١١ – مساعد السكرتير العام لقسم الاستعلامات العامة (بنيامين كوهين) يهودي .

١٢ – رئيس قسم الأفلام (جي بنيوت ليفي) يهودي فلا تستنكر ما تراه في عالم الأفلام من الخلاعة والمجون وإثارة الغرائز وغلبة الوقاحة ما دامت الرئاسة لليهود .

١٣ – مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين (الدكتور إيفان كرو) يهودي ، ولهذا ينشئون في كل بلدة من أبنائها من يحبذ القوانين الغربية ويسخر من الشريعة السماوية .

١٤ – رئيس الشعبة القانونية (إبراهام إج فيلر) يهودي .
١٥ – مشاور شعبة القانون الدولي (جي ساند برك) يهودي .
١٦ – رئيس قسم المطبوعات (دافيد زايلود ويسكي) يهودي .
١٧ – رئيس قسم المترجمين (جرجو رابنو فيج) يهودي .
١٨ – رئيس قسم التصاميم (مرسيدس بركمن) يهودي . فانظر أخي القاريء الكريم – إلى أي مدي بلغ خطر هذا الموظف اليهودي الذي ركزته الماسونية في هذا المنصب لأن جميع طلبات الانتماء لوظائف هيئة الأمم المتحدة تُقبل أو تُرفض من قبل هذا المدير بهده المديرية ، وبلا شك يُقبل كل متقدم للوظيفة – هنا من اليهود الخبثاء ، ويُرفض ما سواهم ، وبهذا يزداد عددهم في أخطر مؤسسة عالمية .

٢١ – رئيس قسم المراجعات (الدكتور أي سنجر) يهودي وله تأثير أيضاً .

٢٢ – رئيس أطباء قسم الصحة العالمية – (باول رادزر ياتكو) يهودي .

٢٣ – رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف (جرزي شيزو) يهودي .
٢٤ – رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند (بي ليكفر) يهودي .
٢٥ – رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين (هنري فاست) يهودي .
٢٦ – رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارشو (الدكتور جولويس ستاويسكي) يهودي .
٢٧ – رئيس الأقسام الداخلية والدولية لهيئة الأمم المتحدة (دافيد – أي موريس) واسمه الحقيقي (موسكو فيج) يهودي .
٢٨ – مساعد لهذا هو (آلثمن) يهودي بولوني .
٢٩ – مساعد آخر (دايفيد زلباخ) يهودي أمريكي .
٣٠ – مساعد ثالث للمذكور آنفاً (فينت) يهودي بلجيكي . هؤلاء

يسيطرون على هذا القسم .

٣١ – لأقسام الداخلية لمنطقة خط الأستواء (في كبريل كارسن) يهودي .

٣٢ – مخابر بولونيا لشعبة الأقسام الداخلية (جان روزنر) يهودي .

فانظروا مدى الخطر حيث الرؤساء المسيطرون على هذه الأقسام الهامّة في هيئة الأمم المتحدة كلهم من اليهود .

٣٣ – رئيس شعبة التغذية والزراعة (أندري مايس) يهودي .

٣٤ – الممثل الدانماركي في شعبة التغذية والزراعة (أي بي جاكويسن) يهودي .

٣٥ – الممثل الهولندي في شعبة التغذية والزراعة (إي فريس) يهودي .

٣٦ – رئيس شعبة التعمير (إم . إم ليمين) يهودي .

٣٧ – رئيس شعبة التعايش (كيروا كاردوس) يهودي .

٣٨ – رئيس شعبة المتفرقات (بي كاردوس) يهودي .

٣٩ – رئيس شعبة الاقتصاد التحليلي (إم . إزاكل حسقل) يهودي .

٤٠ – المشاور الفني لشعبة الغابات (جي بي كاكان) يهودي .

٤١ – رئيس شعبة صيانة الغابات (إم آي هاربرن) يهودي .

٤٢ – رئيس قسم التغذية (جي مار) يهودي .

٤٣ – رئيس قسم الإدارة (إف رسل) . فهؤلاء عشرة رؤساء في أقسام هامّة من تغذية العالم التابعة لهيئة الأمم كلهم من اليهود ، فياله من خطر .

٤٤ – رئيس لجنة التبادل الخارجي لمنظمة اليونسكو للتعليم والثقافة (آلف سومر فيلد) .

٤٥ – رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية – (جي إتر نهارد) يهودي . وهذان اليهوديان هما المحوران الأساسيان في شعبة التعليم والثقافة .

٤٦ – رئيس قسم الاستعلامات العام (إج كابلن) يهودي .

٤٨ – رئيس قسم الميزانية والإدارة (سي إج ويتز) يهودي .

٤٩ – رئيس شعبة الذاتية باليونسكو (إس ساموول سيليكن) يهودي .
٥٠ – رئيس شعبة الإيواء والسياحة (بي أبرايسكي) يهودي .
٥١ – رئيس مكتب الهيئة والتعيين (بي ديرمل) يهودي .
٥٢ – رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحاري آسيا (الدكتور أي ويلسكي) يهودي .

فهؤلاء التسعة – يعتبرون الركائز الكبار يترأسون في منظمة اليونسكو التي يعتمد عليها أدعياء العروبة تارة والإسلام تارة .

وإذا كان الرؤساء يهوداً من المفسدين في الأرض فكيف تتاح للمرءوسين مهما كانت ديانتهم أو نياتهم ؟ .

٥٣ – المدير الاقتصادي لبنك الإعمار الدولي (ليونارد بي رست) يهودي .
٥٤ – الممثل الشيكوسلفاكي في مجلس شورى الإدارة (ليوبولد جيمله) يهودي .
٥٥ – عضو الشورى لمجلس الإدارة (أي بولاك) يهودي ..
٥٦ – الممثل الهولندي في مجلس شورى الإدارة (أي إم جونك) يهودي .
٥٧ – الممثل الفرنسي في هذا المجلس (بي . منديس) يهودي .
٥٨ – ممثل بيرو في هذا المجلس (جي إم برنليس) يهودي .
٥٩ – سكرتير بنك الإعمار الدولي (إم . إم . منلس) يهودي .
٦٠ – ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى الإدارة (وي إبرا موفيج) يهودي . فهؤلاء ثمانية متمركزون في بنك الإعمار الدولي بأهم المراكز .
٦١ – المدير العام لمؤسسة صندوق النقد الدولي (كميل كات) .
٦٢ – معاون المدير العام (لويس آلتمن) يهودي .
٦٣ – مدير قسم التدقيق (إي . إم برنستن) يهودي .
٦٤ – المشاور العام للمؤسسة (ليوليفانفاك) يهودي .

٦٥ - المشاور الأقدم للمؤسسة (جوزيف كولد) يهودي .

٦٦ - العضو الشيكوسلوفاكي في هيئة الإدارة (جوزيف كولوهن) يهودي .

٦٧ - الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة (بي . منديس) يهودي . فهؤلاء تسعة يعتبرون ركائز خطيرة من اليهود الخبثاء في مؤسسة خطيرة تعتبر العمود الفقري لهيئة الأمم المتحدة .

٦٨ - المدير العام لمؤسسة الصحة العالمية (أي - زارب) يهودي .

٦٩ - رئيس قسم الطب (جي . ماير) يهودي .

٧٠ - المدير العام لقسم الجراحة - (دكتور إم كودفز) يهودي .

٧١ - مدير قسم إدارة الطب والمالية (إم ستسكل) يهودي .

٧٢ - رئيس الشعبة الفنية (زت دوستجن) يهودي - فهؤلاء خمسة في مؤسسة الصحة العالمية التي هي من أعظم المرافق - متمركزون فيها .

٧٣ - رئيس اللجنة الداخلية في مؤسسة التجارة العالمية (ماكس لوتنز) يهودي.

٧٤ - رئيس قسم الاستعلامات الدولية (إف . سي دولف) يهودي ، فهؤلاء الذين ضبطت أسماؤهم منذ عشرين سنة تقريباً ، قد تمركزوا واحتلوا الصدارة في أعظم المؤسسات العالمية وأخطرها ، وإذا كانوا قد بلغوا هذا العدد الهائل في أول وهلة فقد يتضخم عددهم ويتضاعف .. ثم إنه إذا كان هؤلاء في الرئاسة والمناصب الحساسة فمن الضروري تركيزهم ومساعدتهم لمن يريدون من اليهود والعناصر الخبيثة ، وإبعادهم لكل عنصر طيب وخفضهم رتبة كل من لا يعمل لصالح إسرائيل وهكذا ، لأن تمركزهم في أهم المؤسسات يشكل الكفة الثقيلة في ميزانهم . وهذا أحد كبار محرري فرنسا وأحد شخصياتها المبرّزة ممن لهم باع طويل في القضية اليهودية وهو (توزدين بين) يقول عن الثورة الفرنسية التي يقدسها بعضنا باسم (الإنقلاب الفرنسي الكبير عام ١٧٨٩م) بتجويز تلك الأسس للانقلاب المذكور يحكمنا اليهود اليوم . إذ إن هذه الأسس في نفس الوقت تشكل

أساس التكامل الروحي للكثيرين منا ، وهي أساس لحقوقنا الرسمية ، كما طلبت في الواقع .

فهذه الأسس يهودية من حيث كيانها ، وإن هذه المفاهيم الخاطئة للحرية والمساواة وهذا الروح الخاطيء للثورة والانقلاب لا يأتلف بأي وقت كان مع روح الدين والإيمان وبثقافة ذات عقيدة . وقالت صحيفة (آرجوه إسرائليته بتاريخ ١٢ مارس - ١٩٠٨م : (عرف اليهود جيداً بأن الماسونية أحسن وسيلة لمحو الدين ، فالماسونية التي تحقر وتزيّف الأديان وعقائد الشعوب الأخرى تفتح الطريق لنشر اليهودية وتعاليمها . وهذا رئيس (اليانس أونيفرسال إسرائيلت) وهو من مشاهير ساسة فرنسا والماسونيين ذوي النفوذ القوي ، (أدولف إسحق بريمة) يقول في الخطبة التي ألقاها في عام ١٨٦٠م في افتتاح اليانس : (الاتحاد الذي نريد خلقه ليس بفرنسي أو إنجليزي كما أنه ليس بسويسري أو ألماني بل إنه يهودي وعالمي . واجبُنا عظيم ومقدس ، إذ يجب المبدأ اليهودي على العالم فاطمئنوا إن النصر حليفنا مطلقاً ، فإن الشبكة التي بثت في العالم من قبل إسرائيل أخذت بالتوسع يوماً فيوماً . وستحقّقُ وعود كتبنا المقدسة .فيقتضي أن نستفيد من كل الفرص التي تسنح لنا فلا نخاف من أي شيء ، حيث إن اليوم الذي ستكون فيه ثروات العالم ملكاً لبني إسرائيل ليس ببعيد - إذاً تعميم تطبيق الاشتراكية) .

إن أهداف الماسونية ولدت من أعماق قلب اليهودية - حيث إنها أسست من قبل (ملك سالاموف) ومعظم علاماتها اقتبست من معبده ، ومعظم كلماتها ورموزها مقتبسة من اللغة اليهودية ، وقالت صحيفة (ثريبُونال جيوف) عدد ٦١ بتاريخ ١٩٢١م : إن جمعية (بني بريت) ومنظماتها المستقلة تحرز الموقع الأول بين المنظمات اليهودية - إنها أسست في عام ١٨٤٣م في نيويورك ، ولا تزال أقوى منظمة يهودية في أمريكا وتمثلها محافل كثيرة في أوربا الشرقية .

وقال المعلّق (وهذه الجمعية ، بمنظماتها الكثيرة في أمريكا وأوربا الشرقية الشيوعية هي التي ساقت أمريكا والحزب الديمقراطي فيها للتدخل في قضية فلسطين ، وهي التي دفعت يهود بولونيا ورومانيا ويوغسلافيا وغيرها إلى الهجرة والتطوع - يحملون أفتك الأسلحة - وهم متفننون في أنواع الإرهاب - حتى أنشئوا إسرائيل وفتكوا بالعرب عام ٤٧ و ١٩٤٨م . وقال حاخام فينا (زت بي جيس) أحد أعضاء محفل (ماسادوك) التابع لجمعية (بني ريت) في الخطاب الذي ألقاه بتاريخ ١٩٢٢م . (إنه يوجد في الدنيا - أمبرياليزم) امبراطورية وحيدة لا تخاف من أي شيء ولا يمكن دحرها فهي سلطتنا فقط . فنحن نتقدم نحو أهدافنا بخطوات وطيدة دون أن يعوقنا مانع ، وأخيراً فقد حان وقت فرض القوانين المالية السرّية لليهود والتي نسميها (فيتانس العالية) على العالم بصراحة حيث إن المالية اليهودية ليست بوارثة الامبراطوريات والملوك فقط بل إنها وارثة الدنيا بأجمعها . إن سياسة الحسنى مع اليهود هي المحبذة فقط وبفضلها يمكن الاحتفاظ بالمراكز فيجب أن تكون فاجعة الروس راغماً للثورة البلشفية التي أحدثها اليهود في روسيا).

وفي قرارات مؤتمر المشرق الأعظم عام ١٩٢٣م ص ٢٨٥ و ص ٩٩ - ما نصه : (إن النضال بين الرأسمالية والطبقة العاملة آخذ بالازدياد في مختلف مناحي الحياة ، وعلى الماسونية أن تختار بعزم وتصميم أحد طرفي النضال : يجب العمل على تأميم كافة الصناعات بشتى الوسائل والطرق) وبعد ، فهذه عجالة مختصرة عن الماسونية التقطتها من مصادرها الحقيقية واضعاً فيها النقاط على الحروف ليعلم القراء الكرام مدى خطرها ، والفرق الهائل الشاسع بين خطتها وماتدعيه من خدمة الإنسانية ، وإنها إن كانت تخدم الإنسانية كما تزعم فإنما تخدم الإنسانية اليهودية فقط وتهدم ماسواها كما يبصره كل مبصر ، ولا نجاة للإنسانية الحقّة إلا بتقوى الله تعالى : ﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا ...** ﴾ ونصرته في دينه حتى لا يكون لهم غالب إن شاء الله تعالى .

☼ من صنائع اليهودية والماسونية ☼

(١) الشاعر القروي

رُوي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه – أنه قال : يوشك أن تُنتقض عُرَى الإسلام عروةً عروةً – قيل متى – قال : إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية . وهذا من قوة علمه ونفاذ بصيرته فقد حصل ما توقعه ممن ورث الإسلام رخيصاً ولم يعرف معاني الجاهلية التي قاتل الرسول أهلها ، بل نشأ في الإسلام من لا يعرف أخطارها ومعاول الهدم في أيدي دعاتها حيث لعبت عليهم الماسونية اليهودية عندما راحت تبث أنواع الشرك وسنن الجاهلية وبصنوف متنوعة على أيدي المخدوعين أو المنخدعين من رؤساء وعلماء وشعراء وأطباء وفنانين ودراويش وغيرهم . ويخدعون الناس بمدحهم الرسول تارة والإسلام تارة ، وخدمة اللغة تارة ونحو ذلك . والشاعر القروي ممن كسبته الماسونية عن شعور أو غير شعور ، وطبّل له المغرضون وزمروا ، وانخدع به قوم قلوبهم فارغة من حب الله وما نزل من الحق ، وجوارحهم منقادة لغير الله بسبب ذلك ، أما الذي يعرف العقيدة ومقصود الله من إرسال الرسل وإنزال الكتب يتقزز قلبه من مسالك القوم، وقد جزمتُ أنه لما أقدرني الله ووفقني للرد على الإلحاد وأهله – أني سأتعرض للغضب والرد والتهمة ممن اتخذوا أنداداً يحبونهم أعظم من حب الله ورسوله ، لا يغضبون لله معشار ما يغضبون لمحبوبهم ومبدئهم المادي الذي اتخذوه نداً لله وعدلوه بالله بل زادوه عليه في الحب والانقياد والعمل من أجله لا من أجل الله ، وهذا أعظم من شرك الجاهلية المتمثل في جعل وسيط شفيعاً إلى الله ، ويرحم الله ابن

القيم إذ يقول :

ولقد رأينا من فريق يدعي الإسلام شركاً ظاهر التبيانِ
جعلوا شركاء والوهم وسووهم في الحب لا السلطانِ
جعلوا محبتهم مع الرحمٰن ما جعلوا المحبة قط للرحمٰن
لو كان حبُّهموا لأجل الله ما عادَوْا أحبته على الإيمان
ولما أحبوا سخطهُ وتجنبوا محبوبه ومواقع الرضوان
والله ما غضبوا إذ انتهكت محارم ربهم في السرّ والإعلان
حتى إذا ما قيل في الشخص الذي يدعونه ما فيه من نقصان
فأجارك الرحمٰن من غضب ومن حرب ومن سبّ ومن عدوان
والله لو خالفت نص رسوله نصاً صريحاً واضح التبيان
وتبعت مذهبهم وسرت بنهجهم كنت المحقق صاحب العرفان
هذا هو الشرك الصراح وقبحه من أقبح الأنواع في الأزمان

فرحمه الله من إمام صور لنا هؤلاء ، وهو في القرن الثامن – وإني لا أتساءل مع كاتب جريدة (الرسالة) عن ضميره الذي جوّز له أن يقول في حقي ما يقول وأن تكون غضبته للشاعر القروي أعظم من غضبه لله (فهذا شيء مألوف وأحتسب أجري على الله الذي يعلم سرّي وما توسوس به كل نفس) وأقصر خطتي معه على المناقشة في بيان الحق لإقامة حجة الله عليه وعلى كل من بلغ . وكلامه فيما عدا كيل التهم وإثارة العواطف اللادينية يتلخص في تبرئة الشاعر وتقديسه لأنه في زعمه مدح نبي الإسلام ، وقوبل بمكر السياسة المعروف من رئيس بلده (شمعون) ، وطلب المعاذير له بالتأويل الفاسد وتحبيب قصيدته لأنها قيلت في عصر الاحتلال (كأن الدم يغسل الدم) . وإرادته العفو عمن طعن في أصول الإسلام بحجة سماحته فهو مخالف للمشروع لأن من يخالف الدين يعتبر خائناً . وإني أُبيّن هنا غلط (الكاتب) لعله يرتد إلى الحق ويحكم ضميره .

٦

١ - إن هذا الشاعر ليس مادحاً للرسول ﷺ في عرف أهل اللسان وإنما هو واصف له بالوصف الواقع الذي يقول للأبيض (يا أبيض) ، وهبْ أنه مدحه فقد مدحه من غلا فيه من الشعراء فنبههم العلماء إلى قوله ﷺ : (لا تطروني كما أطرت النصاري المسيح إنما أنا عبد الله ورسوله)[1].

٢ - إن من مدحه ولم يسلم ولم يقُم بنصرته لا ينفعه المدح ولا يشفع له عن أدني خطيئة فضلاً عن كفر شاعركم ودعوته إلى الضلال ، وقد مدحه الوليد وعبد الله بن أُبي وغيرهم سابقاً ممن لم يسلموا فأنزل الله في ذمّهم ولعْنهم قرآناً يتلى ، وهذا (عفلق) قال في الرسول ﷺ ما قال فهل تصفح عن كفره ؟

٣ - غاب عن الكاتب أنه لا يجوز بنص المصطفى ﷺ النيل من نبي على حساب نبي ، ولا تفضيل نبي بعينه على الآخر حتى هو لا يفضل إلا على سبيل العموم ، وقد ضلّ شاعركم بانتقاص عيسى في أبياته ، كما غاب عن الكاتب أن شاعره متأثر بهمزات المحافل الماسونية اليهودية العاملة على التشكيك بالأديان والحط من رجال الدين بالأساليب المتنوعة التي نصوا عليها في المحافل الماسونية - وعلى بعضها في (برتوكولات صهيون ١٣ ، ١٤ ، ١٧) .

٤ - إنه فتن ضعاف البصيرة الذين لا يفرقون بين الإسلام والجاهلية بهذه العقيدة التي هي تبديل لملة إبراهيم عليه السلام ﴿ **ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلا من سفه نفسه** ﴾[2]. فالذي يعمل على صرف القلوب عنها أعظم جرماً من السارق والقاتل - لأن الفتنة عن الدين أشد من القتل ، ومن واجب كل محب لله ورسوله أن يرد عليه ولا يغترّ بما يظهره هو وأتباعه من مقاومة

---

(١) البخاري - أنبياء - صـ ٤٨ .
(٢) البقرة (١٣٠) .

الاستعمار والصهانية إذ إن مقاومتهما تكون بالعقيدة المحمدية لا بما خططاه علناً من القومية والماسونية .

٥ – إن كلامه لا يقبل التأويل ، فالمتأول له إما مغالط أو مغرض يريد لبس الحق بالباطل . وكاتب (الرسالة) مهما حاول تأويل دينه بوسيلة الشتم والتنفير إذ يقول : (فقد فرقتْ هذي المذاهب شملنا – وقد أودعتنا بين ناب ومنسم) ولو كان صادقاً مع الله وناصحاً للإنسانية لدعا إلى دين الله الصحيح (الإسلام) الذي لا مذاهب فيه ولا طائفية – الدين الذي يأمر أهله بالإيمان بموسى وعيسى وما أُنزل إليهم من ربهم ، وقد قرر علماء البيان أنه لا يجوز تأويل اللفظ وصرفه عن ظاهره – إلا بقرينة وعلاقة ظاهرتين ، وأن التأويل بعد التبيين تحريف كما قال الشاعر :

إن الكلام إذا أتى بسياقةٍ	تُبدي المرادَ لمن له أذنانِ
أضحى كنص قاطع لا يقبل	التأويل يعرف ذا أولو الأذهان
فسياقة الألفاظ مثل شواهد	الأحوال إنهما لنا صنوان
فإذا أتى التأويل بعد سياقةٍ	تُبدي المراد أتى على استهجان

ثم إن الكاتب إذا حاول تأويل كلام صاحبه طالبناه بتأويل كلامنا بل يطالب بتأويل كل مالا يرضيه ، وإلا كان متحيزاً .

٦ – لو نزلنا بكلام الشاعر على تأويلك يا (كاتب) بجعل حب الإنسان لوطنه صنواً لدينه حصل الشرك بل التناقض لأنه إما أن تلتهب مشاعره ، وتتحرك جوارحه لهما جميعاً على السواء أو يؤثر أحدهما على الآخر ، فإن آثر الدين كان في عرفكم رجعياً طائفياً لا وطنياً متحرراً ، وإن آثر الوطن كان بنص المصطفى جاهلياً عصبياً .

٧ – ما نسبه للرسول (حب الوطن من الإيمان) مفترى عليه ومخالف لمقصود رسالته كما أوضحه نقاد الحديث سنداً ومتناً ، بل قالوا إنه (مثل) ،

والرسول ﷺ هاجر من وطنه أشرف البقاع وحارب قومه وعشيرته ، ونهى من هاجر منها عن العودة إليها وحزن جداً لمّا مات سعد بن خولة فيها حين أداء النسك ، وقال : (اللهم تمم لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، ولكن البائس سعداً يرثى له أن مات بمكة . فأي وطن يعلو فيه الإسلام ويحكم فيه بالشريعة فهو وطن المسلم أينما كان ، وعكسه ليس بوطن للمسلم .

٨ – ليست الوثنية والجاهلية مقصورة على عبادة صنم ، ولا عَلماً على قوم أو بلد ، وإنما هي تتمثل في مجتمع منحرف عما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه .

٩ – الطاغوت في اللغة – مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحدّ ، فكل من جاوز حده المأمور به شرعاً ، والذي خلقه الله من أجله – فهو طاغ ، فإذا كان داعية لنحلته فهو طاغوت (والكفر ضد الإسلام) مأخوذ لغة من التغطية ، ولما كان المخالف للإسلام يعمل على تغطية الحق وإخفائه بشتى أنواع التلبيس – سمي كافراً – فأين ذنبي إذا سمّيت كافراً ملحداً عليماً داعياً لنحلة الماسون (طويغيت كفور) والماسون أخبث مجرم ؟ .

١٠ – الخيانة والظلم معناهما متقاربان ، فالخيانة من الخون وهو النقص والترك ، فالتارك شيئاً من أوامر الله ورسوله أو الناقص منها يكون خائناً كما عبّر القرآن بذلك ، والظلم هو النقص من الحق والبخس منه ، قال تعالى : ﴿ **كلتا الجنتين آتت أُكُلَها ولم تظلم منه شيئاً** ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون** ﴾[2]. وبما أن الإنسان لا ينتقص حق أحد إلا وهو مستهين به فإن

---

(١) سورة الكهف (٣٣) .
(٢) الأنفال ٢٧ .

الانتقاص من حق الله ظلم عظيم . وبما أن الشاعر المتغني بأوصاف محمد ﷺ وما أُنزل إليه قد خالفها ولم يتبعها ، بل اتبع خطط الماسونية كان خائناً وظالماً شرعاً ، ولا لوم على من وصفه بذلك ، ولكن المتطرفين من تربية المدارس المادية لا يعتبرون المخالف لله ورسوله خائناً أو ظالماً ، فالخيانة والظلم عندهم مقصوران على الخروج عن مبادئهم والانتقاص من محبوبهم فقط ، ولذا غضبوا للشاعر القروي الملحد ولم يغضبوا لله ودينه .

١١ - دسيسة صهيون هي ما خططته بواسطة الماسونية التي هي (قوتها الخفية) من محاربة الأديان بالقوميات والمذاهب الماديّة كما ذكرت بعض ذلك في رقم (٤) ، وتحطيم الأخلاق بما يبثونه من الميوعة والخمر وتهتك النساء وحشر وسائل الإعلام بالمغريات على الفساد ، وانتقاص رجال الدين وقصرهم وتعاليمهم على جانب صغير جداً من الحياة كما نصوا على ذلك في (بروتوكولاتهم ٩ ، ١٢ ، ١٧) ونصوا في الرابع على (أن المحفل الماسوني المنتشر يعمل في غفلة كقناع لأغراضهم على انتزاع فكرة « الله » من العقول كي لا تخضع لمشيئة الله وللهيئات الدينية في الأرض) وفي التاسع قالوا : (سنصوغ الكلمات التحررية لشعارنا داعين للحرية والمساواة والإخاء ، وسنسخّر أُناساً من جميع المذاهب والأحزاب في خدمتنا ، وبها سنمسك الثور من قرنيه (فلاحظ ذلك) . ونصوا في الثاني عشر على وضع المؤلفين أمام القانون حتى لا يجد المهاجم لهم من ينشر لهْ - وفي الخامس عشر نصوا على وضع الحبائل والمصائد لكل الاشتراكيين وطبقات الثوريين وجعلهم يركبون في أحلامهم على حصان الآمال العقيمة (فلاحظ ذلك) وفي التاسع عشر : استخدام وسائل الإعلام والكتب المدرسية على تركيز فكرة (أن القاتل والقتيل السياسي شهيد) لمضاعفة التمرد ، وفي الثاني والعشرين - إقناع الناس بأن السلطة الحقة لا تستسلم لأي حق حتى حق الله . وما أشرنا إليه في رقم (٤) من بروتوكول (١٣ ، ١٤ ، ١٧) وكل ما ذكرت معناه

وأضعافه ينفذه اليوم أناس من بني جلدتنا وينطقون بلغتنا ممن عملت الماسونية الخفيّة على تركيزهم في الحقول الهامّة (وشاعركم القروي – قد سقط – إما عن علم أو انخداع بأحابيلهم ، فالله أوجب علينا مكافحة العمل والقول الظاهر المنحرف دون البحث عن النيّة . فهل هناك خدمة للماسونية واليهودية يراها كاتبنا أفضل من قول القروي :

سلام على كفر يوحّد بيننا وأهلاً وسهلاً بعده بجهنّم

فأي كفر لكافر ؟ ! وأية وحدة مع الكفر والإلحاد ؟ وهل هناك تشجيع أفضل من دعوته هذه لنبذ الدين وإشاعة الفوضى ؟ إن القروي لم يكفر بماسونية ولن يكفر ، ولكنه يريد منا كفراً نهجر به ديننا ونبيّنا – الذي يزعم وتزعم أنه مدحه – لتكون بعد ذلك فريسة لآبائه الذين ربوه على ألفاظ القومية والوطنية واللادين ، وخير دليل على قوله : (فقد مزقت هذي المذاهبُ شملنا ...) نعم فهو يريد أن يجتمع شملنا بدون مذهب ترن الأجراس في رقابنا ونحن نساق بعصا يهودية ماسونية ، ولكن ﴿ **يأبى الله إلا أن يُتمّ نوره ولو كره الكافرون** ﴾[1]. إن جعْل الوطن فوق الدين هو مايسعى إليه أبناءُ الماسونية واليهود ، لأن إقصاء الدين عن الأولوية هو موت للدين ، وبالتالي تراخٍ عن الأرض والشرف ، والتمسك بالدين ينبع منه التمسك بالأرض والعرض والشرف – على اعتبارهم فرعاً منه لا شركاء له – فمن قاتل لا لتكون كلمة الله هي العليا فهو جاهل ، وصحائف اليهود السود تملأ التاريخ ، وكلها تشهد بضراوة سعيهم لتمزيق الأمة المسلمة ، وقتل القوة فيها والتفريق بينها وبين دينها وقرآنها ، والقروي وأمثاله – من صنائع اليهودية – يعلمون أن الأرض والشرف لم يحدد معالمهما ويحمي حوزتهما إلا الإسلام الذي انطلقت جحافله تطهر الأرض من كل دنس تزرع فيها

---

(١) التوبة (٣٢) .

العزّة والكرامة .

يقول المدافع عن الباطل والمعارض للحق في سياق دفاعه عن الشاعر القروي : [إن المسلمين في سوريا والأردن ولبنان ينشدون قصيدته « عيد البرّية » ويذيعونها من على المآذن بمناسبة مولد الرسول الأعظم كل عام][1] وأقول : إن صحّ هذا – فالكاتب الذي يزعم التحرر عليه أن لا يستشهد بعمل العامة ومبتدعات الجهلة ، وبعد هذا فإن الدين هو ما نص عليه الله ورسوله في الكتاب والسنة ، والله سبحانه وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل الدين الذي شرعه على يديه ، وقد قال في الحديث الصحيح : (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ)[2]. أي مردود على صاحبه وغير مقبول شرعاً ، وما يعمله الجهلة والمغرضون والمأجورون مما يخالف عمل النبي وأصحابه لا يسمّى ديناً ، ثم لا يجوز لأي مؤذن منتسب إلى الإسلام أن يتلفظ بأي كلمة لم يتلفظها بلال مؤذن النبي ﷺ ، فمن زاد كلمة واحدة فهو مبتدع – جان على الدين ، ولا عبرة بالجهلة إذا أضافوا قول نصراني أو مسلم مبتدع . والرسول يقول : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالةٍ في النار »[3].

وبدعة الموالد هي من مخترعات الفاطميين القرامطة ، فهي غريبة عن الدين وأهله كما حقق ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ، وإن أحبّ الناس لرسول الله هم الصحابة والتابعون من القرون المفضلة ، ولم يتخذ أحد منهم يوم مولد الرسول عيداً ، بل يأبى عليه التزامه للدين والسنّة أن يتفوه بهذه الكلمة . وعلى هذا فكل

(١) علمت من مصادر دقيقة أن هذا غير صحيح ولم يحصل .
(٢) البخاري / اعتصام ٢٠ .
(٣) أبو داود – سنّة ٥ .

من ينهج هذا النهج فهو جاهل ومبتدع وخارج عن طريق أصحاب الصراط المستقيم من الصدر الأول ، وشعر القروي هذا لا يعطيه قداسة ، بل هو نفاق وتآمر وإصرار على الكفر لأن المحب والمعظم لرسول الله ﷺ ، هو الذي يتبعه في هديه ويقتدي بسنته ويدعو الناس بدعوته إلى الإسلام دين الله الحق ، أما الذي يمدحه ويسلك غير طريقته فهو كاذب منافق ، والذي يمدحه ثم يدعو الناس إلى تقديس الأوطان والعمل من أجلها ويدرج ملّة محمد في جملة المذاهب المفرقة فهذا طاغوت داعية إلى الضلال ، كما هو مدلول الطاغوت لغة وشرعاً ، فكل من احتكم أو دعا إلى غير دين الله وشرعه فهو طاغوت .

والمسلمون مأمورون بالكفر بالطاغوت « كالقروي » وأمثاله . إن الوثنية والجاهلية ليست علماً على شخص معين أو قوم محصورين ، وإنما هما يتمثلان في انصراف القلب إلى غير الله والعمل لغير وجهه الكريم من بلد أو عشيرة أو شهوة نفسية أو غاية نفعية ، أو انتحال أي نحلة مخالفة لما أُنزل على محمد ﷺ ولما قام وجاهد عليه . فالإيمان ليس مجرد التسمية والانتساب ، وإنما هو الاستسلام لأوامر الله في كل حال ، والعمل الدائب على تنفيذ حكمه وإقامة شريعته في الأرض ببذل النفس والنفيس كما اشترى الله ذلك من المؤمنين .

وحبّ الله ليس بالادعاء ، فالادعاء لا يتعذر على أحد ، ولا تكون دعوى المحبة صحيحة – حتى يعامل الله معاملة المحب لحبيبه من طوع أمره والمسارعة فيما يرضيه ، والتشرف بتنفيذ وصاياه ومحبة أهل طاعته مهما كانوا عرباً أو عجماً بيضاً أو سوداً ، وبغض المخالفين لأمره والمبتعدين عن القرآن ولو كانوا أقرب قريب ، فمن أحبّ ما يبغضه محبوبه أو عمل ما يكرهه أو عادى من يحبه أو عصى أوامره وطرح وصاياه فقد خالف أصول المحبة وكان عدواً

مبيناً (وهذا شيء بدهي يوجبه العقل حتى في معاملة المخلوق للمخلوق ، فكيف بمعاملة الخلاق العظيم السميع العليم ؟ .)

ومحبة الرسول تستلزم طاعته واتباع سنته في كل ناحية ، وطرح كل ما خالفها وبغض من لم يعمل بها . وجعل الأولوية لها في كل شأن من الشئون ، وتفضيلها على النفس بجعلها فداء لرسول الله ووفاءً لسنته ، ﴿ **النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾[1] . ولا يكتفي من دعوى حبه بمدحه ، فإن المادح له إذا لم يتبعه كما أمر الله يكون أشد جرماً ممن يجهله ، فكيف بمن يمدحه وهو يدعو أتباعه إلى نوع من الوثنية بتقديم المساكن على الدين أو تسويتها به ؟ ولكن جهل بعض الناس بالدين جعلهم عرضة للغزو الصليبي المتنوع الذي تُسيّره اليهود ثقافياً وعسكرياً – اسمعوا قوله تعالى : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ...** ﴾[2] . وقوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان * ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون * قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** ﴾[3] . فهذه بعض النصوص من كتاب الله تحمل النهي المقرون بالتهديد ونفي الإيمان بالله ورسوله عمن أحب المخالفين لحكمه والمعرضين عن هديه ولو كان أقرب قريب من الآباء والأبناء ، والشاعر القروي ليس ابناً ولا أباً ولا أخاً لأي مسلم هو وأضرابُه ، وقد برأ الله نوحاً عليه السلام

---

(١) الأحزاب (ب ٦) .

(٢) المجادلة (٢) .

(٣) التوبة (٢٤) .

من ابنه الكافر فقال : ﴿ **إنه ليس من أهلك** ﴾[1]. وإذا كان الإيمان منتفياً بنص الله عمن يودّ أباه أو أخاه القريب إذا حادّ الله ورسوله عندما يتعد عن طريق الله فكيف بمن يوادد كافراً من شتّى الملل بحجة المواطنة وطلب الوحدة ، والمحادّة في اللغة هي المعاداة ، وأصلها أن تكون في حدّ مخالف لحدّ صاحبك . فكنى بها عن المعاداة لاستلزامها لها ، فمن خالف أوامر الله وتشريعاته ونواهيه مما حدده وضبطه في كتابه ، فقد تعدى حدود الله إلى غيرها مما يخالف ، وما أكثر المحادين لله ورسوله في هذا الزمان ممّن يدعون الإسلام نفاقاً ويتمسحون به عند الجدل ، وليسمع المدافع عن الشاعر القروي وأضرابه قوله تعالى عن ملة إبراهيم التي هي حقيقة الدين : ﴿ **قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاءُ منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاءُ أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر * ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد** ﴾[2].

وقال : ﴿ **ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا من سفه نفسه** ﴾[3]. فبهذا أوجب الله علينا أن نتبرأ من الكفار وأن نحمل لهم المعاداة ونصرّح بها ليرتدوا عن كفرهم ، وحكم تعالى بالسفاهة على من رغب عن ملّة إبراهيم وعلى من عظّم هذا الراغب ، ووصفه بألقاب البطولة والإخلاص ، وقد رخّص الله لنا أن تعامل بالبّر والقسط من لم يقاتلونا ولم يساعدوا أعداءنا أو يجهروا بالتنديد بديننا ويسوّوه بالوطن والجنس أو ينتقصوا ركناً منه كالصيام الذي أراده القروي - كصيام الوثني يكون للبلد وليس لله ، (بلادك قدمها على

(١) هود ٤٦ .

(٢) الممتحنة (٤) .

(٣) البقرة (١٣٠) .

كل ملةٍ .. ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم) فهذا لا يجوز الإحسان إليه ولا صلته وتشجيعه بالهبات والألقاب – لأن الفرق عظيم بين من لم تظهر عداوتُه للدين ، وبين كافر يطلق سهامه على الدين وأهله جهراً وعلانية : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تُلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ...** ﴾[1]. إن القروي وأضرابَه هم الذين لعبت الماسونية بعقولهم ، واخترعت بواسطتهم ما يسمّى بالقومية العربية ، والدين لله والوطن للجميع ، والمساواة والحرّية والإخاء ، وما ذلك إلا للانقضاض على الإسلام وتجريد المسلمين من كل أسلحة القوة ليكونوا لقمةً سائغة ، وقد كانوا بالفعل إذ إن بلادهم التي نادوا بها راحت تُسحب من تحت أقدامهم شبراً بشبرٍ ، وهذي أرضهم التي نادَوْا بوحدتها أصبحت ألف قطعة وقطعة ، وعلى كل قطعة دولة . لقد مدح القروي الرسول ، ومدحه ميشيل عفلق كذلك ، ونادى عفلق مثلما نادي القروي بالعروبة والوحدة العربية ، فأين هي العروبة والمساواة بين أيدي أتباع عفلق من الذين نكبت العروبة والمساواة بهم ؟ .. إنها عروبة ذات مفهوم خاص ، عروبة تسوّد الكافر على المسلم ، عروبة تمنح للحاقدين من أتباعها أن يحملوا بنادقهم ويقفوا على أبواب المساجد فيطلقوا النار على الداخل والخارج ، عروبة يذلّ فيها المسلم ودينُه وعرضُه أمام كافر حكمه باسم تلك العروبة ، عروبة من نوع عروبة كميل شمعون ، وبيير جميل ، وكتائبه التي تستعد لتنفذ عروبتها بقتل المسلمين والاستعانة عليهم باليهود . إن عروبة القروي وعروبة عفلق الجميل وعروبة العيسمي والأطرش ، ماهي إلا كذبة اخترعها اليهود ووسوست الماسونية بها لتخريب الإسلام واحتلال الأرض العربية المسلمة وقتل كل نفس للدين فيها . لقد علّمتهم الماسونية كيف يسيرون على حبلها

(١) الممتحنة (١) .

الأملس ، يمدحون الرسول فيخدعون المسلمين ثم ينفثون السمّ فيهم ويجردونهم من مزية التمسك والكثرة والقوة بحيث يصبحون الأضعف ويسهل ابتلاعهم وحكمهم والسيطرة عليهم وعلى مصائرهم . ولو نظرنا حولنا نظرة متفحص لتجلّت لنا الحقيقة واضحة بين أيدي مادحي محمدٍ من الدجالين – صنائع الماسونية واليهود – يتسمون للمسلمين وينادون باحترام الإسلام ويبالغون بدعم البدع الدعائية الجوفاء ، وأيديهم تدفع سكيناً بعمق في قلوب المسلمين .

(٢) مدحت باشا ومصطفى كمال « أتاتورك »

يهود الدونمة هم مجموعة هاجرت من إسبانيا وتجمعت في سلانيك[١]. وتظاهروا باعتناق الإسلام وحملوا أسماء إسلامية ثم تسللوا إلى السلطة فوصلوا إلى أعلى المناصب وغرضهم الحقيقي هو التخريب والقضاء على الخلافة العثمانية تنفيذاً لحقد دفين – يشاركهم فيه الغرب الصليبي وطمعاً في تركة الرجل المريض (الدولة العثمانية) وإخضاع السلطنة للموافقة على منح اليهود وطناً قومياً في فلسطين . ومدحت باشا – الذي أصبح رأس السلطة في يوم من الأيام ، وهو واحد من أولئك اليهود – روجت له الدعاية الماسونية في أنحاء الشرق العربي والغربي على أنه البطل العظيم حامل لواء الإصلاح والحرية في السلطنة العثمانية ، وسمّته (أبو الدستور)[٢]. وسخّر له أبواب دعايتها من صحف ومجلات وإذاعات ، فوصل بذلك إلى أعلى الرتب منها باشوية سوريا والعراق ، ومنصب الصدر الأعظم الذي يعتبر أكبر الرتب في السلطنة

---

(١) مقاطعة في اليونان كانت تخضع للسلطنة العثمانية .

(٢) مع الأسف ما زال يدرس بتاريخ بعض الدول العربية بهذا الاسم وما زالت بعض الشوارع في أقدم مدن الإسلام والعرب تعرف باسمه .

العثمانية . ثم بدأ بعد ذلك يدس ويخرّب كما تملي عليه يهوديته وماسونيته ، ويغمز دائماً بالتعاون مع الماسونية إلى مساويء الحكم وخاصة حكم السلطان عبد الحميد عدّو الماسونية الأكبر – الذي لم يترك ثقباً من بصيص أمل لليهود في فلسطين إلا وسدّه ، ثم أسس « مدحت باشا » ويهود الدونمة الماسونية العالمية حوله (جمعية الاتحاد والترقي) التي حملت نفس شعار الماسونية وجعلت مقرها بسلانيك وانكشفت جوانب من هذا اليهودي للسلطان عبد الحميد فألقى القبض عليه وعزله ونفاه إلى أُوربّا ثم حكم عليه بالإعدام بتهمة اغتيال السلطان « عبد العزيز » . وخفض حكم الإعدام بضغوط عالمية إلى السجْن والنفي ، فسجن بالطائف ، وبقي في سجنه إلى أن مات مخنوقاً بعد أن مهّد الطريق لتقويض السلطنة وإطلاق يد الغرب في شئون الشعب التركي وأراضي السلطنة ككل . وتابع يهود الدونمة الماسونيون المخطط الذي مهده لهم مدحت باشا الهالك ، فأغرَوْا بعض الضباط السذّج من المسلمين وضموهم إلى صفوفهم – ومن بين هؤلاء ضابط شاب اتصف بالشجاعة والدهاء – هو « مصطفى كمال »[1].

[وفي خريف عام ١٩٠٧م نقل مصطفى من دمشق إلى سلانيك التي كانت مقراً للمنظمة « الاتحاد والترقّي » وكان أكثر من نصف سكان المدينة من اليهود الماسونيين والإيطاليين الماسون الذين يموّلون الحركة الثوريّة المذكورة ، وبصفتهم إيطاليين يتمتعون بالحصانة التي فرضتها الامتيازات الأجنبية ، فإنهم كانوا يستضيفون الثوريين في منازلهم التي لا يحق لشرطة الدولة أن تفتشها ، وأن الضباط الذين أخذ مصطفى كمال يختلط بهم كانوا جميعاً قد انتسبوا إلى الماسونية ، وتحت شعار المحافل الماسونية نظموا الخلايا

---

(١) كثير من المؤرخين يعود بمصطفى كمال إلى أصول يهودية من سلانيك (مجلة الوعي الإسلامي – الكويت – نوفمبر سنة ١٩٦٥ . صـ ٦٦ ، 66 .

الثوريّة ووضعوا خطط الثورة مستعينين بالأموال الضخمة التي كانت ترد إليهم من مصادر مجهولة ثم اعتنق مصطفى كمال الماسونية رسمياً وانتسب إلى محفل « فيدانا »[1].

[وصل مصطفى كمال إلى سلانيك مسقط رأسه متسللاً عن طريق مصر – وفي سلانيك دبّر له أعوانه إجازة أربعة أشهر قضاها في العمل الجاد لتنظيم الرفاق من الماسون ويهود الدونمة وبعض الضباط المسلمين السذّج ، وبعد انتهائه من إجازته حاول أن ينتقل نهائياً إلى سلانيك ونجح في ذلك سنة ١٩٠٧م ليكون قريباً من الفتن والأحداث المرتقبة في ما قدونيا – تلك الأحداث التي مهّدت لانقلاب تموز سنة ١٩٠٨م وتجريد السلطان من سلطته . وصحيح أنه لم يكن في تلك الأحداث رئيساً لجمعية الاتحاد والترقي التي قادت الثورة على السلطان إلا أنه كان من أقوى منظمي النشاط الماسوني اليهودي السرّي الذي ضمن نجاح الثورة][2].

ثم زحف أنصار جمعيات الماسون من الإرهابيين اليهود والمجرمين البلغار والصّرب واليونان والأرناؤوط إلى استانبول وتم عزل السلطان عبد الحميد الذي صورته اليهودية الماسونية ظالماً فاسقاً سكيراً فاجراً متوحشاً ، وبعد أن انهزمت تركيا في الحرب العالمية الأولى أخلى الحلفاء بتدبير من اليهود الطريق أمام مصطفى كمال « صنيعتهم » فجمع القوى الشعبية باسم الإسلام – وهو الكاذب – وتمكن من طرد اليونانيين من أزمير ومن تركيا كلها فبدأ كالمنقذ ، ثم تابع مخططه اليهودي الإجرامي فخلع السلطان محمد السادس سنة ١٩٢٢م ، وأنشأ حزب الشعب الجمهوري ومعظم أقطابه من يهود الدونمة والماسون . وفي ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ ألغى الخلافة الإسلامية وأعلن قيام

---

(١) مصطفى كمال – أو موت امبراطورية استانبول (بنواميشان) ١٩٥٤ ص١١٣ .
(٢) من أقوال د . أرنست رامزور في كتابه « تركية الفتاة » ابتداءً من صـ١٢٠ .

الجمهورية التركية وانتخبته الجمعية الوطنية رئيساً للجمهورية ، وبذلك أغمد خنجره اليهودي المسموم بقلب كل مسلم ، وراح بعد ذلك ينفذ الخطة التي رسمها له أبناء دينه من اليهود الماسون .

وعلّق وسام الشكر منهم « انظروا إلى إخوانكم الماسونيين السالونيكيين الذين قاموا بالحركة الدستورية التي قلبت الحكم العثماني في آخر عهد السلطان عبد الحميد دون أن تسيل نقطة دم واحدة ... أجل فبمثل هذا الشعب الماسوني تفتخر الماسونية ويعظم من شأن وسائلها السلمية السليمة »[1]
وكان من نتائج خطته اليهودية اللئيمة ما يلي :

[١ – ألغى الخلافة الإسلامية ، وفصل تركيا عن باقي أجزاء الدولة العثمانية – فحطم بذلك الامبراطورية الإسلامية .

٢ – أعلن العلمانية وفصل الدين عن الدولة .

٣ – اضطهد علماء المسلمين أبشع اضطهاد ، وقتل منهم العشرات وعلّق جثثهم على أعواد الشجر .

٤ – أغلق كثيراً من المساجد وحرّم الأذان والصلاة باللغة العربية ، وأجبر الشعب على تغيير زيّه الوطني ولبس الزي الأوربي .

٥ – ألغى وزارة الأوقاف ، ومنع الصلاة في جامع « أيا صوفيا » وحوله إلى متحف .

٦ – ألغى المحاكم الشرعية وفرض القوانين المدنية السويسرية .

٧ – فرض العطلة الأسبوعية يوم الأحد بدلاً من يوم الجمعة .

٨ – ألغى استعمال التقويم الهجري واستبدله بالتقويم الغربي الميلادي .

---

(١) دائرة المعارف الماسونية ص ١٦٦ .

٩ - ألغى قوانين الميراث والزواج والأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية ، وحرّم تعدد الزوجات والطلاق ، وساوي بين الذكر والأنثى في الميراث .

١٠ - شجّع المرأة التركية والفتاة والشاب على الدعارة والفجور - وأباح المنكرات وشرب الخمر .

١١ - قضى على التعليم الديني في الجامعة والمدارس الثانوية والإعدادية والابتدائية ، ومنع تأسيس المدارس الخاصة للأطفال(١) .

١٢ - استبدل بالحروف العربية التي استخدمها الأتراك طوال ألف سنة الحروف اللاتينية ليقطع ماضي الشعب التركي عن حاضره ومستقبله .

١٣ - سعى إلى حذف الكلمات العربية من اللغة التركية إمعاناً في البعد عن العروبة والإسلام .

١٤ - فتح باب تركيا على مصراعيه لليهود واستعان بهم لتنظيم الجامعة التركية والتعليم فيها .

١٥ - أسس حزب الشعب ومارس عن طريقه عملية الإرْهاب والبطش بالشعب التركي المسلم .](٢) .

وفيما مرّ كفاية لكي يعرف القارىء المسلم خطر الماسونية اللعينة ، ومافعلته أدواتها المتمثلة بالشاعر القروي - وجان بول سارتر - ومدحت باشا - ومصطفى كمال أتاتورك - وجاويد - وحسين جاهد ، وبكثيرين من شياطين الإنس الذين يسيرون على نفس الدرب في حكم شعوبهم ومنهجة

---

(١) يسلك هذا المسلك في بعض الأقطار العربية اليوم .

(٢) من كتاب « الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام - لعبد الله التل ص ٩٤ ، ٩٥ نقلاً عن كتاب « تركيا الحديثة » لمحمد عزة دروزة ص ٦٧ .

دساتيرهم وقوانينهم .

« جان بول سارتر »

من المؤسف ألا يفطن بعض شبابنا وكتّابنا لمؤامرة أدعياء الاشتراكية فيما يبثونه باسم الأدب عن الملحد الماجن الخطير (جان بول سارتر) فقد أحاطوه بهالات التقديس ، وفرشوا له المحاجر كأنه قديس جادت به أرض فرنسا ، فكان كعبة لأتباعهم من العرب الذين أغمضوا أعينهم عن كل أدب وهدى إلا الذي يأتيهم من طريق فرنسا ممسوخاً من كل روحانيةٍ ، ومنصبغاً بالإلحاد والنظريات الفاجرة الهدّامة لسائر القيم والأخلاق الفاضلة والبضائع العقائدية السماوية المميزة للبشرية عن الحيوانات والحشرات .

وقد أهملوا سلفه (مارسيل) لأنه لا يحقق لهم ما تصبو إليه نفوسهم من هدم الدين وإشاعة الفاحشة . فإن (سارتر) هيأ لهم رصيداً ضخماً من القحّة والعبث والاستهتار وفتح لهم الأبواب على مصاريعها لتحقيق نزوات الجسد ، والشهوات البهيمية جهراً على عمد ، ودون انزواء ولا حياء باسم الفلسفة والأدب ، أدب مَرْضَى القلق النفسي واليأس المجنن الذي يقول عنه (أندريه جيد) لا يصبو إلى غاية ، ولا يفضي إلى نتيجة .

وما هذا التهتك بأنواع التعري والرقصات الفاجرة ، واستباحة كل محرم من مفعول أو مشروب إلا محاولات يائسة للتخلص من هذا القلق النفسي ، فنظريات (سارتر) ليست نابعة من عقل فطري ينظر في ملكوت السماوات والأرض ، ويفكر في حكمة خلق الإنسان ووجوب اتصاله بمن خلقه ونشدان الهداية من طريقه وفي سبيله سبحانه وتعالى – فإن العقل الفطري السليم يلجأ دائماً إلى القوة الغيبية – ولكن نظرياته من عقل مدخول قد مسّه الشيطان فتسّفل به إلى أن استنتج من زبالات الشياطين الحزبية نظريات

ساقطة تغمس أهلها في الصديد والقيح والدم ، لأن اكتواءه بنار الحرب ثم تململه في السجن قد سببا له نكسة فكرية جعلت رأسه يعوم في المزابل الأرضية بدلاً من أن يشمخ إلى السماء ﴿ **ومن يُهن الله فماله من مكرم** ﴾ .

إن (سارتر) يزعم أن هذا الخواء والعزلة والوحدة شيء أصيل راسخ في كيان الإنسان ولكنه يرجو أن يقضي عليه بهذا الشذوذ الفكري والإباحية الجنسية ، التصرف الحرّ على كل حساب ، ويضع عنه أثقال الإيمان وأغلال الأخلاق ، ويحطم كل مقياس للخير والشر والطيب والخبيث ، والمعروف والمنكر ، فلا يبقى أمامه إلا اسم واحد هو الحرّية فيما يريده دون أي قاسر ، ويزعم أن القسر هو سبب الحروب والشقاء الذي يكتب عنه في قصته ناسياً أو متناسياً أن مراد كل شخص يصطدم بمراد غيره فيقع الشقاق والتناحر ، وتتفش الجرائم ، وتحدث الحروب المدمرة التي سببها إرضاء الرغبات ، وحب التفوق في الحرّيات والشهوات ، وأن الانسان مهما حصل له من المطالب فهو توّاق إلى غيرها .

وقد غلط (سارتر) غلطاً كبيراً في زعمه أن الخواء والعزلة والوحدة أصيلة في الإنسان ، بل كذب على الواقع المحسوس في ذلك ، فإن الله سبحانه أمّد الإنسان منذ خلقه بوسائل القوة والأُنس والنعيم مادياً ومعنوياً ، فقد نفخ فيه من روحه ما يُصيّر صلصال الطين طاقات عجيبة بديعة ، فيها من عناصر الخير ما يكفي لعمارة الدنيا ووقايتها ، كما أن الله أيضاً أسكن الإنسان الأوّل (آدم) جنته وأنعم عليه بزوجة أنيسة له ، فلم يدعه خاوياً ولا منعزلاً متوحشاً ، فالوحدة والخواء ليستا أصيلتين في الإنسان ، وإنما هما تصور فاسد ناشيء من وساوس الشيطان وتسلطه عليه كلما نسي الله وابتعد عن حماه الذي هو الحصن الحصين .

فإن من أعرض عن ربه الرحمن الرحيم لابد له أن ينصرف إلى عدوّه

ويقع في شراكه ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو * بئس للظالمين بدلاً** ﴾[1] . فمصيبة الإنسان منذ الأزل لا تكمن في مزاعم (سارتر) الكاذبة ، وإنما تكمن في الإعراض عن الله واتباع همزات الشياطين الذين كسبوا أعواناً لهم من شياطين الإنس هم اليهود وأتباعهم في نظرياتهم الفاسدة ومذاهبهم الملحدة .

ولو لجأ (سارتر) مما أصابه إلى القوة الغيبية لرفعه الله بها ، ولكنه اتبع هواه فأركسه الشيطان في مزابل اليهود الذين هم آباؤه في الطريقة ، وقد التقى مع سلفه (فرويد) الذي أركسه الشيطان قبله في مزابلهم فاستقى جزءاً كبيراً من نظرياته الشاذة عن الحياة والوجود ، كما أنه يلتقي مع (أندريه جيد) الزاعم أن القوة الجنسية لا دافع لها سوى النزعة الوجودية الكامنة في الإنسان . فإنه مع تأثره بهذا الدجّال قد زاد رجسه رجساً في تطوير مفاهيمه وزعمه أن الإنسان صانع للأقدار بلا استثناء ، وقد تأثر إلى حد كبير بالملحد الوجودي الألماني (هيدجر) الذي مزج الباطنية بالإلحاد ، فهو ملتقط من كل مزبلة يهودية تقذف بها اليهود على أعدائها الذين تسميهم تارة بحميرها وتارة (بالأمّيّين) .

ويقرر (سارتر) في تعاليمه الوجودية كأسلافه أن الإيمان بالله هو العائق الوحيد عندهم ، وينكر جميع مالله من نعمة – بل زاد إنكاره على إنكار القدرية المعطلة الذين زعموا أن الله أودع في كل إنسان جوهراً خاصاً بإعطائه الحرّية الكاملة أن يتصرف في حياته وفق مقتضى هذا الجوهر ، وقال – : إذا فرضنا أن الله خلق فينا جوهراً خاصاً فمعناه أنه يكيف حياتنا تكييفاً خاصاً .

ولم يتسرب مذهبه بين الشباب إلا لتبريره لهم طرق الهوى بجميع أنواعه

---

(١) الكهف (٥٠) .

وتزيينه لهم باسم الأدب والفلسفة والرواية ونحوها ، وتصريحه بأن الوجودي لايؤمن بوجود الله ولا بنظام خلقي يسود الإنسانية ، وأن الإنسان حرّ ليس مسئولاً إلا أمام نفسه فقط .

والعجب من دكتور تعفن دماغه بزبالات الوجودية اليهودية ، يكتب في عدد ١٩ من مجلة (الفجر) عن (سارتر) بعنوان (موقف شجاع من الحياة) يقول : أدت الحرب العالمية الثانية إلى انتشار مذهب فكري وأخلاقي جديد هو المذهب (الوجودي) ذلك أن أهوال وفظائع هذه الحرب قدْ أوْحت بفشل التراث الديني والأخلاقي في قيادة البشر وتجنيبهم الويلات حتى قال (سارتر) زعيم الوجودية (إن الوجودية ليست دعوة بل تقرير واقع ، وإن البشر قد تحوّلوا إلى وجوديين بضغط تلقائيٍ من الأحداث والفجائع التي ابتلوا بها في الحرب) .

ثم واصل مندور هُراءه متناسياً أن الدين هو الذي يقف بوجه الحروب ويمقت الظلم والظالمين .

إن المخطط الماسوني عمل على تربية أجيال عديدة – تربية مادية لا صلة لها بالدين وعلى تكوين حكومات علمانية إلحادية ومنظمات ومؤسسات هي التي قادت وتقود البشر إلى أنواع الويلات والتدمير ، فهي التي فشلت في قيادة البشر إلا إلى الهاوية ، أما الدين بأخلاقه فليس له عمل ولا تأثير لإقصائه عن ميدان السياسة وعزله عن الحكم والتَّصَرُّف عزلاً تاماً خصوصاً بعد الثورة الفرنسية الماسونية اليهودية . فكيف جاز لمن يسمّى بالدكتور مندور – أن يغمض عينيه ويُصمّ أذنيه ، ويلتزم تقليد (سارتر) ؟ .

ما أبعد هذا عن العقل ، بل ما أبعده عن الحرية ، لأنه ربط نفسه بهذا اليهودي الغميل للصهيونية بتركيز أفكار تصيّر (قطعاناً) لصالحها ، ثم إنه إذا جاز له أن يصف الوجودية بأنها تقرير واقع جاز له ولكل ذَنَب من أذناب

اليهود أن يصف دولة العصابات المغتصبة لبلادنا بأنها تقرير واقع ، وأيضاً فإن موقف (سارتر) لا يجوز وصفه بالموقف الشجاع لأنه موقف انهزامي بهيمي لا صلة له بالشجاعة لإيثار النكوص إلى الوراء على التقدم الصحيح ، وعجزه عن القيام بتبعات الدين والأخلاق .

ولكن ماذا نعمل مع (مندور) منكوس البصيرة الذي يقلب الحقائق وينشرح صدره المتعفن لمسرحية الذباب التي كتبها (سارتر) وفيها يقتل الابن أُمّه بالاشتراك مع أخته لاقتضاء مصلحتهما الشخصية من ذلك ، وكون راحتهما وسعادتهما فيه ، وتشبيهه لوخز الضمير على ذلك بطنين الذباب ، ثم يعتبرون هذا تقدمية ﴿ **ألا ساء ما يحكمون** ﴾ إن فكرتهم رجعية من مخلفات القرون السحيقة .

فإن الطعن في الدين وأهله والتنكر للفضائل ، والاستغراق في الوجود الحاضر داء تفشى في أعداء الرسل وأهل الحق فراحوا يصفونهم بالرجعيين كما يصفونا ورثتهم هؤلاء .

لقد حكى القرآن عنهم أنهم قالوا : ﴿ **أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون * لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إنْ هذا إلا أساطير الأولين** ﴾[1] .
هؤلاء قالوا عن القرآن (خرافة) ، وقال بعضهم إنه من تلفيق محمد ، وإنه عبقرى يُحسن التهريج .

وأسلافهم الرجعيون قالوا : ﴿ **أساطير الأوّلين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً** ﴾[2]- ﴿ **وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين** ﴾[3] .

---

(١) النمل ٦٧ - ٦٨ .
(٢) الفرقان (٥) .
(٣) الأنفال (٣١) .

وقد أمر الله نبيه أن يتحداهم فيأتوا بعشر سور مثله مفتريات ويستعينوا بجميع أعوانهم من دون الله ﴿ **أم يقولون افتراه * قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين** ﴾[1]. ثم تنزّل معهم القرآن فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا رغم حرصهم ، وهم أهل اللسان وفحول البيان .

ونحن الآن نتحدّى ورثتهم من زاعمي التقدمية إفكاً وزوراً ، وهم حملة ألوية الرجعية في الحقيقة أن يأتوا بسورة من مثله ، فإنه المعجزة الخالدة لمحمد ﷺ لا تندثر ولا تزول كما زالت معجزات أهل النبوات المحصورة بقوم وزمن ، بل هي خالدة كخلود رسالته ، يجب على من شك فيها أن يأتينا بسورة أو يسلّم للحق فيتبعه ويكون من أنصاره ، وإلا فهو المعلن عن نفسه أنه عبد للهوى رقيق لليهود أُمّة الهوى والطغيان ، قد تسفّل عن اجتناء القطوف العالية إلى الحشرات والديدان في المزابل اليهودية ، ومهما صبغوا إلحادهم بالألقاب ، نقول لهم ﴿ **ولكم الويل مما تصفون** ﴾[2].

إن حبيبكم (سارتر) تشهد رواياته بالتناقض والتقليد ، واستمرار اليأس والتشاؤم الذي لا يقل عن حالة (شوبنهور) زعيم المتسائمين الذي قال (إن الحياة تتدلى كالبندول من الألم إلى السآمة ومن السآمة إلى الألم) فالسآمة والتألم هما الطابع الخاص لهؤلاء الملاحدة وأمثالهم من قديم الزمان ، ومقترحاتهم الشاذة شاهدة عليهم بذلك ، وتفكيرهم أبعد تفكير عن الإصلاح لأن ربط التقاليد والقوانين بالأهواء والمنافع والشهوات هو عودة سريعة إلى الهمجية ودنيا الغاب ، ويوم تكون الهمّة والغاية للبشر أن يشبعوا نهمتهم من الحياة فما الفرق بينهم وبين قطعان الدواب ؟ !

---

(١) هود (١٣) .

(٢) الأنبياء (١٨) .

وإنهم لزيادة إفكهم وتضليلهم يسبغون على مزاعمهم الفاسدة ثوب العلم ، والعلم ينافيها تماماً ، وأعجب من سفاهة الدكتور « مندور » سفاهة كاتب مغرور آخر – يشيد بعبقرية طاغية الوجودية (سارتر) منخدعاً أو مغرراً بقصته (الأيدي القذرة) ، يصفه بأوصاف لا يجوز أن يوصف بها سوى رسل الله ، حتى إنه زعم أن أهل القرن العشرين الميلادي عاشوا نصفه ضائعين بلا قائد يقودهم حتى جاء هذا الرجل الذي يحمل قلباً ليس كقلوب البشر فقادهم ... إلخ .

والحقيقة أن قلبه لا كقلوب البشر بل كقلوب الخنازير ، وإنه نصّب نفسه (قوّاداً) ظاهرياً لكل خسيس خبيث الطبع فهو صورة ظاهرة لإبليس الذي جرّه كبره وتطرفه ضد (آدم) أن يكون لأسافل ذريته قواداً إلى كل رذيلة ، فقد تشابهت قلوب شياطين الجنّ والإنس .

فكما أن إبليس وذريته يقودون بتزيينهم الشّر إلى كل رذيلة ، فإن كسبهم من شياطين الإنس يقودُون بتزيينهم الشّر إلى كل رذيلة قيادة ظاهرية باسم التقدم والحضارة والتمدن والكذب على الواقعية بعد ما أبرزت الماسونية لهم من يحميهم في الميدان ويشاركهم ولو في بعض أفكارهم ، وحيث إن الشيطان لغة وشرعاً هو المبتعد عن الله بعصيان أوامره واتباع ما يسخطه ، فقد حصلت المشاركة بين شياطين الإنس والجنّ في هذا السبيل .

ولا ريب أن كل فتاة يتصل بها الرجل جنسياً هي أخت « لسارتر » وأتباعه كما أنها أخت بل بنت لكل حاكم على الشعب مسئول عن الشعب ، فيصبح « سارتر » وأتباعه قوادين لهذا الاتصال ، ويصبح من انشرح صدره واتسعت بلاده لذلك « ديوثاً » لرضائه بهتك عرض بناته وأخواته ، وكذلك من يشرع الأنظمةوالقوانين المجوّزة للزنا بحال الرضا ، المسقطة لعقوبة الله فيه إسقاطاً كلياً أو تخفيفاً ، وقد أخبرنا الله عن إبليس أبي الشياطين ، أنه

قال : ﴿ **رب بما أغويتني لأزينّ لهم في الأرض و لأغوينهم أجمعين** ﴾ وقال : ﴿ **فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين** ﴾[1].

وكل من أغواه صار من كسبه وسار في ركابه لإغواء الناس بشتّى الأحابيل كاليهودي الفرنسي « سارتر » وأتباعه ومن على شاكلته من قبله ومن بعده .

وقد أدهشني العجب من كتابة هذا الصحفي[1] ومبالغته في مدح (سارتر) وأخذت أتساءل ملتمساً له المعاذير على طريقة المسلمين المغفلين فلم أجد لذلك سوى زيارته لمصر ، التي هي قبلة المثقفين ثقافة مادية ، وانطلاق المديح له من وسائل إعلامها ، فلعل هذا سبب انجراف الأخ الكاتب ، ولكنه لا يعلم ما (وراء الأكمة) ولا يدري بالحوار اللعين الذي جرى معه ، والذي يرضي غالب من دعاه من الشيوعيين المتسترين والأذناب المقلدين ، ويسخط باقي الأمة العربية والمسلمين .

فإن الفريق الأول لّما كانوا يتسابقون على دعوة اليهود وأنصارهم جاءوا بـ « سارتر » وعشيقته العجوز وعشيقها أيضاً وهم يهود في الدين وصهاينة في الميول – على حدّ العرف القومي – وانسعرت صحفهم في طبع آيات التحية والمديح والحديث عن هذه المكرمة التي حظيت بها مصر ، وانتصرت عروبتها بهذه الزيارة الدنسة ، وألغت دُور النشر تعاقداتها لتتفرغ لتأليف المجلدات عن (سارتر) ، تلك الدور التي لم تطبع قبل الآن عن فلسطين ربع ما طبعت عن هذا الملحد الوجودي الماجن الذي لم ينكر تأييده لدولة

---

(١) الحجر (٣٩)- الأعراف (١٦) .

(٢) لم أذكر اسمه أملاً في أن يعود إلى طريق الحق .

العصابات المسماة بإسرائيل ، لا قبل الزيارة و لا في خلال الزيارة ولا بعدها ، بل أصرّ على أن يكون برنامج الزيارة متضمناً زيارته إليها بعد زيارته التفقدية لمصر ، وذلك بصحبة اليهودي عشيق عشيقته الذي نزل ضيفاً على مصر المسلمة رغم أنف المسلمين فيها ، والله أعلم بما فعله وما سجله ومن قابل بها وماذا نقل عنها ، وقد داروا به على كثير من المؤسسات والمصانع كمفتش على الأنظمة يشهد لهم بصلاحيتها وتقدمها ، ولم يشعروا أن فعلهم هذا مع الزنيم هو إهانة لمصر ، وأنه من بقايا العبودية لأوربا ، وأنهم ليسوا بحاجة إلى شهادة من يهود باريس بحسن سلوكهم أو تقدميتهم أو رجعيتهم .

وقد زعموا أنهم جلبوه ليكسبوه في صف العرب ، وهذا الزعم من المضحكات إذ ما فائدة كسب هذا الماجن ، وهو ليس بزعيم ولا ذي كلمة مستجابة ؟ ومع هذا فقد غضبوا على من سأله عن قضية فلسطين من بعض الصحافيين ، وهاجموه واتهموه بالتخريب ، واعتذروا لضيفهم الزنيم عن ذلك ، مع أن ضيفهم قد تحداهم بقوله (إن لي رأياً في قضية فلسطين) ولو كانت دعواهم صحيحة لحصروا الحوار معه في هذه القضية فقط ، لأنهم جاءوا به قبل النكبة بأسابيع ، وكانت فلسطين هي شغل العرب الشاغل .

وقد أثنت عليه جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٦٧/٣/٥م ، وقالت إنه التقى التقاءاً رائعاً بأكثر من أربعة آلاف شخص ، وإنه أكبر لقاء ، بمفكر ثوري بالغ الوضوح والشجاعة ، وأنه التقى ثلاث مرات بجماهير عمال ومثقفي الصعيد وأسوان ، وأعجب من قول الأهرام ما كتبه (لويس عوض) صاحب مجلة (حوار) التي ثبت رسمياً أنها تبع المخابرات الأمريكية بعنوان – لن تقهري يا مصر – فقال : (منذ نزل سارتر وسيمون دي بوفوار وكلود لانزمان ضيوفاً على الأهرام اصطحبناهم يوماً بيوم ليشاهدوا معالم بلادنا ، وأخذ سارتر يتعجب لأنه لم يكن يتوقع كل هذا الإخلاص وكل هذا الإتقان في لغة غير لغته وفي شعب غير شعبه .

ولكننا أُخذنا معه حين رأينا أبناءنا الطلاب ينشرون حوله وحول سيمون دي بوفوار – دفئاً أكثر من شمس ربيعنا الدافيء ، لقد كان واضحاً أنهم قارئون لهما ، عارفون بأفكارهما الأساسية ... وعندما رأيت ما رأيت قلت لنفسي .. لن تقهري يا مصر – ما دام فيك شباب ينبض بحب الحرية وحب الأحرار) . كتب هذا في الأهرام تاريخ ١٩٦٧/٣/٣م – كما كتب في نفس هذا العدد محمد إبراهيم أبو سنة قصيدة شعر (إلى المفكر الشجاع جان بول سارتر .. يا سارتر الذي يضيء معتم الضمير) .

وهذه الأمثلة تشهد على مدى التهتك والتبعية للقيادة الفكرية المتحملة مسئولية توجيه الفكر العربي عامة ، والمصري خاصة منذ سنين حتى جردتها من الدين بل حتى من الإحساس القومي الصحيح ، ولقد كذّب الله نبوءة (لويس عوض) « الفاجر » فقهرت مصر ومن دار في فلكها على يد جرذان الخليقة من اليهود الذين لم يسجل لهم التاريخ سوى الذّلة والمسكنة والإفساد في الأرض ، نعم قهرت وهزمت في خامس حزيران لأن مثل هذا الشباب المنتشر الملتف حول (سارتر) وعشيقته هو الذي كان يطفو على وجه الثقافة في مصر ، ويعرف أفكار (سارتر) الأساسية التي هي ركائز الصهيونية لإفساد المجتمعات . والتي يجب عليه أن يبغضه من أجلها أعظم من بغضه لطواغيت دول إسرائيل .

ما أفسد رأي (لويس) بقوله لن تقهري يا مصر .. مستنداً إلى التفاف شبابها ؟ ! حول ذئب إسرائيل وداعيتها ، إنه لو عكس لأصاب ، ولكن التائه في الضلال أنّي يصيب ؟ ولذا نجده لم يفق هو وأشكاله بعد النكبة بل ظلوا في سكرتهم يعمهون ، وذلك بعد ما فضحهم (سارتر) ودفعهم بتأييده لإسرائيل وعدوانها على رءوس الأشهاد – لقد انخذلت مصر وقهرت هي وأتباعها بسبب الخفافيش الذين لا يبصرون نور الله الذي أتى به نبيهم ، ولا

تنفتح عيونهم وقلوبهم إلا بين زبالات اليهود على يد اليهود .

لقد انتصرت اليهودية الخبيثة على الذين تخلوا عن دينهم ونازعوا سلطان ربهم في الأرض بجعلهم لأنفسهم الحق في التشريع والتقنين وسلوك ما يشاءون ، انتصرت اليهودية على الذين يرون الحديث عن الدين رجوعاً إلى الوراء وتعويقاً للعلم وتخلفاً عن ركب الحضارة ، ومجافاة لروح العصر ، وبعداً عن التحرير ، انتصرت اليهودية على الذين لا يرون التحرير والعزة في رحاب الله ، بل في رحاب الكتلة الشرقية أو الغربية ، انتصرت اليهود على الذين جعلوا لغتهم الحيّة الغنية ملطشة لكل كاتب مريب أو منخدع ، ويسخرون من الداعين للتمسك بالفصحى ، أخلد اللغات وأعرقها على وجه الأرض وأغناها وأقدرها على التطور ، فأصبحوا يرمون الدعاة إليها بالرجعية وتعويق التطور العلمي ، انتصرت اليهودية على أعداء التضامن الإسلامي الذين يسمونه بالأحلاف والتبعية ، ولكن (حزيران) فضحهم هم بالتبعية على لسان من اعترف بطاعته في ليلة الخامس من حزيران لمن شلّ حركته بحجة عدم البدء بالقتال ، انتصر اليهود الذين نبشوا لغتهم العبرية وعمروا بها البلاد بعد ما انقطعت عن التداول ، وأسسوا حكمهم على دينهم . ولا يزال (خفافيشنا) يطالبون بفصله من الحكم حتى يصطلحوا معهم على أساس علماني .

انتصر اليهود الذين شكلوا في جيشهم فرقاً خاصة ، لسحب القتلى حرصاً على دفنهم وفقاً لشريعة دينهم الموضوع منذ آلاف السنين ، ولم يعتبروه رجعية مع خطورته وصعوبته في الحروب الحديثة ، على الذين طرحوا شرائع دينهم في هذا وغيره ، ولا يزالون ينتحلون العلمانية ويصرون على توعيتنا بخطر الدولة الدينية ، انتصرت اليهود على الذين ما زالوا في مغالطاتهم يطالبون بإلغاء عطلة المولد النبوي لئلا يتعطل المجهود الحربي وذلك بعد إيقاف القتال

بأسبوع لاستهانتهم بهذه الذكرى كما استهانوا بسنة صاحبها وشريعته ﷺ علماً بأنهم لا يفكرون بالإنتاج عندما يسوقون الجماهير بمسيّراتهم التي تمجّد انقلاباتهم . انتصرت اليهود على الشانئين لمحمد ﷺ ، لأن الله كتب عليهم البتر المطلق الشامل حسيّاً ومعنوياً ، انتصرت اليهود على الذين ينددون بالفاتحين المسلمين ويهدرون مكرماتهم ، ويقلبون إحسانهم إلى سيئة فيزعمون علناً بلا حياء ولا رادع أن احتلال عمرو بن العاص لمصر كارثة على الفنّ ، فيقلبون التحرير إلى غزو واحتلال ، ويجعلون الفنّ هو الميزة لمصر ، والله يعلم إنهم لكاذبون . إن الفتح الإسلامي هو الذي أكسب مصر هذه المكانة العظيمة في العالم الإسلامي ، وجعلها تحظى بالتأييد والتبرعات ، انتصرت اليهود على الذين كفروا بتأريخ المسلمين وكذبوا عليه ، وصوروا عصور الرشيد والمأمون بعصور الماخورات والدعارة ، ناسين أو متناسين أنهم قد نصّبوا أنفسهم ديوثين على أعراضهم بتسهيل الزنا لكل مواطن وخارجي سائح ، وذلك باستحسانهم القوانين المبيحة له بحال الرضا أو الملغية لعقوبة الله فيه .

انتصر اليهود على الذين مزقوا القرآن تمزيقاً معنوياً بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم بل والتهكم بتشريعاته ، حتى جعلوا نصوص القرآن في الزواج أفكار كهنة وأحذية صينية تشل نمو مجتمعهم ، وجعلوا آية (مثنى وثلاث ورباع) لمبة حمراء تنير فراش الرجل (نعوذ بالله من قولهم) وعاثوا في تاريخنا فساداً حتى زعموا أن ابن خلدون ناقل أفكار غربية كأن أفكارهم استقلالية ليست من زبالة الغرب .

انتصر اليهود أصحاب العقيدة الفاسدة على من لا عقيدة لهم سوى قومية الجنس التي أثارها (نابليون) وتحرك بها جواسيس وعملاء في خدمته كيعقوب المعلم وأضرابه ، ثم نماها (لورنس ، ودنلوب) أخذاً بوصايا

(زويمر) – انتصر اليهود بتمسكهم بالتلمود على الذين لم يتمسكوا بالقرآن ، بل جعلوه سخرية ، وطالما صاح عليهم الناصحون بأنه لا قيام لأمة بدون عقيدة ، فالحديد لا يفله إلا الحديد ، والتلمود لا يفلّه إلا القرآن ، والطموح اليهودي الديني لا يقهره إلا الرجوع الصحيح إلى الإسلام لا الجنسية العنصرية المستجدية لكل شيء من مزابل الشرق والغرب ، فلم تجد النصائح بل جعلت (رجعية) وأفكارهم المستقاة من نابليون ونحوه (تقدمية) قدّموا بها بيت المقدس وفلسطين بكاملها ، والمرتفعات السورية وسيناء ومضائق ثيران هدية إلى أمة الخبث والفساد ، التي ما فتئت تغش الشعوب بطرح الدين غير اليهودي المحدث المفترى ، وتعين اليهود على تعليم الناس الإلحاد بشتّى النظريات حتى بطريقة الانحلال الذي تبناه (سارتر) ، وهم لا يخجلون من السفر إلى القدس للبكاء عند حائط من بقايا خرافاتهم ، يبكون عنده مجد أجدادهم وأحداثهم ، وألهبوا حماس شبابهم بدينهم المزعوم ، وسخّروا آخر كلمة في القلم والاختراع لخدمته والزحف من أجله ، حتى إن كاتبهم (شمويل يوسف عجنون) الحائز على جائزة (نوبل) عن مؤلفات بالعبرية يطالب بعدم انسحاب إسرائيل من المناطق التي احتلتها أخيراً في حزيران ، معللاً أن الأنسحاب منها ضد إرادة الله – ولم يجد في مكانته الحائزة على هذه الجائزة ما يتنافي مع هذه الدردشة السخيفة ، ولكن أكبر المجلات المصرية تتهكم بالتكبير المشجع ، الذي تفتتح به الإذاعة يوم العدوان الأوّل قائلة : إن الحرب ليست دروشة – إنها بالقوة والمدفع – فهل يوجد قوة أكبر من الله ؟ ! وهل فتح أسلافنا الأقطار ودانت لهم الممالك إلا بالتكبير الصادق ؟ !

من المؤسف جداً هذه المقارنات بين من يعتز بدينه من الإسرائيليين ومن يصر على رفض دينه ، حتى في وقت الشدة التي كان بها المشركون الأوائل يضرعون إلى الله مخلصين له الدين ، وقومنا أثبتوا أنهم أشدّ شركاً من هؤلاء

لإصرارهم على الإعراض عن الله في الرخاء وفي الشدة .

والبعثيون صرحوا في مجلة (الجندي) - لسان حالهم - أنهم يخلقون إنساناً عربياً لا يؤمن بالله والرسل والحشر والجنة والنار والنعيم والجحيم ، و لا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ، بل يجعل ذلك دُمى في متاحف التاريخ - فكانت النتيجة أن ذهبت مرتفعات بلادهم وصارت استحكاماتهم العظيمة في متاحف إسرائيل . وهي كخط (ماجينو) الشهير - ثم يأتينا كاتب الجريدة ذاك وأضرابه بأعظم المدح وأشرف الأوصاف لطاغية الوجودية ذنب الصهيونية (جان بول سارتر) الذي يزيد كفره على كفر (بن غوريون ورفاقه) مئات المرات ، يمدحه بمديح لا يجوز إطلاقه على غير رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ، مستشهداً لذلك بقصته (الأيدي القذرة) ، ولو مدحه قبل الكارثة وقبل تشجيعه الوقح لعدوان إسرائيل ، لهان الأمر والتمسنا له زيادة المعاذير ، ولكن صدر مدحه بعد ذلك فأصبح مغروراً بالهدامين الذين شيعوه في مصر .

ونحن لا نُناقش مداح الطاغية مناقشة عقائدية من جهة مناقضته لملة إبراهيم الملزمين نحن ونبينا ﷺ باتباعها ، فقد لا يحسنها تماماً ، ولكني أقتصر المناقشة معه على مدلول قصته ومناقضته لها في قضية فلسطين ، القطعة الغالية من أرضنا التي اغتصبتها اليهودية العالمية ، على حسابنا عموماً وتشريد أهلها بأبشع الوحشية خصوصاً - فسارتر - الذي ينعى على الدول الكبار إقامتهم للحروب وضراوتهم بها للتسلط ، نجده يبارك مساعي اليهود ، ويُفتي ببراءة إسرائيل من العدوان ، ويصم العرب به .

فهل وجد كاتبنا اليد القائدة في (سارتر) لما أفتى بأن العدوان كان من العرب على إسرائيل ؟ وهل تصور القلب الذي لا يحمل غير (سارتر) ، لما أصدر البيان الذي أيد فيه إسرائيل ووقعه مع صهاينة عريقين - كما

يقولون ؟ فقد ظلت الإذاعة الإسرائيلية تذيعه لمدة يومين بمعدل سبع مرات ، وهل غاب عنك يا صاحب الجريدة (....) أن ممدوحك (سارتر) يصدر عدداً خاصاً من مجلته عن فلسطين يحمّل العرب مسئولية كل ما جرى عام ١٩٤٨م ثم يزيد على ذلك في (حزيران) عام ١٩٦٧م ، فيفتي ويصدر البيانات في حرّية عبور المضائق والمياة الإقليمية ؟ أم أنت مغرور برفاقه من شيوعيّي العرب الذين اعتذروا عنه بأنه لا يعلم أن (إيلات) قرية عربية كانت تسمّى (أم الرشراش) ؟ فما بالكم لم تخبروا فيلسوف العالم وضمير العصر صاحب القلب الوحيد بذلك ، فإنه في نظركم أصبح يجهل أن فلسطين كلّها عربية ليست فقط أم الرشراش ، وكيف يحق له أن يفتي بحرية المضائق وهو لا يعرف من أين تبدأ وإلى أين تنتهي ؟

إذن فإصداره البيانات المعفية لإسرائيل ، والمُدِينة للعرب مرتكز على معرفته واعتقاده بأن فلسطين جميعها حق وملك للإسرائيليين دون العرب ، فهم الدخلاء المعتدون ، فهل يستمر كاتبنا على اعتقاده عن (سارتر) أنه اليد القائدة لأهل هذا القرن وأنه صاحب القلب الذي لم يحمله غيره ؟ إن كان كذلك فليكن شجاعاً وليعلن صدق (سارتر) فيما أفتاه مع قبوله إياه قبل أن يطالبنا بقبوله (أنجاه الله من ذلك) .

وقد سأل الشيوعيون (سارتر) بعد عودته من زيارة مصر قائلين له : (هل وجدت في الأوساط العربية محاولة الاعتراف بإسرائيل ؟ فأجاب : ليست هذه هي المسألة ، وذلك لعدم وجود حزب يساري قوي في مصر ، فإن الحكم الاشتراكي في مصر مازال في مراحله الأولى .. وذلك لا يسمح بوجود أحزاب قوية) ولعلّ هذا هو سرّ الإصرار على المطالبة بالحزب الطليعي الاشتراكي .

والسبب في تصريح (سارتر) لرفاقه بعد رجوعه بذلك هو ما دار في

مقابلاته الخاصة مع الذين احتفوا به في مصر ، ممن أعطوا أنفسهم اسم الطليعة المثقفة فوجدهم يؤيدون الصلح مع إسرائيل ، فقد قال المقدم له في أحد اللقاءات : (إنه كان محبوباً في بلادنا – لأنه يؤمن بضرورة الحوار بين الشعوب .. إنه يمثل أعظم حلم وهو حلم الأخوة الإنسانية) . فاضبط أيها القارىء وأيها الكاتب (المخدوع) هاتين النقطتين . ثم بعد صفعته للعرب بتأييده لإسرائيل ورميه العرب بالعدوان لم يستح رفاقه بل نشروا صفحة مُذلّة للفكر العربي إذلالاً جديداً باسم (حوار مع سارتر) ، أثبت السماح بنشرها بعد ظروف النكبة أنهم بتنفذهم في ميدان الصحافة يفرضون إرهاباً فكرياً على ملايين العرب المسلمين ، يسمح لهم وحدهم أن ينشروا ماشاءوا بلا تعقيب ، ولا احتجاج ، ويجعلهم يفوزون باحتكار صحافي يمارسون به أنواع الأذى والاحتقار لمن يخالفهم في خطتهم الأثيمة ، ويجنون على عقول الناشئة بشتّى أنواع الغش والكذب ، لأنهم وحدهم هم الذين يملكون حق الكلام ويحولون دون نشر كلام غيرهم .

فبعد أن اعتذروا عن معبودهم (سارتر) بأنه لم يعرف أن (إيلات) قرية عربية ، فبعد ذلك الاعتذار المضحك جاءوا باعتذار آخر منقول من كلامه حرفياً (يجب أن أؤكد أولاً أنني رأيت عرباً ليسوا مسلمين ، ومن هنا فأنا لا أُوافق على اعتبار المشكلة مشكلة دينية) .. وهذا اعتذار أقبح من الفعل ، كما في المثل المشهور ، إذ هو يعلن عن معتقده في قضية فلسطين ، بأنه ما دام فيها عرب غير مسلمين فلا يصلح حكمها إلا لليهود .

ثم إن في كلامه خطراً عظيماً آخر وهو أن فلسطين قضيتها ليست إسلامية ، فلا يجوز تعاون المسلمين مع العرب فيها لأنها مشكلة غير دينية ، وإذا كانت البلاد المقدسة مشكلتها غير دينية – فأي مشكلة على وجه الأرض تعتبر عنده ورفاقه دينية ؟ وكيف جرى امتهان رفاقه للفكر العربي بفرض

تصديقه لهذا القول ؟ والله تعالى يقول : ﴿ **هل أنبئكم على من تنزّل الشياطين * تنزّل على كل أفّاكٍ أثيم** ﴾[1]. كمن يجعل احتلال اليهود للقدس والمسجد الأقصى ليس مشكلة دينية ، ومن ينشر هذا الهراء في صحيفة عربية ، فهل خفي عليه وعلى رفاقه أن الحروب الصليبية محورها احتلال القدس التي صرح « اللنبي » بانتهائها حين دخولها ؟ وكيف بارك النصارى احتلالها في حزيران من قبل اليهود وابتهجوا عبر تصريحاتهم بذلك ؟

ثم كيف يجوز له تسميتها غير دينية وهي هدف لليهود الغزاة منذ مئات السنين باسم الدين ؟ أم هو له نظرة خاصة نحو يهوده كما هي عادته وأمثاله ؟ ثم أيضاً كيف يقتنع أتباعه وعملاؤه بهذا أو يحاولون إقناع العرب وهم يصرحون بالتفريق بين اليهود والصهيونية ، ويطالبون إسرائيل بين الفينة والفينة أن تزول عن حكومتها صبغة الدين وتكون علمانية ليحصل التعاون معها فوق المسالمة ؟ فإن تصريحاتهم المتوالية ظاهرة لا يمكن التعامي عنها .

من العجيب أيضاً اعتذارهم عن (سارتر) بأنه لم تتح له فرصة مخاطبة العرب مباشرة ، فهل يريدون أن يدعوه مرة أخرى ويقيموا له أقواس النصر ثانية ، ليعيدوا الحوار المفتوح مع رفاقه الإسرائيليين ورئيس تحرير مجلته الذي مارس كل أنواع التقريع والسخرية من العرب بمقالاته التي تخدم الصهيونية مثلما تخدمها مقالاتُهم ؟ (من يهن يسهل الهوان عليه) .

إن الذي جعلهم يهضمون عار الهزيمة مقتنعين بأنهم لم يُهزموا ما دامت القيادات باقية ، وسيطرتهم على الصحافة ماضية ويتخلون عن فكرة إزالة إسرائيل فلا عجب أن يهضموا مايلاقونه من رفاق (سارتر) ويستسيغوه .

يا هؤلاء — أليس بيان (سارتر) الذي يؤيد فيه (إسرائيل) مخاطبة

---

(١) الشعراء (٢٢١، ٢٢٢) .

للعرب مباشرة ؟ بل طعنة مباشرة ؟ أليس لو كان تصريحه ضد اليهود لصالح العرب لاعتبرتموه مخاطبة مباشرة للعرب ؟ فما هذه المغالطة والاستغفال والجناية على مسامع العرب وأفكارهم ؟ حقاً إن على مؤرخي عار النكبة التي أصابتنا على يد جرذان الخليقة أن يؤرخوها من اليوم الذي دخل فيه (سارتر) مصر وأدخل معه عشيقته و (كلود لانزمان) اليهودي الصهيوني عشيق عشيقته ، واحتفل بهم محررو (الطليعة) وأقاموا لهم أقواس النصر وهضموا بل استساغوا ماتفوه به لصالح إسرائيل بعد ترحيب المسئول عن الثقافة به في قوله (إنه لمن دواعي سرورنا أن نرحب كل الترحيب باسم المثقفين في الجمهورية .. بالمسيو جان بول سارتر ومدام سيمون .. و (بزميلهما كلود لا نزمان) .

هذا التاريخ الأسود الناشيء من الهزيمة العقلية ، ويجب على المؤرخين من ذوي الفكر الاستقلالي أن يعتبروه أفظع وأخطر من النكبة ، لأنه من مسبباتها ، فقد بقيت الآثار السيئة لتلك الزيارة في أدمغة كثيرة داخل مصر وخارجها ، حتى بعد إعلانه تأييد إسرائيل وسلحه على رفاقه في مصر ، وذلك لفساد العقيدة ، وإلا فهو لم يخف تحيزه لإسرائيل وقت احتفالهم به ، وتبجيلهم له للتقارب الفكري في المذهب والميول مع الأعداء - وإليك أيها الكاتب أو الصحافي (المخدوع) نماذج على صحة ما أقول :

بتاريخ ١٩٦٥/٥/١٦م أرسل أحدهم رامزاً لأسمه (م ص م) من كلية بجامعة الأزهر خطاباً إلى مجلة الرسالة مرفقاً بها قصاصة من صحيفة الأخبار ويقول : (أبعث لكم بهذه الكلمة من أحد التقدميين - اقرءوها جيداً فهو يسلّم بوضع إسرائيل ، ويعترف بها هكذا على وضعها الموجود حالياً ، فنرجو أن تُعلقوا بما ترونه مفيداً ، والمصيبة الكبرى أن اعترافه بصحيفة يومية كبرى ، ويقول : (قد وضعت لكم خطاً تحت الجملة المقصودة حتى لا

يعوزكم الأمر إلى التعب والبحث ..) وخذ (أيها الكاتب) شيئاً آخر في صحيفة (أسوان) التي يوزع منها ثلاثة ملايين عدد تحت عنوان (أحلام الغد) استطرد فيها بقوله - وانتقلت بين القاهرة وتل أبيب ودمشق وبغداد بطائرة هليكوبتر تسمى التاكسى الجوي ، إنها طريقة الانتقال المحلية بين البلاد العربية - فانظر إلى إصراره على ذكر (تل أبيب) بالذات دون تسمية (حيفا) أو (يافا) ونحوها لأنه عندما تسترد فلسطين بإذن الله لن يكون هناك ما يسمى (تل أبيب) فمقصوده من تمنياته في غده السعيد انفتاح الطريق إلى إسرائيل .

كما لا تخفى الأسباب الخاصة التي شخصها (براون) ثم ماذا كانت النتيجة من المسئولين ؟ كانت إغلاق مجلة الرسالة وتشريد كتابها المسلمين ، وتولية المتمنين السفر إلى (تل أبيب) بالتاكسي مهمة توجيه الجماهير ، - وخذ أيها الكاتب أمثلة أدق من هذا أو أقرب ، وهي بعد نكبة حزيران ، فقد قالت جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٦٧/٧/٣م على لسان (سارتر) وأولاده في التفكير : (وفي تقديري أن الصهيونية كما تصورها « هرتزل » في نهاية القرن التاسع عشر أي القائمة على إنشاء دولة يهودية في القدس لم تكن جريمة بمقياس ذلك العصر .. لماذا .. ؟ لقد كانت حلاً استعمارياً مثل كل الحلول الأخرى في ذلك الحين ، لم يكن أحد يفكر في ذلك الوقت في مصير الشعوب المستعمرة ، أو التي كان يفرض عليها الاستعمار بالانتداب ، وكانت فلسطين في ذلك الوقت تتبع الأتراك) .

ولم يعترض محرر الأهرام على تبرئة سارتر للحركة الصهيونية - بل اعترض على محاولتها للتوسع فقط - ولذا حصر استدراكه بقوله : (ولكن ألا ترى أن الأمر الخطير هو أن الصهيونية تهدف باستمرار ، وبحكم مفهوم الأحداث المتوالية إلى توسيع حدود إسرائيل على حساب العرب لإفساح المجال

للمهاجرين على الدوام) .

ومنطق الأهرام هذا منطق بشع شنيع من وجهين (أحدهما) أنه يبرر دولة الحركة التي يسميها صهيونية ، ويبرر انتزاعها لفلسطين من شعبها وجميع خططها لتحصيل ذلك ، ولا يرى الخطر والظلم إلا في توسيع حدودها باستمرار خارج فلسطين . (وثانيهما) أنه ما دام الأتراك مستعمرين كالإنجليز والفرنسيين فلا فرق بين الخضوع للأتراك أو الإنجليز أو الصهانية ، وهذه نقطة خطيرة ليست في تفكير سارتر فقط بل في تفكير التقدميين من القوميين المتفلسفين أو المتلمذين على يعقوب المعلم وصبحي وحيدة وغيرهم من أذناب نابليون ، وزويمر ولورنس ودنلوب وغيرهم ممن اسمه عربي وقلبه غربي ، فمادتهم الجدلية التبشيرية الصليبية التي تحكم على أن الجديد أفضل من القديم تعتبر انتقال مصر إلى بريطانيا خطوة تقدمية ، وانتقال فلسطين من الأتراك إلى الصهانية كذلك .

فإن هذا من تصوير الغزو الفكري الذي ركز في أذهان العرب أن الأتراك مستعمرون ، وهم الذين وقفوا في وجه الصليبية بضعة قرون ، وحالوا بين اليهود وبين ما يشتهون ، ورفضوا ذهبهم الهائل المغري ، وحفظوا مقدساتنا مئات السنين الطويلة التي فرّط العرب بها في أقصر وقت ، ولن يقدروا على استرجاعها ما داموا مبتعدين عن العقيدة الإبراهيمية ، والأخلاق المحمدية ، ويبررون إفكهم بأوضاع استثنائية هي من صنع اليهود ، مضرّة بالعرب والأتراك الحقيقيين على السواء ، ومعطية للطوارنية امتيازاً لا للمسلمين مما هو خلط على العقل وكذب على التاريخ ، ولا عجب فإن أفكارهم قائمة على الغش والكذب ، ولهذا يكثرون التهويل عند ذكر الإسلام لأنهم ينهارون أمام حقائقه .

ثم بعد هذا التسليم بمشروعية الحركة الصهيونية نرى الحوار ينتقل إلى

شرعية الوجود الإسرائيلي خصوصاً بعد ما اجتمع رئيس روسيا برئيس أمريكا واتفقا على أن إسرائيل وُجدت لتبقى ، وذلك تجديد منهما لما صرح به أسلافهما السابقون ، فتبعهم كتاب صحافة مصر وتخلوا عن شعار إزالة إسرائيل الذي هو عروبة فلسطين ، لأن المعسكرين لا يقبلان ذلك ، وانحصر حوارهم في المعايشة مع إسرائيل بأساليب كلها تهدف إلى الاعتراف .

وفتح « الزيات » الباب للجبناء منهم بقوله : إننا معترفون بإسرائيل (اعترافاً ضمنياً) عام ٤٨ .

ومن العجب أنهم يتبجحون تبجحاً منقطع النظير بمفاهيم ساقطة من التفرقة بين اليهود والصهيونية ، وبإصرار ملح على وجود يهود يعادونها واللعب على حكاية عداء السامية والنشاط النازي ، وإعطاء إسرائيل شكل الدولة والمجتمع ، وتقسيمهم لها داخلياً إلى شعب وطبقة حاكمة مرتبطة بالاستعمار – أما الشعب فمرتبط بعروبتهم الشيوعية – .

ومنطقهم هذا هو نفس ما صرّح به كبار الاتحاد السوفيتي في موسكو ، وفي أروقة مجلس الأمن المزعوم ما معناه : (إن شعب إسرائيل إذا تحرر من الاستعمار تصافح مع العرب الشيوعيين وتعايش معهم بسلام) .

والعجب أنهم يقلبون الحقيقة فيزعمون سيطرة أمريكا على اليهود أو على الصهيونية ، والأمر بالعكس ، فلا يخفى تنفذهم في أمريكا وحتى في روسيا ، وما يظهر من المسرحية الآن ضدهم على ألسنة المسئولين فهو خداع للعرب ليستجيروا من الرمضاء بالنار ، فيعمهم الشقاء الشيوعي ، وأمريكا الصليبية تبارك ذلك طالما كان على حساب الإسلام .

ومن الأفكار الساقطة لبعض الصحافيين العرب التي يريدون فرضها علينا هي (أن تحرر الشعب الإسرائيلي من حكامه الآن يعرقله الإحساس الذي يخلقه التهديد العربي والحصار العربي ، والإصرار العربي على استرجاع

فلسطين كاملة وإلقاء اليهود في البحر) - أي فالواجب الكفّ عن هذا إلى أن يتحرر الإسرائيليون من سيطرة أمريكا ويقيموا دولة تقدمية تقف بجانب الدول العربية التقدمية ضد الرجعيات العربية - ، هذا منطقهم بالنص والمعنى .

فأحياناً على لسان نبيهم (سارتر) يحمّلون العرب مسئولية اتجاه إسرائيل إلى أمريكا ، وأحياناً تمتلىء صحفهم بمقالات على نمط ما كتبه (فيليب جلاب) سلسلة مقالات في (آخر ساعة) يُبرّىء فيها اليهودية من الصهيونية بل ويبريء الصهيونية من التآمر على العالم ومن السيطرة على أمريكا ، وهذا يقتضي أن البروتوكولات المشهورة مختلقة عليهم فيجب علينا (أن لا نظلم الفئران) ويقول هذا : (والدليل على صحة ما نقول أنه ليس كل اليهود صهيونيين وليس كل المسيحيين أو المسلمين في العالم أعداء للصهيونية) .

لقد أعلن عن غاية فجوره بذلك إذ لا يوجد مسلم بالمعنى الصحيح لا يعاديهم ، بل حتى المسيحي الصحيح يعاديهم ، والعربي الصحيح الصريح غير الشيوعي يعاديهم ، ولكن ماذا نعمل مع أفاك أثيم يستشهد على تبرئة اليهود بكلام مقتضب يكتنفه ما يكتنفه (لكسيم رودنسون) الذي لا يعتبره (جلاب) يهودياً ولم يقل كل ما يجب أن يقال .
ثم إن كلام هذا وأمثاله لا يجوز التعويل عليه في أعظم قضية سياسية شغلت المحيط الدولي بكامله طيلة خمسين سنة وستشغله إلى ما شاء الله ، ولكنّ الهوى يُعمي ويُصم .

ثم يا عجب العجب ممن يريدون تحرر الشعب الإسرائيلي وهو بنفسه جاثم على أعزّ الأرض وثالث المقدسات ، كيف يرخصونها لليهود إذا تحرروا على زعمهم ؟ أم إن الذين يدورون في فلك (موسكو) أغلى عليهم من الأرض المقدسة ؟ ولو كانوا يهوداً ؟ . ثم ما هي ثمرة الصراع الفلسطيني والعربي

إذن – ما داموا يسعون لمناصرة شعب يهودي يقف بجانب مّما يسمونه بالتقدمية بعد اغتصابه العزيز من الوطن ؟ يا خسارة مجهودنا وكفاحنا مع هؤلاء .

ولنعد إلى ما نشر من أقوال (سارتر) في الأهرام بتاريخ ١٩٦٧/٧/٣م (من تبرئة إسرائيل من العدوان وكونها لم تقف مع الاستعمار بتواطىء مباشر مقصود منها – ولكن ما حدث عام ١٩٤٨م يعني أن هجوم العرب عليها هو الذي دفعها إلى أحضان الغرب ، فلو لم يهجموا عليها لوقعت في أحضان الشرق . وهي لا تستطيع القضاء على مائة مليون عربي . وإنها تتسلح بصورة استثنائية .. وإن هذه الأمور تفضي إلى أن إسرائيل في كل مرة تطلق لأسْباب تتعلق بكيانها ووجودها .. إن هذا الدور ليس في مصلحة الإسرائيليين – إن مصلحتهم عكس ذلك .. وإن دولة تتكون من عنصريْن ساميين – عرب فلسطين واليهود لن يكون لها عندئذ طابع استعماري أو عنصري) . « مبارك » يا عُبّاد (سارتر) ويا أصدقاءه وأحبابه هو والشيوعيين ، ويا من يمدحه مدح الأنبياء في صحيفة محسوبة على بلد مسلم . وشكراً لصاحب الأهرام الذي كشّر لنا عن أنيابه وأوضح لنا مدى خدمته للعروبة ، وليعذرني القارىء وكاتب الجريدة (المخدوع) على اختصاري في النقل لما نشر في الأهرام حيث لا أحب التطويل ، ولأني أرشدتهم إلى المرجع وبتاريخه . وليأخذوا مني مزيداً قاله (رودنسون) في مجلة (الطليعة) بتاريخ ١٩٦٧/٨/١م – يطلب فيه انزواء التهديدات العربية التي تدعم الوحدة الداخلية وتقوي الأيدلوجية الصهيونية قائلاً : (فإذا انزوت التهديدات فمن المتصور حدوث هذا التحول داخل إسرائيل – أي إلى دولة يغلب عليها الطابع الشرقي ، وهو الأمر الذي يخشاه قادة إسرائيل بقوة) إذ هو بنفسه يدعو لوقف سياسة الدفاع عن النفس . أما مجلة (الحرّية) في بيروت والتي هي لسان القوميين العرب ، فقد راحت تضرب على نفس وتر (سارتر)

وأذنابه ، وفيها يقول لطفي الخولي بصراحة لم يسبقه إليها عربي منذ النكبة الأولى ، فقد قال في ١٩٦٧/٩/٩م : (إننا يَجب أن نميز بدقة بين اليهود وبين الصهيونية وبين النظام الإسرائيلي الذي يشكل أداة استعمارية في بلادنا ، ولا يقف التمييز عند خارج النظام الإسرائيلي فحسب بل يجب أن يمتد إلى داخله .. إن عداءنا ليس موجهاً في قليل ولا كثير إلى المليون ونصف المليون يهودي عامّة ، ولا إلى العمال والفلاحين منهم خاصة المستغلين والمستعبدين داخل النظام الإسرائيلي ، وإنما هو ضد النظام الإسرائيلي كواقع عنصري استعماري يخدم مصالح الامبريالية ويعمّق بذور المعاداة للساميّة في المنطقة .. ! فأي مغالطة أوقح من هذا ؟ وكيف نسي الخولي بقية تحالف قوى الشعب والجنود ؟ أم أنه يرى الجنود من غير الشعب الاسرائيلي ؟ إن منطقه كسالفه الذي أقرضه مجلة القوميين العرب لأنهم يعتبرون عدوان حزيران عملاً تقدمياً أزال الخوف من التهديدات التي تبالغ فيها الطبقة الحاكمة لإسرائيل . ونشرت (روز اليوسف) بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٢٣م مقالاً لأحمد حمروش قال فيه : (إن الذين يحملون السلاح لتحرير أرضهم لا بد أن يدركوا أن خطر إسرائيل يكمن في أنها قاعدة امبريالية عدوانية ، ولا يكمن في سكانها من (اليهود) وما أكذب هذا الرجل ، وما أقذر المجلة التي تنشر له ولأمثاله من الشيوعيين ، فإن إسرائيل لو أصبحت جمهورية شعبية اشتراكية كما يزعمون لما فترت عداوتها لنا ولا عدواتنا لها ، لأن ديننا وأرضنا أغلى علينا من كل شيء ، ولا نسمح لأي أحد باغتصاب شيء منهما ، ثم إن مقدساتنا الدينية أغلى وأعلى ، ولا يفضل بقاء النظم الماركسية على فقدان الأرض والمشاركة فيها إلا الذين كسبت اليهود أدمغتهم على أيدي عملائها الشيوعيين وأصهار اليهود كمدير تحرير (الطليعة) ممن صنعتهم الصهيونية اليهودية على عينها من حيث لا يشعرون حتى جعلتهم يعتبرون — قيام دولة إسرائيلية تقدمية تصير مع الشرق في وطننا العربي مكسباً ثورياً

ولو على حساب سيادتنا وأرضنا ، وتشريد فريق منا ، كما صرح بعض المسئولين بأن إسرائيل لم تنتصر لأنها لم تأخذ سوى الأرض ، وهي تريد القضاء على الثورة ولا تريد الأرض ، كأن الثورات منذ بدايتها ليست من صنع اليهود وتخطيطهم .! مع أن حقائق الكيان ومقتضى الوجدان وخبرة الشعوب تثبت أن شبراً واحداً من أرض الوطن أغلى عند أهله من كل المبادىء والمذاهب ، فهل من الممكن أن تتخلى إسرائيل عن الضفة الغربية – لو أنهم تنازلوا عن الحكم وفلسفته الثورية وأعادوا حكم ما قبل الثورة ؟ نحن نتحداهم أن يساوموا إسرائيل على ذلك ، ليعرفوا غلطهم ولتنفضح مغالطاتهم ، ولكن الدهاء اليهودي المصمم على احتلال فلسطين عمد إلى الغزو الفكري فأنشأ منظمات تحت ستار الشيوعية وفروعها إعداداً للخطة الحاسمة حتى كسبوها في تأييد قيام إسرائيل ، وهذا (سارتر) يضيء الطريق لرفاقه كي يسلكوه نحو رفاقهم في إسرائيل . وها هم ينادون بضرورة محاربة الشعب المصري لكل اتجاه أو دعاية ترمي إلى بذر بذور الشقاق بين الشعبين العربي واليهودي في فلسطين ، فقد أصدر الشيوعيون في العراق كتاباً أسموه (أضواء على القضية الفلسطينية) جاء في نهايته : (فليحيا التعاون والتحالف بين الوطنيين والديمقراطيين العرب وبين اليهود لإحباط خطط الاستعمار والرجعية ، ولتحيا الصداقة اليهودية العربية) . وخرجت جريدتهم المسماة (القاعدة) عام ١٩٤٨م تقول : (ناضلوا في سبيل إنهاء حالة الحرب وإعلان تأليف الدولة العربية الديمقراطية في القسم العربي من فلسطين) وهذا قبل قرار (جروميكو) ، فبعده انقطع هذا الكلام وانقلب إلى الانسجام والتعايش السلمي العام بين إسرائيل وجميع العرب داخلها وخارجها ، بل إن جريدة القاعدة في العراق حتى عام ١٩٥٣م تقول : (إن الشعب العراقي يرفض بإباء أن يحارب الشعب الإسرائيلي الشقيق) ، وكل الحزب الشيوعي هو الشعب العراقي بكامله .

وقد أعاد الشيوعيون العرب بعد نكبة حزيران ما قعّدته لهم الأحزاب حتى النكبة الأولى ، وإذا كان التمركز الشيوعي بهذه الدقة والسرّية ، فإن علينا أن نتطلع إلى معرفة أسباب سريّة لنكبة حزيران دبرتها (كوهينات) خفية ضحّى (كوهين) نفسه في سبيل سترها خدمةً لأمته ، ثم حالت دون فضيحتها ظروف لا بد أن يكشفها الله ولو بعد مدة طويلة حسب حكمته في تدبيره .

وهاكم ما تتحدث به (روز اليوسف) عن تحرير شعب إسرائيل من النفوذ الامبريالي لتصبح دولة تقدمية تجلس إلى جانب التقدميين ، إنها تقول : (إن العرب يدركون أبعاد النفوذ الامبريالي في إسرائيل - أي وليس لإسرائيل - ثم تتحدث عن القوى التي يجب أن يتحالف معها الثوار الفلسطينيون فتقول : (لا بد من عقد صلات سياسية وثيقة بين العناصر التي ترفض القهر على أساس عنصري أو ديني أو طبقي - يعني تتعاقد مع الشيوعيين في إسرائيل من عرب ويهود كما أوضحته بقولها : (السكان العرب والحزب الشيوعي الإسرائيلي) .

ما هذا الغش والمغالطة من مجلة محسوبة على العرب تعيش على كدهم و أموالهم ؟! هل من المعقول أن يوافق الحزب الشيوعي الإسرائيلي على قتل زعماء دولته ونسف مؤسسات ومنشآت إسرائيل ؟ هل شيوعيتهم مثل شيوعية (روز اليوسف) من تريد ؟ وهل هذه المجلة تدعو العرب للكفاح داخل الكيان الإسرائيلي لجعله ديمقراطياً تحررياً يشترك معها في التبعية للأمم الشيوعية ؟ وكيف تطالب هذه المجلة منظمات الفدائيين بأن تضع ميثاقاً يجتمع حوله المناضلون (منظمة فتح والحزب الشيوعي الإسرائيلي) .. ميثاقاً يرسم صفحة كاملة لمستقبل إسرائيل وفلسطين معاً ؟ فما جزاء من يدعو إلى التعاون مع الأعداء في أثناء الحرب ؟ أين تطبيق القوانين ؟ بل أين العمل

على إزالة الوجود الإسرائيلي الذي بخّره الرفاق وصبغوه باسم إزالة العدوان ؟ حتى عمموه على الصحافة العربية بما يشبه الإجماع .. يا للعقول وزيغة الأذهان ، كل شعارات عروبتهم بخّرتها الأهواء الماركسية فأصبحوا ينادون برسم ميثاق لمستقبل إسرائيل وفلسطين معاً ، فيا أيها العرب – هل لإسرائيل وفلسطين مستقبل متحد معاً ؟ إن (روز اليوسف) وزميلاتها تضع إسرائيل قبل فلسطين وتهتم بمستقبلها وتطالب الحركات الفدائية بذلك – إذن فما معنى الفداء ؟ كيف لا نجد من ملايين العرب الذين يقرءون هذه الصحف من يغضب عليها ويسعى في تدميرها وإغلاقها ، أو ينادي بمقاطعتها كصحف إسرائيلية ؟ ولكن على العكس ما زالوا يشجعونها بالشراء ، فصدق الله العظيم وهو القائل : ﴿ **ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم** ﴾[1].

إن اليهود كما أسلفنا يوجهون الناس للإلحاد ويركزونه في صفوفهم ليصرفوهم عن الدين الصحيح ، وهم على العكس يحض بعضهم بعضاً على التمسك بدينهم الفاسد الذي هو مجرد افتراء على الله تعالى – فما كلام تلك الصحف إلا بعض صور للمخطط الذي تحبكه (الكوهينات الخفيّة) القابعة وراء الكواليس التي حركت الشيوعيين العرب عام النكبة الأولى ، وخبطت أذهان كثيرين سواهم ، ثم حركت صاحب كتاب (ثورة مصر التقدمية) عام ١٩٥٦م قبل جلاء قوة الاحتلال الثلاثي بإصدار كتابه المحشو بمثل هذا زاعماً أنه تلبية لحاجة قومية وعالمية – وهو إبراهيم عامر ، ثم حركت قلم (فكري أباظة) وأُناس في (تونس) ، ثم شجعت على جلب (سارتر) والاحتفال به حتى توسع مجالها بعد نكبة حزيران التي يقضي العقل بتضييقها لو كان هناك عقول فطرية استقلالية .

ومما يدلل على ما قلناه أن (فيليب جلاب) يكتب في مجلة (الطليعة)

---

(١) سورة الحشر (١٩) .

مطالباً بمحاسبة وتسريح بعض المسئولين في الأجهزة الشعبية لأنهم يخلطون بين اليهود والصهيونية ويشجعون على العنصرية بطبعهم - (بروتوكولات صهيون) . فكيف يطالب بهذا ؟! ...، وينشر قوله علناً في صحيفة قاهرية ؟ . لا بد أن خلفه قوى خفية تدفعه وتسنده . ثم كيف ينصبون أنفسهم كمفتشين عن يهودي غير صهيوني وهذه المهمة ينبغي أن تكون مهمة اليهود ، ليثبتوا لنا حقيقة التفرقة ، ولكن عكسوا الأمر حتى صاروا يستشهدون بقول من ليس يهودياً لأجل تبرئة اليهود كما تقدم ، بل عظموا (كرافتسكو) وهو شاعر روسي ليس بيهودي ، ولكنه يعلن عطفه المتزايد على اليهود ويدافع عنهم في قصائده في العالم كله ، حتى إنه قال : (أنا روسي أصيل . إنني عريق كالشعب اليهودي ، بل كأنني يهودي تائه في مصر القديمة ، أماتوني على الصليب ، ولا أزال أتحسس المسامير في قدمي) . فمثل هذا إذا اهتم به الإسرائيليون عذرناهم لأنه من صنعهم ، ولكننا لا نعذر العرب أو المحسوبين على العرب الذين دعوه لزيارة مصر ، واحتفلوا به - كأسرة الهلال وغيرها من الأسر المأسورة ، مع أن شعره الرائع كله في صالح اليهود والاحتجاج على مذابحهم في التاريخ ، فما هذا التحمس منهم لمثل ذلك؟! .

إن جميع ما نشر في الصحف المحسوبة على العرب بعد نكبة حزيران وأثناءها هو نفس المعنى الذي تضمنته مقالة (فكري أباظة) فلماذا لم تُثر حولها ضجّة استنكار كتلك التي أُثيرت حول مقال (أباظة) ؟! ، ولو رجع الثائرون ضد مقالة أباظة الخبيثة فتفهموها وقارنوا بينها وبين ما نشر في (الطليعة ، وروز اليوسف ، والمصور ، وآخر ساعة) وغيرها لأوجبوا على أنفسهم إقامة أعظم الصيحات على هؤلاء ، ولطالبوا بمحو آثارهم من الوجود لأنهم زادوا بالتضليل والمغالطة ، وتمادوا في ترويج أفكار معلميهم كسارتر وأمثاله ، والجناية على العقول من أفظع أنواع القتل المعنوي الذي هو أعظم

من القتل الحسي - وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ **والفتنة أكبر من القتل** ﴾[1].

وأما طلبهم من إسرائيل أن تزيل طابعها الديني ليصطلحوا معها ، فزوال نعرتها الدينية محال، يقول هرتسل : (الحياة الدينية هي دون سواها سرّ خلود إسرائيل ، وسيظل شعب إسرائيل خالد طالما بقي متمسكاً بالتوراة ، فإذا هجر التوراة اندثر تاريخه في رمال الصحراء ، ولو ظل مقيماً في أهله وبلاده ، لذا يجب أن تكون بلاد إسرائيل الناهضة خير خلف من الوجهة الروحية لبلاد اليهود ، فرسالتها قديمة كانت أم حديثة هي أن تظل محافظة على شخصيتها وكيانها) ويقول شختر : (إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان) ويقول تيودور هرتسل : (يجب أن نعود أولاً إلى الشعور اليهودي قبل أن نعود إلى صهيون) والشعور اليهودي هو الإحساس بالانفصال عن العالم ورفض الاندماج ، هذا - وإن (ابن غوريون) منذ عشرات السنين يُردِّدُ بقوله : (لا معنى لإسرائيل من غير القدس ، ولا معنى للقدس من غير الهيكل) . هذا منطق رئيسهم ، ولم يتهمه أحد من العالم بالرجعية ، أما المسلمون إذا دعوا واستصرخوا أهل البلاد لاسترجاع المقدسات باسم الإسلام فهم الرجعيون المتخلفون والمتعصبون الدعاة لحرب دينية .

هذا منطق المحسوبين على العرب والمتنفذين في غالب الصحافة والإعلام ، وحتى عندما يسعى اليهود لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم على أنقاضه يصرون على موقفهم المشين ومطالبتهم الفدائيين بوضع الميثاق الذي سبق ذكره ، هذه نبذة قصيرة من أقوال مؤسسي دولة إسرائيل اخترتها للاختصار .

---

(١) البقرة (٢١٧) .

فاليهود الذين ليس لهم تاريخ حقيقي مشرف جعلوا من توراتهم التاريخ الذي يتعصبون له ويستغيثون باسمه وقت الشّدائد مستصرخين شبابهم لبناء مستقبلهم الديني ، لمعرفتهم بالنتائج العظيمة للقيم الدينية ، بل يُجبرون الرأي العام العالمي المزعوم على الاهتمام بتشنجاتهم الدينية ، .وفي هذا تقول (الجارديان البريطانية) في ٣٠/١٠/١٩٦٧م (إن الأمر أصبحت له قداسته الدينية ، ففي عطلة الأسبوع أعلن الحاخام الأكبر أن أورشليم وأراضي إسرائيل هي أماكن مقدسة وعدنا الله إياها ، وكل ما تنبأ به لنا الأنبياءُ يحدث لنا ، وعلى ذلك فإنه يحرم على كل يهودي أن يفكر في إعادة أي جزء كان من أراضي أسلافنا) ..

ورئيس حكومتهم (زلمان شازار) يدخل مدينة القدس ويقف أمام حائط المبكى قائلاً : هذه هي عودة شعب داوود إلى الأماكن العتيقة .

وحتى الملاحدة من الإسرائيليين تأثروا بهذه الرموز الدينية – أما نحن فيدعونا شيخ الأزهر لتأييد مصر الثورة (لا تأييد الإسلام) قائلاً : (لأننا نشعر أن المقصود بتكرار العدوان وتنوعه على البلدان العربية المتحررة هو نظمها التقدمية) وذلك تمشياً منه على أقوال زعمائه وأقوال البعثيين المفرّطين بالمرتفعات السورية (إن الهدف كان إسقاط الحكم التقدمي في دمشق) – ما أبعد الفرق بين كبار إسرائيل وكبار التقدميين ! ودحيم ناحوم (أفندي) اليهودي المصري الذي كان عضواً في وضع الدستور الذي حُكمت به مصر ثلاثين عاماً ، وذهب إلى إسرائيل بعد عيشه في مصر قد قرّض كتاباً (في الفكر اليهودي) قبل ذهابه وسماه (اللؤلؤة الجديدة) ، وأعلن أنه يستقبله بسرور مزدوج وابتهاج مضاعف ستجد فيه الشبيبة اليهودية شجاعة تساعدها في مضمار الحياة والخروج ظافرة منتصرة في المعركة ، ووصفه بأنه (إنجيل الصهيونية) وطبع منه في مصر ١٣ طبعة لعام ١٩٣٨م . ومن بعض الأناشيد

فيه (يجب أن تكون نفوسكم توّاقة إلى الأبد لأرض آبائكم وأجدادكم حتى ننقذ من أيدي الأعداء نهرنا المقدس . وعندما نعود إلى ضفاف الأردن سنحط رحالنا . فقسّماً باسمك المقدس لا نتنصل من القتال إذا دقت طبول الجهاد) . هكذا يهوديتهم التي يحاول الشيوعيون التفريق بينها وبين الصهيونية – وقومنا تصرخ إذاعاتهم قبل النكبة في أسبوع بالأقسام بشخصياتهم وعواصمهم إنهم المنتصرون – أقسموا بكل شيء إلا بالله .

وهذا (تيودور هرتسل) يقول : قد أجمع يهود العالم على أن قوميتنا اليهودية المشتركة لن يكتسحها قصيروا النظر المتعصبون من دعاة الوطنية المحلية ..) .

فأعداؤنا من جميع يهود العالم يقيمون وجودهم بين ظهرانينا على أساس ديني يحشون قلوب أفرادهم بنسبة الأرض والدولة إلى نصوص دينية لا يقتلعها من يريد خداعنا باسم الشيوعية والتعايش السلمي – والمكادحين ، فاليهود مهما سميتموهم فإنهم يحاربون بعقيدة دينية . ولم ينكبوا حتى الآن بيهودي مارق يدعوهم لنبذ الدين حرصاً على شعور الأقليات عندهم أو حرصاً على استمالة الرأي العالمي كما يزعمه ملاحدتنا الذين صنعتهم اليهودية بالثقافة العصرية التي خططتها لإفساد الأمميين ، لأنهم يعرفون أنه لا قيام لهم بغير عقيدة ، وأنه لا يدفع عقيدتهم إلا الدين الإسلامي ، فلذلك عملوا على تجريد العروبة منه ليواجهوها عزلاء من رَوْح الله محرومة من نصره وحصانته ، فتهزم تلك العروبة العصرية التي مبلغها من العالم والمدنية إباحة الخمور والزنا والقمار بالقوانين الديوثية القائمة على محاربة الله ورسوله وتحبيذ التهتك والتعري ، وتقديس (سارتر) وأمثاله من زعماء الخبث والفواحش ، ومنع الطلاق ، وإنشاء الفرق الراقصة بأبشع الأنواع ، وبث الأفلام والتماثيل الخليعة الهدامة ، ومبلغهم من العلم والتقدم في السياسة العمل على تفريق

الصفوف بتوزيع الشتائم وتبادلها فيما بينهم ، وتقسيم الأمة إلى رجعي وتقدمي ومتحرر وعميل ، ومبلغهم من العقيدة والتحرر اتجاههم إلى المعسكر الشرقي اليهودي أو إلى الغربي اليهودي ، ويقلبون حقيقة التطبيق العربي للماركسية فيسمونه اشتراكية عربية ، ويزعمون قتال الصهيونية وهم يحملون أفكارها حتى تكون عاقبتهم ونهايتهم التقرب منها بحجة التفريق بين اليهود والصهيونية ﴿ **كبُرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً** ﴾ [الكهف / ٥] .

وهذا (شازار) رئيس إسرائيل وعمره [٧٦ سنة] وابن غوريون وعمره (٧٨ سنة) يمشيان على أقدامهما قريباً من (كيلين ونصف الكيلو متر) بتشييع جنازة (تشرشل) لموافقته يوم السبت الذي تحرم ديانتهما فيه استخدام وسائل النقل ذات الوقود ، ولم يخشيا من رميهما بالتخلف والرجعية – لأن الصادق في تطبيق دينه لا يخشى أحداً من الناس أبداً . ونحن يعلمنا ديننا الحنيف أن الخوف من غير الله شرك . فيتعلل زعماؤنا في نبذهم تعاليم الدين بالخوف من سخط الأقليات تارة وصيحات العالم للتحضر تارة ، ومعارضة هيئة الأمم تارة ، وعدم كسب الأصدقاء والرأي العام تارة . وكلها تعليلات لا تصدر من صاحب عقيدة مستقلة مستمدة من السماء ، وإنما تصدر من أصحاب البضائع الأرضية المستوردة بهزيمة التقليد ، وإلا فرسولنا ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان لم يراعوا شعور الأقليات ، ولم يتملقوا لأكابر دول العالم المطوقة لهم ، ولم يحاولوا كسب الأصدقاء والرأي العام على حساب دينهم وعقيدتهم امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿ **فلا تطع المكذبين . ودوا لو تدْهن فيُدهنون** ﴾ [٨ – ٦٨] ، ﴿ **فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً** ﴾ [٢٥ – ٧٦] ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾ [٦ – ١١٧] بل حاربوا قومهم المواطنين وعشيرتهم الأقربين ومن حولهم من الأعراب كما حاربوا أكبر دول العالم جميعاً دون أن يهادنوا فارس أو يتملقوها ، أو يستعينوا بها على قتال الروم ، ويستعينوا

بهم على حرب فارس ، بل لم يتأخروا في محاربة الدول الكبرى بحجة أن تسلم لهم الجزيرة وتتحد معهم العرب ، بل جهز أبو بكر رضي الله عنه جيش أسامة إلى الروم قبل حدوث ذلك أسوة برسول الله (ﷺ) الذي هدد كل ملك حوله بقوله : « **أسلم تسلم** » قبل أن يَفتحَ مكة أو تدين له العرب ، فما أبعد الفرق بين أصحاب العقيدة السماوية وأصحاب النظريات الأرضية المهزومة . ثم ما قيمة ما حصلنا عليه من فائدة كسب الرأي العام سوى كلام الأجوف والمخادعة الدبلوماسية ؟ الرأي العام حجة الهلوع المتخاذل – الرأي العام لم يستطع إيقاف حرب (فيتنام) ولا قمع الأعمال الوحشية قبلها في (المجر) ، ولم يتحرك ضميره عام ٤٧ – ١٩٤٨م لمذابح العرب من اليهود الغاصبين ، بل على العكس يجنّ جنونه عند قتل جواسيسهم ، أي رأي عالمي لم يستنكر إحراق معامل تكرير البترول والسماء المصري مع مشاهدة الصحافة العالمية لذلك ؟ وهل انطلقت على ذلك معشار الألسنة التي انطلقت في حادثة مطار لبنان ؟ الرأي العام العالمي لم يتحرك لبنته (لبنان النصرانية) ولا يتحرك للمجازر الوحشية المصوّبة للمسلمين في كل مكان ، بل إن الرأي العام العالمي هو الذي خدم اليهود وعمل على تنفيذ مقاصدهم من تدمير القيم الدينية وعزل الدين عن الحياة العامة ، وإبعاده عن ميدان السياسة والتربية والاجتماع ، وهو الذي أغرى العرب على ذلك ليمهدوا الطريق للنكبة ويجعلوا العرب يسيرون فيما هو أخطر منها .

فإن الرأي العام العالمي لا يرضى من العرب أن يعودوا للعقيدة السماوية خشية أن يمسحوا عار الهزيمة بصرامة الدين وطهارته فيعود البعث الإسلامي من جديد ، والرأي العام العالمي هو الذي طعننا في الصميم بتكوين دولة العصابات التي كانت روسيا وكتلتها الشيوعية من أعظم المتحمسين لها في مجلس الأمن ، حيث حصروا الحق في فلسطين ووصفوا العرب بالقرصنة والاعتداء وطالبوا بفرض العقوبات عليهم لاعتبارهم نازيين في الشرق

لافتراس اليهود ، وعارضوا فكرة التقسيم معتبرين فلسطين حقاً لليهود لا للعرب ، ووصفوا الدولة العربية بالعمالة والرجعية ، وهي في عالم الغيب . ثم استحسنوا التقسيم وناضلوا عنه بعد ما تراجعت عنه أمريكا مفضلة الوصاية المؤقتة ، فتجاهلت روسيا وكتلتها الشرقية إلغاء التقسيم وعارضته لتضفي الصبغة القانونية لربيبتها إسرائيل مُصرّة على التحيز لها في بادىء الأمر ومنتهاه ، وقامت بتهجير اليهود المدربين المسلحين من بلادها إلى فلسطين ، ورفضت اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لتحرم العرب من عدالة حقهم ، وأصرّت على رفض الصوت العربي وقبول الوكالة اليهودية كصوت دولة ، ثم سارعت بالاعتراف بدولتهم المعلنة قائلة : (لا يحق لمجلس الأمن أن يتدخل الآن في الأمر) كما هو منصوص عليه في محاضر الجلسات ، ثم استهترت بقرار المجلس في إيقاف تصدير السلاح ، فصدرت هي السلاح لإسرائيل عام ١٩٤٨م — كل هذا أمام الرأي العالمي الذي أبدى الخنوع أمامها ثم سايرها أو تسابق معها في صالح إسرائيل — والرأي العام الذي يتشدقون به لم يستطع إيقاف اعتداءاتهم المتكررة علينا خلال عشرين سنة بلغ تعدادها الآلاف ، وأبلغ مجلس الأمن عنها آلاف الشكاوى — تعساً لرأي عالمي تروج عنده صيحات اليهود المنادية بقولها (اقتلوا المسلمين) فينطلق الغربيون يتطوعون ويتبرعون ويتظاهرون بحماس جنوني من بغضهم للإسلام المنصف لهم — وكأن (بطرس الناسك) بُعث من مرقده ليجدد لهم النصر الصليبي باحتلال القدس وتجدد المطلوب ، تعساً للرأي العام الذي لا يستنكر شعار (ادفع دولاراً تقتل عربياً) لأنه يعتبره مسلماً ولا يدري أنه تلميذ له في التحلل ، إننا لو استصرخنا المسلمين ضد اليهود الغاصبين لحريتهم (لا لدينهم) وأخلصنا النية وأصلحنا المدارح لله واستمطرنا مدده ونصره لتحقق لنا ما تحقق لأسلافنا ، لاحْتَرمَنَا الرأي العام وتغيرّ منطقه وارتفعت لنا منه أصوات الإعجاب والتقديس على سحق العدو المشترك لأنه ذلك الرأي لا يؤمن إلا

بالقوة ولا يصغي إلا لآثارها . وقد كشفت لنا نكبة حزيران عن أمور محزنة مذهلة ، منها : تغلغل الماسونية الإسرائيلية على نحو لا يقره هذا العصر ولا يتصور وقوعه إلا في عصور الغفلة والتخلف ، شيء أثبت لنا أن مخابرات الثوريين منهمكة في مطاردة المسلمين والمعارضين لهم من أهل الوطن و (ثانيها) سرعة الهزيمة المدبرة من (كوهينات خفية) بعضهم يحتل الصدارة ، وبعضهم قابع وراء الكواليس لتخطيط الغش وتنفيذه مما سيكشف الله الجميع بحوله وقوته و (ثالثها) تزييف أسباب الهزيمة لخداع الأمة من منفذيها أنصار التقسيم ، ومن عملاء العدو الذين تربطهم باليهود مُصاهرات نسب ومصاهرات فكرية ماركسية تضعف روابطهم بأمتهم وتفصلهم عن الإسلام و (رابعها) زيادة الهزيمة الفكرية التي تجعل العناصر المشبوهة والمتنفذة في المرافق الحساسة تعمل من أجل الصلح بشتّى أنواع الخداع والتضليل وتحول دون الاتجاه إلى الدين ، لأنه يسقط شعاراتهم ويفضح أفكارهم التي سمموا بها أدمغة الجماهير وقتاً طويلاً . و (خامسها) الإسفار عن ترابط كسب الماسونية اليهودية الخفية في عالمنا العربي ومدى قدرته على الاستمرار في التضليل وقلب الحقائق وتعليل الهزيمة بحتمية الأسباب المادية ، واختراع حلول مادية صرفة للخروج منها ابتعاداً عن الدين واستمراراً في محاربته وإقصائه . ومن المعلوم أن الاستمرار في ذلك أخطر من نكبة حزيران ومن كل نكبة حصلت وتحصل ، وذلك أن النكبات الحسّية هي التي تصنع الرجال مع سلامة العقول وحسن التوجيه وصحة العقيدة ، فكم من هزيمة أعطت أهلها الدروس وألهبت حماسهم ، وفجرت طاقاتهم ، وزادت في تخطيطهم ويقظتهم إذا سلمت عقولهم من تخبط الأضاليل ، وصحت عقيدتهم من شوائب الإلحاد وصلحت أخلاقهم من الفساد والانحدار .

وما أكثر النكبات التي مُني بها اليهود طيلة أدوار التاريخ ، ولكن تمسكهم بدينهم وتصميمهم على أهدافهم جعلهم يحصلون على ما يريدون ، ولم تزدهم النكبات إلا تحفظاً ويقظة واعتداداً بالنفس وإباءاً على الحوادث ، وتعصبهم للدين حفظهم من الاندماج والانصهار في أي بوتقة على مر التاريخ .

ونحن قبل الغزو الفكري – الذي قتل الروح الدينية – وخبط الأذهان – لم ننهزم بالغزو الصليبي ولا بغزو التتار ، وذلك لأن عقولنا وديانتنا التي توجب علينا رجم الشياطين والكفر بالطواغيت سلمت ، فكال أجدادنا المسلمون للمعتدي الصاع صاعين ، واسترجعوا مجدهم وبلادهم ، ثم كانت لهم دولة وقفت سدًّا منيعاً دون غزو أوربا الغربية والشرقية والمؤامرات اليهودية ، فلما تخبطت أذهان أحفادهم بالغزو الفكري الذي خططه اليهود خسروا أرضهم وكرامتهم وعزتهم ، ونسوا قُرْآنَهم وتراثهم ، وراحوا يلملمون من رماد الصهيونية ما يقذفه (سارتر اليهودي) الملحد وأمثاله بوجوههم ، وهم يضحكون ويصفقون ويفاخرون ويتباهون بتقدميتهم التي لم تقدم إلا الفرقة والدمار والانهزامية .

اللهم اهد قومي وأنر بصيرتهم وبصائرهم ليروك كما أنت ، ويروا صراطك المستقيم – طريق الإسلام – طريق العزة والكرامة والعدل .

☼ شياطين الإنس المتربين على الفكر الماسوني ☼

إن « الشيطان » ليس مقصوراً معناه على إبليس وذريته ، بل هو اسم جنس لكل متمرد عارم عات من الجن والإنس والدواب ، ولكل من تعاون مع إبليس وكان من جنوده في الإغواء وتحبيذ المنكر والفحشاء ، والصد عن سبيل الله ، والدعوة إلى طريق الباطل بأي أسلوب وتحت أي شعار أو مذهب ، فالشيطان في لغة العرب مشتق من (شطن) أي بَعُد بطبعه وسلوكه أو مذهبه ، فمن ابتعد بشيء من ذلك عن سائر بني جنسه فهو شيطان ، لا سيما إذا كان فيه شيء من الطغيان أو الاستعلاء والاستكبار ، ومن هذا النوع إبليس ، ومن اقتفى أثره وورث طباعه من الجنّ والإنس ، ومن ابتعد عن الخير المألوف بفسقه أو فجوره وكان ساعياً أو مرغباً بضدّه فهو شيطان مهما كان جنسه وصفته ، قال « سيبويه » : العرب تقول : تشيطن فلان : إذا فَعَل فعْل الشياطين ، ولهذا يسمى شيطاناً كل من تمرّد من جني وإنسي وحيوان ، وقد نزل عمر عن البرذون الذي أركبوه إياه قائلاً : (ما حملتموني إلا على شيطان ما نزلت منه حتى أنكرت نفسي) . قال الله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً** ﴾ [الأنعام /١١٢] .

وكل من حاول فتنة أمة محمد ﷺ وأمم الأنبياء قبله عما شرع الله لها على ألسنتهم فهو شيطان لمفارقة أخلاقه أخلاقهم ، وابتعاد مذهبه وذوقه عن مذهبهم ، فهو من أعداء الأنبياء إلى يوم القيامة ، يقول العربي : شطنت داري عن دارك - إذا بَعُدت .

قال النابغة الذبياني :

نأت بسعاد عنك نوى شطون   فبانت والفؤاد بها رهين

وقال أمية :

أيما شاطن عصاه عكاه   ثم يلقى في السجن والأغلال

من شطن يشطن فهو شاطن ، إذ لو كان من (شاط - يشيط) لقال : أيما شائط .

وقال غيره :

أتقبل عذ الصبّ أم أنت عاذله   لذكر حبيب عنه شطت منازله

فكل شاطن عاص مبتعد عن وحي الله ساع لإبعاد الناس عن شرعه وحكمه عامل على إغوائهم وإغرائهم ، أو متسلط بقهرهم على سلوك الباطل فهو شيطان ، وأشد منه شيطنة من يرهق الناس بالقتل والتعذيب ليتبعوه على مذهبه ويتحدوا معه في هدفه ، كطغاة الشيوعية ورؤساء الإلحاد الذين تقبلوا مذاهب اليهود ، وأبرزهم الاستعمار بين شعوبهم بأنواع حيله ومكره وشعاراته الدجلية التي يغزو بها القلوب ويفسد العقيدة الإبراهيمية ، فإنه يزيد على إبليس في الشيطنة ، لأن إبليس قال : ﴿ **لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين** ﴾[1] وقال : ﴿ **لأحتنكن ذريته إلا قليلاً** ﴾[2] .

وهذا الشيطان المتسلط من الإنس على بني جنسه لم يقتصر على الإغواء كإبليس ، ولكنه تسلط بجميع أنواع الفتنة والإرهاق يريد إغواء الجميع وإضلالهم واحتناكهم ، كاحتناك الجراد للزرع ، واحتناك اللجام للفرس ، حيث لا يدع أحداً ينطق إلا ما يوافقه ولا يسعى إلا بما يهواه ، فهو من

---

(١) صٓ (٨٢ ، ٨٣) .
(٢) الإسراء - (٦٣) .

جهة فيه يزيد على إبليس بتزيين الشرّ والإغراء على السوء والفحشاء والمنكر ، وتحبيب ذلك بالأساليب الموافقة لكل عصر ، والداخلة في ذهن كل واحد ، يحسبه وهو من جهة أخرى أشد نكاية من إبليس الذي لا يقدر إلا على الوسوسة والتمثل بغيره من أعوانه ، فهذا من جنده المنفذين لخططه ، المنطلقين في خدمته ومرضاته ، وبالطبع ليس للسلطان قيمة بلا جنود ، فهذا الذي نصب نفسه من حيث يشعر أو لا يشعر جندياً لإبليس يزيد شرّه عليه لما يعمله من التسلط وتجنيد القوى المادية والأدبية والمعنوية مما يعظم به ضرره ويشتد خطبهُ ، والعياذ بالله ، فما أجمع حكم الله للخير وأبلغ كلامه في الإرشاد والابتعاد عن الشرّ ، إذ قال : ﴿ **فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾[1] ولم يقل : استعذ من إبليس لكثرة أجناس الشياطين وأنواعهم الذين يصدون عن سبيل الله ، ويلبسون الحق بالباطل ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، وينفثون في صدور الناس خلاف الحق ، ويشغلونهم عن قراءة القرآن ويلغون فيه ، ويصرفونهم عنه بتسخير جميع الوسائل الملهية التي يضيعون فيها أوقاتهم ويحملونهم أن يتخذوا دينهم لهواً ولعباً ، وقد ورثوا ذلك من أئمة الكفر كابراً عن كابر ، إذ حكى الله عنهم أنهم قالوا : ﴿ **لا تسمعوا لهذا القرآن والْغَوْا فيه لعلكم تغلِبُون** ﴾ .

وما أكثر أعداء الرسل من شياطين الإنس الذين ظهروا في كل عصر وبلد وفي كل فترة ، وهم أشد ضرراً من شياطين الجنّ كالفراعنة ومن على شاكلتهم من فلاسفة الإغريق والرومان وملاحدة اليهود المتنوعين ممن ظهر قبل البعثة المحمدية وبعدها ممن على عهده ﷺ كأئمة الكفر من قريش واليهود وغيرهم كرأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومن على نهجه من المرجفين في المدينة وممن خرج بعد موت النبي ﷺ يدبر ضد الإسلام الدسائس ويحيك المؤامرات ، كعبد الله بن سبأ وميمون بن القداح وأعوانهما ومن على

(١) النحل - (٩٨) .

شاكلتهما من الطواغيت الذين ينشرون المبادىء الهدّامة والنظريات المضللة والفرقة لصفوف الأمة تحت شعار مذهب أو حب أسرة أو دعوى خلافة أو مهدوية ، سواء كانوا من علماء السوء أو رؤساء الفتنة والضلال ، وهم يستغلون الدين تارة ، والمادية تارة ، وعصبية الجنس تارة ، وتقديس الوطن تارة ، ودعوى الحضارة ، والتطوير تارة ، والفلسفة ، وعلوم النفس تارة ، حسب ما يلائم الأوضاع والبيئات ويلبسون الحق بالباطل - بأروع فنون الجدل لترويج مذاهبهم وتنفيذ مقاصدهم بشتى الوسائل والأساليب ، ويسلكون لكل طبقة مسلكاً ، ويلبسون للناس الأثواب المتنوعة من الدجل والتقشف أو من العبادة والتصوف أو دعوى محاربة الأعداء وتحرير الأوطان أو دعوى الباطنية أو محبته الأسرة الفلانية أو النحلة الفلانية أو نشر الطريقة التيجانية أو الرفاعية أو الحلولية أو الاتحادية أو النقشبندية أو البابية والبهائية أو الإسماعيلية أو القاديانية أو غيرها كأنواع القبورية أو المذاهب العصرية التي نبشها ملاحدة اليهود والنصارى من قومية وبعثية وشيوعية واشتراكية ونحوها من رواسب المزدكية والماركسية ، أو دعوى رفع الظلم والاستغلال إفكاً وزوراً ونحوها مما أظهروا من كل مخالف ملة إبراهيم وشريعة سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام - على أيدي من وصفهم المصطفى ﷺ بأنهم يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب .

فهذه النحل كلها ما خرج منها وما سيخرج كلها من وحي شياطين الجن والإنس ، وهي مهما اتسمت بسمة الدين أو المادة أو العصبية الجنسية أو الوطنية ، أو تسترت باسم الطب والفلسفة وما إلى ذلك ، فكلها منشؤها السياسة الفاجرة الماكرة بالدين وأهله ليجعلوهم شيعاً وأحزاباً متناحرة ، ولو جهل بعض حملتها من أعوان الشياطين ذلك فإن المؤسسين لها في الأصل - هذا قصدهم - ولهم غايات من وراء ذلك - حملتهم عليها حاجات في

صدورهم ، فاندفعوا إلى ما يريدون بكل حماس ، واتبعهم كل موتور ، ومن يرى أنه مكبوت أو قلبه ملتهب بالحقد على منافسيه أو من هم أعلى منه ، وساعدهم المرتزقة والفوضوية الذين هم أتباع كل ناعق ، فهكذا كثرت سبل الشياطين واتُّبِعَتْ ، وقلّ سالكوا الصراط المستقيم بسبب فتنة أولٰئك ، ولم يكتف الله بأمره عباده بالاستعاذة من جنس الشيطان ، بل أخبرهم بطرق الشياطين ومصائدهم وخطواتهم مبتدئاً في إخبارهم بقصة إغواء كبيرهم وأُستاذهم إبليس للأبوين آدم وحواء ، كيف دلاهما بغرور ، وقال : ﴿ **ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين** ﴾ .

فورثة إبليس سلكوا طريقته في تغرير بني آدم وإغوائهم على الشرّ وتحبيب الرذيلة وهجر الفضيلة باسم التقدم والحرية والمدنية والحضارة وتحبيب خيانة الله وإطراح دينه ونبذ كتابه بدعوى التحرير والتطوير ومسايرة الركب والزحف المقدس والوعي وعدم الجمود والتخلف ، والتمسك بأسباب الرقي والخلود ، وما إلى ذلك من الألفاظ الرنانة والمظاهر الخلّابة التي ما هي في الحقيقة إلا استدراك على الله تعالى واستهانة بعزه وجحود بعلمه وحكمته ، بل زادت فتنتهم ووسوستهم على قائدهم ورائدهم إبليس بأن زعموا أن من لم يسلك خططهم متخلف رجعي يريد إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء ، أو عميل مستغل ، ونحو ذلك مما هم به ألصق ، والذي مسخ شخصيته بالانقياد لهم يصفونه بالوطني المتحرر ، والخائن لعهود الله الفطرية والخلقية والشرعية النافض يديه من بيعته يصفونه بالحرّ الأبي الشامخ الرأس ، وهكذا دواليك ، ويغرون الناس بدعوى الإصلاح وتأمين الخبز وضمان العمل وتحرير المرأة والتكافل الاجتماعي ، ونحو ذلك مما لا يتحقق على الوجه الصحيح المعقول المقبول إلا باتباع الإسلام وتحكيم الشريعة .

وكذلك أخبر الله عباده عن الشياطين أن طبيعتهم الاستكبار والفخر

وطلب العلو في الأرض ، ورفض كل ما لا يصدر على أيديهم وإن كان صحيحاً نافعاً ، فالشيطان والطاغي يعادي الحق إذا صدر على غير يديه ، وإن من طريقتهم الأمر بالسوء على اختلاف أنواعه وتحبيب القمار والفحشاء بكل وسيلة ، والحضّ على المنكر بجميع أنواعه والقول على الله بغير علم ، والإشراك به ، كما فصل ذلك في سورة البقرة والأعراف والنور وغيرها – وليس الإشراك بالله مقصوراً على عبادة صنم .

وها نحن نرى شياطين الإنس والجنّ في هذا الزمان يسمون الفساد إصلاحاً ، والمؤامرات والفتن ونقض العهود تحرراً ، وخيانة الله بنبذ ملة إبراهيم وطنيةً ، وارتكاب الفواحش مدنيةً ، والدياثة والقوادة حضارة وتطوراً ، وإطراح الدين ونبذ القرآن رقياً ومسايرة للزمن ، وهكذا مما تلوكه شياطين الإنس بألسنتها في الأندية والإذاعات ، وتسطره في الكتب العصرية والنشرات الدورية والصحف التي تفاقم شرها ، فما أحرى المؤمن بكثرة الاستعاذة بالله من جنس الشيطان الرجيم القاعد لعباد الله بالمرصاد – القائل : **﴿ لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾**[1] .

فلقد تفاقم شرّ جنس الشيطان وكثرت جنوده وأولياؤه وعمت فتنتهم وأضرارهم في هذا الزمان ، بحيث تفننت شياطين الإنس بأنواع الصَّدّ عن سبيل الله في جميع وسائل الفتنة ، والقعود للناس بكل صراط ومرصد ، وسيطرتهم على أغلب المرافق ليخرجوهم إليهم ويوعدوهم بالشر ويلعبوا بعواطفهم ، ويتاجروا بعقولهم بالدجل السياسي ، والتمويه الفكري ، وبلبلة الخواطر ، وقلب الحقائق ، وتنويع الباطل ، وتوزيعه بشتّى الزخارف والألوان .

---

(١) الأعراف – (١٧) .

وقد قرر العلماء أن الساكت عن الحق شيطان أخرس ، والناطق بالباطل والساعي فيه شيطان ناطق ، فالمثبط والمعوق للناس عن الأمر بالمعروف وإنكار المنكر هو شيطان - بأي دعوى ادعى وبأي ثوب ظهر ، وكذلك من يحبب إليهم الرّذيلة ويمدحها بالأسماء المصطلحة الحديثة ، أو يعمل على إزالة الحياء من المجتمع بأي وسيلة هو شيطان ، سواء ظهر في ميدان التعليم أو الإذاعة أو الصحافة والنشر ، فالصحافي الذي يخالف الملة الإبراهيمية والشريعة المحمدية هو شيطان حتى ولو نشر قول من يّرد عليه بحجة الحرية لفتحه الجدل في آيات الله ، قال الله تعالى : ﴿ **ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا** ﴾[1] . وكذا من ينشر ما يُفسِد الأخلاق ويذهب بالمروءة والحياء ، فإن كان داعية مجنداً لما ينشره قائماً بتقريره وتركيزه فهو مع شيطنته يعتبر طاغوتاً لإحلاله الغيّ محلّ الرشد والفساد محل الصلاح .

كما أن مِن أعظمهم شيطنة وخبثاً على الإطلاق من يعمل على إزاحة الناس عن ملة إبراهيم وشريعة محمد عليهما الصلاة والسلام ، إذ هو مبدل لكلمات الله محرّف لها ، وكذا من يغري الناس بقوله أو فعله على تقليد أعداء الله ورسله في أزيائهم وأخلاقهم وأعيادهم ومراسيمهم مطرحاً سنة المصطفى وأصحابه وأتباعهم ، لأنه يقول بلسان حاله أو صريح مقاله أو سوء خصائله ، لمن قلدهم من الكفرة ﴿ **هؤلاء أهدىٰ من الذين آمنوا سبيلاً** ﴾[2] فجميع ما ذكرناه من أنواع الشياطين ، سواء كان من أهل الحكم أو الموظفين أو الصحافيين - أو أساتذة التعليم والتوجيه - أو أهل المكتبات لابتعادهم عما فطر الله الخلق عليه من ملة إبراهيم ، وعمله على إبعاد الناس عن شريعة ربهم ، فما أكثر الشياطين الذين يعملون في أغلب هذه الميادين ، أعاذنا الله منهم ، (والرجيم) على وزن فعيل بمعنى (فاعل) أي

---

(١) غافر - (٤) .

(٢) النساء (٥١) .

يرجم الناس بالشرّ من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون في الغالب ، فهو رجيم يزين لهم الشرّ ويغريهم على ما يقعون بسببه في طرق الرجم والهلاك الحسي والمعنوي ، فوساوسه وهمزاته التي يندفع الناس إليها بتدليس أعوانه في كل زمان ومكان ، ظاهرها الرحمة وباطنها وعاقبتها العذاب .

والرجم والبؤس المطبق كما يشاهده الناس من آثار المؤامرات والانقلابات والدسائس والهمز واللمز والتهارط بقبيح القول ، وقيل :- بمعنى مفعول ، فهو مرجوم بجميع أنواع الرجم قولاً وفعلاً ، ومرجوم بالشهب عند استراق السمع ، وذلك شيطان الجنّ ، وأما شيطان الإنس فهو مرجوم بالكلام عند استماعه ما يكره الناس ، أو تسجيله المساويء ، ومرجوم بالعذاب وشدة النقمة منهم وسوء مغبة الفتنة وكثرة الشقاق ، فهو رجيم من كلا المعنيين على الاشتقاقين ، والجميع منهم مرجوم بالرد عن القبول والطرد عن رحمة الله ، فقوله ومذهبه مردود وإن اغترّ به بعض من تقبله باديء الأمر ، وهو مرجوم بالسوء من القول في كل المجتمعات الصالحة ، وإن خفي أمره في باديء ظهوره كانت عاقبته الرجم واللعنة ، فحاصل الرجم (الرمي) سواء بالقول أو الفعل .

ومن الرجم بالقول قول أبي إبراهيم « لأرجمنّك » فالشيطان بجميع أنواعه مهما ظهر ويظهر إلى يوم القيامة يكون مصيره الرجم المعنوي والطرد من رحمة الله بجميع معانيها ومبانيها ، فهو طريد عن الخير ، ولذا تجد شيطان الإنس ، مرهقاً متعباً يلهث كما يلهث الكلب لنشر دعايته ، وينفق الأموال الطائلة للصد عن سبيل الله ، فتكون عليه حسرة لانقلابها في غير صالحه وانعكاس أعماله ومقاصده ضده ، ولو فتح الله عليه باديء الأمر شيئاً استدراجاً له ومكراً به ، وعقوبة للمضبوعين الذين افتتنت قلوبهم به فعاقبته السوء وعاقبتهم الدوران معه في حلقة مفرغة يضيعون بها جهودهم وأوقاتهم بلا طائل ، فما يطمع فيه من وحده أعوانه ينقلب زيادة في الفرقة والشقاق ،

وما يطمع فيه من زيادة كسب الأصدقاء ينقلب عداوة ضارية ، وما يطمع فيه من السعادة والرفاهية له ولأتباعه ينقلب بؤساً وشقاوة ، وما يطمع فيه من بسط النفوذ والسيطرة ينقلب إلى سوء الهلكة والإتباع باللعنة في التاريخ ، كما جرى لكل شيطان من عهد ابن سبأ وأضرابه إلى (هتلر وموسيليني) ومن على شاكلتهما ممن ظهر أو أبرزه الاستعمار في كل أمة إلى يوم القيامة من أبيض وأسود وأحمر وأصفر .

وكل شيطان من الثقلين فهو مطرود من رحمة الله عن نيل السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة ، ففكر في ذلك تجده واضحاً ملموساً من حال كل شيطان ، وإن راج مذهبه على كثير من الأغمار الذين لا حظّ لهم من الاطمئنان لما نزل من الحق ، أو حصل له جولة في بادىء أمره أو تسلط على قومه بقوة بطشه أو حنكة مكره ، فإنه سينقلب إلى العكس ، وينكشف أمره حتى يكون مرجوماً بكافة أنواع الرجم كالكذابين الماكرين الذين طلعوا على الناس بين الحين والحين في أصقاع الأرض ، فكن أيها المسلم على يقظة وحذر بما يقذف به إليك سرًّا وجهراً ، ظاهراً وباطناً ، واجعل كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام هما الميزان الذي تزن به كل شيء .

وإذا أعجبك كلام أحد أو تبجحه بدعوى الإصلاح والتحرير والكفاح ، أو أدهشك ما حصل عليه من نجاح ، أو ظهر على يديه من خوارق ، فلا تجعل له في قلبك مجالاً حتى تنظر في سيرته وأعماله ، وتقارن ما يقول بما يفعل ، فإن كانت أعماله على وفق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ورأيته حاملاً رسالة الله آخذاً بكتابه ، عاملاً لنصرة دينه وقمع المفتري عليه ، مدافعاً عن قضايا المسلمين في كل قطر ، فذلك من حزب الله ، يجب عليك موالاته ، ولو حصل منه بعض الذنوب التي لا يستحلها ولا يحض عليها ، لأن العصمة ليست مشروطة بل مستحيلة ، وإن رأيت أن أحواله وأعماله كحال المنافقين التي كشفها الله في القرآن . وأن ما يدعيه مجرد مزاعم يتاجر فيها بعقول

الناس ، ويلعب بعواطفهم ، وأن أعماله ومبادئه مستمدة من مذاهب ومبادىء ملاحدة اليهود والنصارى في الشرق والغرب ، فذلك من جند إبليس وأئمة الكفر ودعاة الضلال ، مهما كبرت مكانته أو كثرت كتبه ومقالاته أو انتشرت جولاته ، وكثر أتباعه والمجندون لمبادئه ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله** ﴾[1].

وقد جرى للمختار بن عبيد الثقفي الكذاب ما جرى وراج أمره بحجة الأخذ بالثأر حتى كشفه الله وأهلكه وأخزاه ، وجرى من أبي مسلم الخراساني ما أنجح خطته ثم أهلكه الله على يد الذين سعى من أجلهم ، وجرى من فتنة العبيديين الباطنيين والقرامطة في مصر والشام والأحساء والحجاز ما جرى ، حتى ادعى بعضهم الألوهية ، وقتل الحُجّاجَ ، وصعد الكعبة صارخاً بأنه الله الذي يحيي ويميت ، فسلّط الله الآكلة في جسده ، حتى هلك شرّ هِلْكة ، وجرى من النصيرية وطغاة المبتدعة الذين صاغتهم سياسة اليهود الماكرة فظائع عظيمة ، كشف الله غمتها وأراح أهل دينه منهم ، ثم تنوعت أساليب سياستهم في القرون الأخيرة بأنواع الغزو الثقافي الفكري ، فنبشوا النعرات القومية في أنحاء « أوربا » وركزوا جهودهم في (تركيا) كنبش القومية الطورانية التي بسببها تنكّر حكامها الجدد للإسلام والمسلمين عامّة والعرب خاصة ، مما سهّل لليهود وأذنابهم من النصارى وتلاميذهم بثّ النعرة العصبية في العرب ونشرها في وقت سريع - أحدثوا تحت شعاراتها كثيراً مما يهدم ملّة إبراهيم ، ويناقض الشريعة المحمدية ، ويمزق القرآن تمزيقاً معنوياً ، فحصل من جراء ذلك في (تركيا) وغيرها من بلاد المسلمين شرّ كبير وفتنة تتغلغل إلى أكثر الأدمغة بسبب ما جرى بعد عام ١٩١٤م من مؤمرات الصهاينة على أيدي الدول الظافرة وإبرازهم ما شاءوا من تلاميذهم وأفراخهم .

---

(١) سورة الأنعام (١١٦) .

نقصر من ذلك على ذكر الطاغية (كمال أتاتورك) الذي تحمل المستعمرون في إبرازه لتضليل الأمّة شائعة الذل والهزيمة المفتعلة ، عسى أن ينتبه القراء للقياس الصحيح الذي يميزون به بين الحق والباطل ، ويدركوا مدى مكر المستعمرين وتهويلهم لإبراز من أرادوه صنيعة لهم من أبناء المسلمين ليفعل بهم الأفاعيل ، التي لم يفعلها الاستعمار في أي مكان ، وليعرفوا كيف أن الدول الشيطانية تصبر على شتم صنيعتها ، بل توعز له بذلك ، وقد يظهرون عداوته وعمل مؤامرات صورية ضده ليغرسوا حبه في قلوب شعبه حتى يتسنى له تنفيذ خطط الكفر في مجتمعه ، وما أكثر أحابيل اليهود والمستعمرين التي لم تقتصر على شعب أو أمّة أو قارة من القارات ، فإنهم يجمعون بين المتناقضات ، فينبشون مذهب (مزدك) اليهودي الشيوعي القديم في (روسيا) على يد خلفه اليهودي (كارل ماركس) ، ويغرزون المذاهب الرأسمالية في الأمم الأخرى ، كما يعبثون في الناس من جهة الاقتصاد ومن جهة العقائد والأخلاق ، بحيث لا يقتصر على جبهة دون جبهة ، بل يركز مذهب (داروين) ونحوه ، ومذهب (فرويد) ونحوه من اليهود ذوي الخطط الماسونية ، التي نرى أن أشراك مؤامراتها وأحابيلها أشد تأثيراً واصطياداً من (الأخطبوط) في الأخلاق والعقائد ، وسائر ميادين الحياة الاقتصادية والروحية والثقافية والاجتماعية ، حتى حصل لهم من هذه النعرات والمذاهب الخطيرة إقامة دولة تخدم قضاياهم .

والله ضبط صفات المنافقين وجنود إبليس من شياطين الإنس بما هو مطرد ومخالف لوحيه وتنزيله ، حتى أخبر أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ، فعليك أيها الأخ المسلم بمعاداة من هذه صفاته وإن قال ما قال ، وادعى ما ادعى ، فإنه من شياطين الإنس الذين هم أضرّ من إبليس أبي الجنّ وذريته ، وإذا كان الله قد أمرنا بالاستعاذة من جنس الشيطان من همزه ونفثه ونفخه ، ورفْض خطواته عموماً ، فأمره يدل بطريق أولى على معاداته

ومنابذته في كل شيء .

فواجب المسلم أن يتعوذ بالله متبرئاً من الشيطان من (همزه) الذي يكون بالوسوسة والإغراء على الشرّ بجميع الوسائل ، ومن (نفخه) الذي يكون بغرس الكبر بأن يقذف في روع الإنسان أنه من نوع كذا أو أنه من عنصر سامٍ ، فيلهب صدره بالقومية الفلانية ، والنعرة الفلانية ، أو يطغيه بمركزه ، فيجعله بهذا أو ذاك معرضاً عن الحق ، ساعياً بالباطل كما وصف الله بعضهم بقوله : ﴿ **إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه** ﴾[1] ، ومن (نفثه) الذي هو الشعر والكلمات الرنانة المغرية على السير بالباطل والتمادي فيه معتقداً صوابه ونجاح طريقته ، فإن أكثر ما تروج به مذاهب شياطين الإنس ومبادئهم ، إما بالحديث المفترى أو بالشعر المفتعل ، لأن في الإفك قوة خبرية وفي الشعر قوة عملية ، إذ الإفك من سائر الأكاذيب فيه إضلال في العلم ، بحيث يوجب اعتقاد الشيء على خلاف حقيقته ، كما ابتلى الناس به في كل زمان لا سيما زماننا الذي كثرت فيه وسائل انتشاره بسرعة فائقة .

والشعر يفيد إشعار النفس بما يحركها وإن لم يكن صدقاً – بل غالبه المغالاة والكذب ، فيورث محبة أو نفرة أو رغبة أو رهبة لما فيه من التخييل ، ولذا كان الشعراء يتبعهم الغاوون ، لأن الغي اتباع الشهوات ، إذ الشعر يحرك النفس حركة الشهوة أو النفرة في الفرح أو الحزن بالشيء ، وذلك هو الغي – قال تعالى : ﴿ **هل أُنبئكم على من تنزّل الشياطين ، تنزّل على كل أفّاك أثيم ، يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ، والشعراء يتبعهم الغاوون** ﴾[2] .

ولقد تفاقم شرهم في هذا الزمان حيث إن شياطين الإنس أراحوا الأبالسة وأراحوا طواغيت الاستعمار ، بما عملوه من فتنتهم التي هي ﴿ **أشد من**

---

(١) سورة غافر (٥٦) .

(٢) الشعراء (٢٢١ ، ٢٢٤) .

القتل ﴾ ، لأنهم احتسوا من قيح الاستعمار ودمه وصديده ، فأخذوا يمجونه على القلوب الطاهرة التي جاءتها فتنتهم الخبيثة ، على فراغ أحدثه المفرطون في جنب الله تعالى ، بعدم إشغالها بحمل رسالته وعمارتها بحبه ، وإشعالها بنار الغيرة لدينه وحرماته ، كما أن شياطين الإنس أيضاً تجرءوا على ما لم يجرؤ كل مستعمر عليه قولاً وتنفيذاً وفتنة ، وشياطين الجنّ مهدوا السبيل لهم بإحراق ما قدروا على إحراقه مما في الإنسان من مواهب الخير أو طمسها أو تصدئتها ، حسب ما قدروا عليه منه ، بحيث يكون قلبه غلفاً بذلك مما تقذف به شياطين الإنس وتحشوه من الباطل .

فأكثر أيها المسلم من الاستعاذة متبعاً لها بالحذر واليقظة ، والعمل الدائم لإعلاء كلمة الله وحفظ حدوده ، وقمع المفتري عليه سبحانه ، واشغل نفسك في جميع أوقاتك بطاعة الله ، كيلا تجعل للشيطان مجالاً أو فراغاً ينفذ منه ، فلا يحصل له عليك سلطان ، لأن المعرض عن ذكر الله تعالى ذكراً حقيقياً ، والمفرّط في دينه تستولي عليه الشياطين من كل ناحية ، كما سنفسره في موضعه إن شاء الله تعالى .

وعليك بالصدق قولاً وعملاً ، فإن من استعاذ بالله صادقاً أعاذه وأجاره ، كما أعاذ مريم وذريتها لما صدقت أمُّها امرأة عمران باستعاذتها .

والشيطان عدو للمسلمين – بجميع أنواعه من إبليس وذريته ، إلى كافة جنوده من شياطين الإنس ، فعلى المسلم مجاهدتهم وعصيانهم في كل أمر من إلحاد أو تشكيك أو إغراء على المعاصي ، وتحبيب للفواحش والقمار والإسراف ، أو تثبيط عن الطاعة وحمل الرسالة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – وسائر ما يقطع المسلم عن الله .

ولا تكترث بما يصيبك فقد أخبرنا مولانا أنه يبتلي عباده ويزلزلهم بأنواع الفتن ليختبرهم ويمحص قلوبهم كما في الآية (١٢٤) من سورة البقرة ، والآية

(١٥٤) من سورة آل عمران . وقال تعالى في سورة محمد (القتال) : ﴿ **ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم** ﴾[1].

وروى الترمذي مرفوعاً : « **إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط** » ، وقد تكلمت على الحكمة من هذا في كتاب أسميته (الحق والحقيقة من كلام خير الخليقة) بما لعله لم يسبق له مثيل في موضوعه ، والحمد لله .

وقد أخبر النبي ﷺ أمته بغالب ما يجري عليهم من الفتن إجمالاً ، وما يعرض لهم فيها من الشبهات التي تجعل أحدهم يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، وأخبرهم بالدجاجلة الكذابين والمسيح الأعور الدجال ، آمراً بالابتعاد منه ، مخبراً أن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه بسبب ما هو فيه من الشبهات ، ولكن الاعتصام بحبل الله المتين الذي هو كتابه المبين ، والاطمئنان الكامل لوعده ووعيده وقوة الإيمان بالغيب والإخلاص ، والصدق لله في العمل والاستقامة عليه ، وقوة الرجاء فيما عنده يكون المؤمن بها قويّاً في ذات الله تعالى ، متصلباً غاية التصلّب على الحق - ﴿ **ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم** ﴾[2].

---

(١) سورة محمد (٣١) .

(٢) سورة آل عمران (١٠١) .

القومية وأخطار مصافحة إسرائيل

مشكلتنا مع اليهود مشكلة عريقة الجذور لم يحلّها إلا وحي الله ، ولن يحلّها إلا الرجوع إلى العمل بوحي الله ، فاليهود لا يزالون متمسكين بهدفهم في السيطرة على العالم ، ويريدون أن تكون (فلسطين) منطلقاً لهم بهذا الغرض ، وقد أكسبهم هذا الهدف التهاب صدورهم حقداً على من سواهم ، وتفنناً في أساليب المكر والخداع ، فقد عاشوا قروناً يضرمون الحروب بين فارس والروم ليتمكنوا في الأرض المقدسة إذا انتصرت فارس بتجسسهم لها ومكرهم بقادة الرومان ممن هم ضد أهدافهم ، وكم من ملك من ملوك فارس مكنهم من بعض فلسطين بسبب الدعم والمساندة ، وما احتفال إيران منذ سنوات بمرور عشرين قرناً إلا بمكر من اليهود لإقامة ذكرى (قورلسْ) الذي هو أول ملك فارسي ساعد اليهود على استرجاع بيت المقدس من الرومان ، ففارس لم تدم إمبراطوريتها عشرين قرناً حتى تحتفل ذلك الاحتفال الكبير ، ومعلوم عند جميع الناس أن إمبراطوريتهم قضى عليها الإسلام في نهاية قرنها السادس تقريباً ، ولم تقم لها دولة تذكر إلا في بعض أجزاء صغيرة في أزمنة متفرقة ، ولم تقم إلا باسم الإسلام وعلى حسابه ، ومن المؤسف أن تستجيب الدول العربية لدعوتها ويكون حكامها سماعين للكذب ، أما اليهود فقد قطع الله آمالهم ثلاثة عشر قرناً فأكثر بدولة الإسلام على ما جرى فيها من اختلاف وتصدع ، وانحصر عملهم بالعبث في عقائد المسلمين والنصارى حيث أسسوا الجمعيات الماسونية الكثيرة المختلفة الأسماء على اتفاقها في الأهداف وكونت دُولاً باطنية وقرامطية باسم التشيع .

واليهود لهم غايات بعيدة المدى في المكر ، وإلى جانب هذا ، فقد عبثوا في دين النصارى وأناجيلهم وكسبوا أكثر ملوكهم وزعمائهم ، مما أتينا على ذكره سابقاً ، وعملوا على نسف حكم الكنيسة وإقامة حكم علماني في (أوربا) ليتخلصوا من ضغط الكنيسة فتنفسوا الصعداء بذلك والتفتوا إلى فلسطين ، فلم يسعفهم السلطان التركي ، بل رفض هجرتهم على الرغم من ضخامة الذهب الذي ساوموه به مع شدة حاجة دولته إليه ، فبذلت جمعياتهم الماسونية في (استانبول) أقصى مجهود للإطاحة به بالتعاون مع يهود (الدونمة) أخبث أنواع اليهود ، ومع المرتدين من الأتراك القوميين الذين ينادون بإقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع انخداعاً بأحابيل الماسونية والثورة الفرنسية ، فتدفقت هجرتهُم إلى فلسطين وأقاموا بها [٣٥] خمساً وثلاثين مستعمرة في سنة واحدة ، واليهود الجبناء الأذلاء يعرفون أنه لا قرار لهم بين الأسود العربية (أسود التوحيد) فعملوا على تكوين الخواء الروحي وإطفاء جمرة الغيرة الدينية ليقلبوا بذلك العمل الأسود إلى (هِرَرَة) ليس فيها سوى الانتفاخة التي ما وراءها افتراس ، ووجدوا خير سبيل إلى ذلك في تكوين القوميات التي أبطلها الإسلام بين المسلمين ، فابتدءوا بالأتراك وأغروهم بالقومية الطورانية والاعتزاز بها وازدراء الإسلام حتى تم الانقلاب على السلطان المذكور ، وقامت دولة تركية قومية علمانية في أُوليات مبادئها ازدراء العرب وقمع رءوسهم واستهجان الدين .

وانفتح الباب للعناصر الماسونية لإذكاء جمرة القومية العربية ومساعدة الأقليات الكافرة المتربصة بالإسلام الدوائر ، فتنادوا بالقومية التي كانت بوادرها محاربة الأتراك مع صفوف الإنجليز والفرنسيين وثوقاً بوعودهم وطمعاً في المادة والرئاسات ، وفاتهم الاستقلال لأنهم طمعوا بالنصر من أعدائهم الماكرين ، وما أحمق من يطمع بالنصر من أعدائه – ولكنهم لما كانوا

قد احتسْوا من قيح الماسونية ودمها وصديدها أصبحوا يحملون عقولاً أجنبية غريبة عن دينهم وأخلاقهم وعقولهم الاستقلالية الفطرية ، ففسدت تصوراتهم وأفكارهم بتلك العقول الغريبة ، فأصبحوا لا يستحسنون غير الخطط التي بلورتْها في أدمغتهم المحافل الماسونية .

ومن يك ذا فم مرٍّ مريض ، يجد مرّاً به العذب الزُّلالا

هذا ، وإن اليهود قد حصلوا من الإنجليز على وعد (بلفور) لتأسيس وطن لهم في فلسطين ، والإنجليز مزمعون على الغدر بهم كعادتهم ، ولكن اليهود حققوا مطالبهم في جهتين (إحداهما) الماسونية المتمركزة في البرلمان البريطاني وسائر المؤسسات السياسية التي عملت على جعل المندوب السامي (ماسونياً) سواء كان يهودياً أو غير يهودي ، لأن الماسوني ولو كان درويشاً لا يعمل أبداً إلا لصالح اليهود ، وبهذا السبب عملوا ما يستطيعون عمله في فلسطين .

(والجهة الثانية) خَوَنَةُ العرب من الأنانيّين والانتهازيين وتجّار الجنس الذين يجدون نهمتهم في (اليهوديات) فهؤلاء عاكسوا الإنجليز في نقض وعدهم لليهود وعملوا لصالح اليهود ، ولم تُجْد مؤامرات الإنجليز في قمع شوكة اليهود وردع مطامعهم ، لذا لجأ الإنجليز إلى طريق تحميس العرب لقضيتهم وإذكاء الغضب في صدورهم فأيقظوهم لحقوقهم عام (١٩٣٠) ولكن أكثر الزعامات لم تخلص – لأن اليهود اشتروْا الضمائر الخبيثة ، (وكل كافر عاقل يعلم أن الذي خان الله في دينه يخون قومه في الجنس والوطن) . وتفاصيل أحداث السنوات العشر طويلة خصصنا لها موضوعاً آخر .

ثم جاء دور سنة (٤٧) الذي احتكرت فيه العناصر الخائنة قيادة الحرب لها ورفضت مشورة الملك عبد العزيز آل سعود ، واضطرت الملك عبد الله الشريف على خيانة العهد الذي قطعه للملك عبد العزيز بدخول جيشه جيش

البادية من طريق الأردن لخوض المعركة ، على الرغم من براميل الذهب التي شحنت له بطيارته الخاصة من الرياض ، فكأن غايتهم من الحرب أن تستلم إسرائيل ما تريده في المنطقة استلاماً عسكرياً أمام دول العالم .

وجميع الذين خانوا (فلسطين) أذاقهم الله عذاب الخزي في الحياة الدنيا .

وجاء الدور الثاني لليهود وهو تنفيذ قرارات بعض المحافل الماسونية في إقامة الثورات في الشرق الأوسط ، وتأميم القناة لتكون بيد دولة عربية بدلاً من الدول الكبرى التي لا تقوى عليها إسرائيل ، وتفاصيل ذلك مذكورة في قرارات محفل (بلغراد) ، وما كتبه وكيل رئاسة المخابرات الأمريكية مما سمحت به السياسة عن الثورة وما لم تسمح به أكثر .

وكل العرب جزموا بأن هذه الثورة[1] ستقضي على إسرائيل ، فخابت الآمال وانفسح لإسرائيل المجال ، بينما كان سعير الثورة يلتهم المسلمين والبلاد العربية للتنكيل بالمسلمين وتغيير الأوضاع إلى ما تريده الشيوعية وغيرها من شقاء المنطقة ، وإسرائيل تتفكه علينا حتى وقعت بنا (نكبة حزيران) التي ربحت فيها ما قرره المحفل الماسوني عام (٩٠٩) ، (٩١١) من نتائج تلك الثورات التي أوصى بها المحفل .

ونحن يكفينا تضليل الإذاعات الثورية التي سمَّت النكبة (نكسة) ثم سمتها نصراً لرجال الثورة ، وظل هذا حالنا وحالهم من الكذب وقلب الحقائق حتى خططت بريطانيا وروسيا مؤامرة الحرب المحدودة بخطة مرسومة وسياسة ملعونة هي أن تكون نتيجتها فتح القناة وتصفية القضية ، لأن بريطانيا تضررت بسدّ القناة أكثر من غيرْها ، فحملوا مصر على الدخول في حرب رمضان ضد إسرائيل مع ضمانات قدمت لها ، منها سلامة العبور ..

---

(١) الثورة المصرية سنة ١٩٥٢م .

وعبر الجيش المصري ، وقام بالضربة الأولى ، ولكن النتيجة ومع شديد الأسف كانت أسوأ من نكبة حزيران ، وذلك لإيقاف الجيش المنتصر أولاً ، وتحديد الحدود بين مصر وإسرائيل ثانياً . والاعتراف بحدود إسرائيل وضمانها ثالثاً ، وفتح القناة قبل انسحاب إسرائيل من القدس وما حولها رابعاً .

وكل ذلك جعل إسرائيل تعيش حالة من الغطرسة وتستهتر بكل الدول والقوانين الدولية .

ولقد كتبت وصرّحت - جازماً - عام ٨٥هـ - ٦٥م بحصول تلك الكوارث ومجيء اليوم الذي تتبادل فيه الدول العربية التمثيل الدبلوماسي وغيره من نواحي الحياة ، ولكني لا أضبط تحديد زمنه ، والجهة التي ستبادر إليه ، إنما ازداد يقيني به منذ أن تجاوب شيخ الأزهر مع آبا إيبان بتفسير قول الله تعالى : ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ..** ﴾ ، وكأن القرآن لا يفسر إلا من دماغ رئيس يهودي .. فمن المعلوم أن شيخ الأزهر لا ينطق من تلقاء نفسه أبداً .

والتصفية التي نتحدث عنها أصبحت قريبة ، وسينشأ عنها الأخطار التالية - :

١ - الاتفاق الدبلوماسي والثقافي والتجاري وفتح الحدود .

٢ - إذابة الروح الدينية لدى المسلمين وإماتة الحمية والشهامة ضد العدو .

٣ - يربح العدو وعملاؤه إلغاء المقاطعة ، بحيث تصبح هذه المقاطعة معاملة حرّة تزداد بها مكاسبه وصادراته زيادة هائلة .

٤ - ستصبح بلاد العدو مصيفاً يَرْتاده كل الفساق العرب ينعمون بجوار اليهوديات المتدربات على كسب الرجال وابتزاز الأموال ، وسيكون نتيجة ذلك أن تسيل الأموال العربية باتجاه إسرائيل ، وأن يسيل الفساد اليهودي باتجاه العرب .

٥ – حصول الألفة التامة بين العرب واليهود من كل الطبقات بدلاً من الوحشة والنفرة ، وسيغزونهم بالحشيش وجميع أنواع المخدّرَات والمسكرات – زيادة على ما هم عليه – وقد يجعل التزاوج والاستخدام ، وستحل الميوعة العامة في جميع الطبقات ، وتموت الروح العسكرية في مواضع وتضعف في مواضع أخرى .

٦ – سيبتلى بعض العرب بحكامهم فيرهقون بالظلم والسجون والضرائب حتى يتمنوا الخلاص من حكامهم ولو باسرائيل « وهذا ما تخطط له إسرائيل والماسونية العالمية » .

٧ – إذا قامت دولة فلسطينية على أي جزء من أرض فلسطين فستكون شيوعية علمانية تلتقي مع إسرائيل في بعض المواقف ، وسيكون بينها وبين الأردن عداوات سياسية تشطر العرب إلى شطرين ، فتقوم الخلافات والمهاترات ، وإسرائيل تُسر وتنمي ذلك .

وأدعو الله تعالى أن يخيب ظني فلا يحصل شيء من هذا كله ، وإنما يحصل الخير والفلاح والسداد لكل العرب والمسلمين .

إن العربي الصحيح الذي يعتز بعروبته يجب عليه أن يشمخ برأسه ويترفع عن التقليد ، ويعرف أنه مسلم قبل أن يكون عربياً ، لأنه من ذرية من حمل الله مع نوح في السفينة أولاً ، ثم إنه على ملة إبراهيم عليه السلام ثانياً . ﴿ **ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل** ﴾[1] . فيتيقن أن الإسلام أصيل في العروبة ، وأن الوثنية دخيلة عليها ، أدخلها اليهود في عصور متأخرة ، في عهد خزاعة لما استولوا على البيت الحرام ، فانتشرت في عهدهم الديانات المحرفة المنسوبة إلى موسى وعيسى وهما منها براء ، وجاء عمرو بن لحي بالأصنام من الأردن بتحضيض وإغراء من اليهود ، فعلى العربي الأصيل أن يتمسك بالأصيل ويطرح الدخيل ويحاربه ، ويستمد ثقافته مما شرفه الله

(١) الحج (٧٨) .

به من الوحيين الذين فيهما النور والهدى ، ويكون مصدّراً لهما لا مستورداً سواهما .

العربي الصحيح هو الذي يتقدم إلى الناس بما عنده من وحي الله داعياً إلى الله حاملاً راية (الله أكبر) يهز بها الأرض ، ويسقط هياكل الوثنية التي أقامتها الصهيونية في الشرق والغرب بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان . وأعادت بها اللات والعزى ومناة ، وهبل بقناع من الألقاب والشعارات ... فإذا هزها بهذه الكلمة عن صدق وأسقطها كان مسلماً مؤمناً .

أما الذي يعشق ثقافة الغربيين ونظمهم فيتفرنج في زيه وأخلاقه ويسلك مذهب (كارل ماركس) ثم يقول أنا عربي فهذا كاذب أو منخدع غافل موصوم بعار التقليد ، وحياته امتداد لحياة الغربيين والبلاشفة ، ومواهبه مدد لهم لا مدد لدينه وأمته مهما ادعى أو زعم ، فهو في الحقيقة رجعي لرجوعه إلى ثقافة الرومان واليونان والمذاهب المزدكية اليهودية القديمة .

ومن قال : (إننا عرب قبل أن نكون مسلمين) ففي قوله هذا أعظم إهانة للرب سبحانه لأنه بذلك جعل الوثنية أصيلة في العرب ، والإسلام دخيلاً عليها .! والدخيل معروف حكمه ، وهذه الأكذوبة التي تقبّلها بعض المخدوعين – لتسربها من أدعياء القومية غشاً ومكراً – فيها مطعنان للعروبة والإسلام ، وفيها إهانة كبيرة للعرب لا يجوز قبولها ولا السكوت عليها .

لقد عملت اليهودية والصهيونية العالمية بواسطة المستعمرين والشيوعيين على تفتيت العقيدة الإسلامية وتحطيمها وتحويلها إلى مفاهيم جديدة يمسخوا العروبة ويسلخوها من جميع مقوماتها الصحيحة التي تضمن لها البقاء والتميز عن سواها كما أراد لها الله ، فصوبوا جميع سهامهم نحو الإسلام وطوقوه من كل ناحية بشتى صنوف المكر والتشكيك ، وكسبوا عملاء من أبناء المسلمين أغروهم بلقب التحرر والتطور والتقدم والتمدن ونحو ذلك ، فأوقعوا الهزيمة العقلية في صفوف المسلمين ، وأحدثوا فيها ردة فكرية أوجدت صراعاً هائلاً

مرضياً لهم لأنه يهدّ من أركان الدين ويُنقص من عدد المسلمين الحقيقيين ، ويوهن قوى الباقين .

وهذا الجيش المنهزم الذي يجول في صفوف المسلمين للإرجاف .. كسبته اليهودية الصهيونية كسباً رخيصاً باسم العلم والثقافة ، وأضفت عليه صنوف الألقاب السالفة من – متحرر – تقدمي ووطني وطليعة مثقفة ، وحركة ثورية ، وزحف مقدس ... فأخذ هو على عاتقه مهاجمة الدين والإرجاف بأهله ، بشكل يتناسب مع ثقافته وظروفه . فبعضهم يهاجم الدين صراحة قائلاً : (إنه من رواسب الماضي المظلم والعصور المتخلفة ، يجب محوه وإزالته إذ لا يجوز التمسك به في عصر النور) . وبعضهم يعجز عن الجرأة على ذلك فيستتر مكتفياً بمهاجمة الأفكار الرجعية أو رجال الدين .. ومن هنا يهاجم كل المفاهيم الإسلامية ، وهو في مأمن من تهمة الإلحاد والكفر . وبعضهم يقول : (إنه أفكار سامية جميلة مشرفة ، ولكن تشريعاته نزلت لغير هذا الزمان فيجب ألا نقحمه في شئوننا ولا ندخله في السياسة) . وهذا النوع أصناف ، منهم من لا يذكر الدين أبداً ، ولكن يهاجم المفاهيم الدينية باسم الاجتماع والفن والتطور والثقافة ونحو ذلك .. فيربي النشء على غير دين . ومنهم من يهاجم الدين بكل وقاحة زاعماً تارة أنه ذهب بأمن الحياة ، وتارة يزعم أنه طائفية وأن النجاة في اجتنابه والتمسك بالثالوث المقدس كما صرح بذلك أحمد زكى محرر « العربي » تلك المجلة التي لا يجوز تسميتها بهذا الاسم ، ولا شراؤها ، ولا يجوز أن تتسع لها بلاد المسلمين لما فيها من غش للعروبة ، ولما تبثه من مخالفة لملة إبراهيم والتشكيك بسنّة سيد المرسلين . وبعضهم يبلبل الأفكار ويجعل الناس في (حيص بيص) فينسب إلى الدين كل شيء ، حتى يجعل الشيوعية من الدين ، ويجند من ضعاف العلماء من يرخص نفسه ويمشي في ركابه فيختلق له الأعذار ويبرر أقواله .

وكل هذه الأصناف – باستثناء السطحيين – إذا قامت لهم سلطة

فسيطروا على الحكم كانوا على نوعين :ـ (أحدهما) يعلن محاربة الدين وطمس معالمه ، فيحصر التعليم بالماديات ، ويمنع إقامة الشعائر المهمة كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يمنع أكثر من ذلك ، . وهذا النوع لا يخشى غضب شعبه ، ولا يبالي به أبداً . (وثانيهما) هو الذي يخشى سطوة الشعب أو سخط العالم الإسلامي فيخادعه زاعماً أنه يتبع تعاليم الدين ويراعيها في مبادئه ، بل يزعم أنه يحترم الدين ويعمل على إبراز جوهره للناس كي يفهموه من جديد – وهذا الطريق يسلكه أتباع الاشتراكية والشيوعية – وهي خطة أعظم مكراً وأشد جريمة لما فيها من تحريف الكلم عن مواضعه ، وتزييف التاريخ بالكذب على الإسلام ورجال الإسلام ،. وقد جرى مثل هذا في القوقاز باديء الأمر حتى تمكن الشيوعيون من فرض كفرهم علانية بعد ذلك . إن الذي يسلك مسالك هؤلاء جميعاً يكون قد ابتعد عن دينه وجنى على عروبته – إن كان عربياً – وما أكثر من تجتذبه الماسونية لتنفيذ خطط اليهود من حيث لا يشعر فيخدمها في الوقت الذي يدعي فيه محاربتها ، إذْ جرّه الأخطبوط وأوقعه في شراكه وبدأ بامتصاص دمه .

۞ جاهلية جديدة باسم التطور ۞

إن الجاهلية ليست رسماً خاصاً أو صبغة خاصة مقصورة على قرن أو قرون مضت ، إنما الجاهلية هي كل سلوك مخالف لملة إبراهيم وشريعة سيد المرسلين في أي ناحية من نواحي الحياة .

والجاهلية التي ينتهجها أكثر الناس اليوم أفظع من أية جاهلية سبقتها ، ذلك لأنها باسم العلم والفن تجعل الناس بمعزل عن منهج الله في الحياة ، بل فيها الاعتداء الكامل على سلطان الله في الأرض ، والسيطرة على عبيده بكل ظلم ومهانة ، والجناية على عقولهم بالدجل والتضليل ، وقتل أرواحهم بالأفكار السامّة والعقائد المنحرفة التي تضيع دينهم ودنياهم . وفيها من الإغراء على كفر النعمة وإنكار الخالق أو التنكر لدينه وشريعته والتنديد بها ما هو تهجم على حكمته واستهانة بعزته ، وفيها من التحسين للخلاعة والرذيلة والعمل على إذهاب الحياء ما لا تقبله جاهلية أبي لهب وأبي جهل .

والتطور الذي يدعيه الضالّون المضللون إنما هو زيغ وضلال وتهتك وانحلال ، لأن التطور الصحيح يجب أن يمشي وفق ما شرعه الله ، وكل ما خالفه ليس تطوراً ، بل هو رجوع إلى جاهلية وهمجية جديدة ، وإن ظهر بألوان وأسماء مخترعة شتى . للدجل والتضليل ، فإن خبثاء القصد والعمل قد بهرجوا بطلاء العلم والمعرفة والحضارة والمدنية ليسوغوا تسميته تطوراً ، والعلم الصحيح والمعرفة والحق على خلاف ما يريدون ، لأنهما يدلان إلى الله ويخضعان صاحبهما لحكمه .

فالعابد لله المتصور لمقصوده من إرسال الرسل يعرف أن الجاهلية ليست

صورة معينة لفترات تاريخية قد مضت وانتهت بلا رجعة ، وليست مقابل ما يسمى بالعلم والمعارف والرقي والحضارة ، لأنها لو كانت كذلك من هذا النوع أو ذاك لفندها القرآن وعاب أهلها بعدم معرفتهم العلوم والفنون المادية والنظم الإدارية أو السياسية ، ولأوضحها لهم ليخرجوا بها من جاهليتهم إلى طور جديد ، فأعطاهم البديل من الجهل المادي بعلم الكيمياء والفلك والرياضة والطبيعة والجيولوجيا وغيرها ، وأعطاهم البديل من الجهل السياسي بالنظريات السياسية المختلفة في المكر والخديعة ، ولكن جاهليتهم ليست من عدم علمهم بهذه الأشياء وممارستهم لها . فإن عندهم علوماً مادية ورياضية على حسب متطلبات بيئتهم وزمانهم ، وعندهم من فنون القوة والجمال شيء لم يبلغ بعضه من بعدهم – كما قال تعالى في الآية ٩ من سورة الروم ، والآية ٦٩ من سورة التوبة ، والآية ٢١ من سورة المؤمن (غافر) ، وغيرها – وعندهم من أساليب المكر السياسي ما يلائم أحوالهم مما يماثل المكر المعاصر أو يزيد .

وإنما جاهليتهم مبنية على اتباع الهوى والشهوات وتقليد الآباء ومسايرة الناس بغير هدى من الله ، بل على أساس رفض وحي الله ومحاربة رسله وأتباعهم وإعلان بغضهم والتنفير عنهم ، وتمجيد الاعتماد على النفس وانطلاقها في التصورات والأفعال دون وازع سوى حكم الطاغوت أو القوة المادية .

هذه هي حقيقة الجاهلية الأولى المعادية لرسل الله ، سواء كانت جاهلية عربية أو رومانية أو يونانية أو فرعونية أو فارسية أو هندية أو صينية ، فلا عبرة بالأسماء ولا بالانتساب ، إنما العبرة بالحالة النفسية التي تأبى الانقياد لأمر الله والانصياع لحكمه اتباعاً للهوي ورغبة في الأنانية والنفوذ المطلق بأية صورة ظهرت .

وبهذا التعريف الظاهر المنضبط الصحيح يتضح للمسلم أن لكل قوم في

كل زمان جاهلية ، فيحذرها ويفر منها إلى الله بالاستمساك بوحيه والاستغناء به والرجوع إليه في كل ورد وصدر ، واعتقاد أن جميع المظاهر والتصورات والأعمال المخالفة له جاهلية ورجس من مبتكرات الطواغيت المختلفة ، ويدرك الأغوار البعيدة والمقاصد الخبيثة لما يطنطن به الملحدون والمغفلون من كلمات الحرية والحضارة والمدنية التي هي من شعاراتْ الماسونية البارزة في الثورة الفرنسية وألاعيبها في السلطنة التركية ، تلك الأمور التي كان من ثمراتها الحنظلية تمركز اليهودية العالمية وأذنابها بكثير من المراكز الحساسة في أغلب الدول المنصبغة بالجاهلية الحديثة ، سواء ادعت العروبة أو الإسلام أو النصرانية أو غيرها من الألقاب المبهرجة ، كما كان من ثمراتها فصل الدين عن الدول، بل إقصاؤه عن جميع واقعيات الحياة ومناصبته العداء ، واستغلالهم مسمى (الحرية) لجميع أنواع الإلحاد والعهارة التي تهز القيم الدينية والأخلاق النبوية والأعراف المنبثقة عنهما ، وتجاهر بتسفيه أهلها وتشكيك الناس فيهما ، وإطلاق العنان للشهوات البهيمية تحت رعاية دولهم ، مما يجعل هذه الدول على غاية من (الفساد) - لإقرارها السوء في أعراض أهاليها وتشجيعهم على ذلك ، ويعمل حكامها بكل جد ونشاط على جعل الإنسان يعبد نفسه بخدمتها والسعي وراء متطلباتها دون الالتفات إلى الله . جعل الإنسان يعبد إنساناً مثله باسم المبدأ أو الفلسفة للمبدأ أو الزعامة فيه ، وإعطائه قداسة الألوهية بتعظيم صورته وعرض تماثيله على الجماهير والانحناء له حياً وميتاً في قبره ، بل يعملون على عبادة الشخص لفئته الخاصة أو وطنه - كما هو معروف معمول به في مناهج القوميات التي قلبوا فيها دين الحق ، دين تعدد بمختلف الغايات والأصنام الناطقة والاتجاه إليها ، مما جعلهم في أحط أنواع الجاهلية ونتائجها في سوء التأثير والإصرار بسبب عمق التضليل وقوة الدجل واللعب بالعواطف واستغلال العلم المادي وسائر أنواع الفنون في هذا السبيل ، بحيث قال شاعرهم :

لا ربّ إلا الشعبُ جل جلاله   فله العبادة لا شريك له ينوب

وقال الشاعر الوثني الآخر :

انطلق في ضحاها ومساها   يا أخي قد أصبح الشعب إلٰهاً

مع أن الشعب الذي يتغنى المغرضون باسمه ويأخذون كل شيء باسمه ، ويحاكمون ويقتلون من شاءوا باسمه ليس له من أمره ولا مثقال ذرة .

إن الذين شردوا عن عبادة الله أو أنكروه وأنكروا ما جاء عنه بالكلية — ابتلاهم الله بعبادة الطواغيت ، وأي طواغيت ؟ طواغيت من ركائز الماسونية واليهودية ، أمثال « لينين » الذي يركعون عند قبره ، ويقيمون الأعياد لتذكاره ، وهو يوصي بتدعيم دين اليهود لأجل سيطرتهم في فلسطين ، على الرغم من معاداته للأديان ، فقد قال في وصيته المشهورة عام ١٩١٧ بعد مهاجمته للأديان : —

« أما الخرافات اليهودية وإن كانت لا تختلف عن باقي الأديان ، فإن بقاءها أمر ضروري لليهود البؤساء للمحافظة على يهوديتهم ، حتى ينالوا حقهم ». اليهود إذا نبذوا دينهم حينئذ يتيهون في الأقوام المجاورة لهم ، وبمرور الزمن يفقدون إسرائيليتهم ، وللمحافظة على إسرائيل كاملة ومتحدة فالدين أمر ضروري ، فلم يجمع بني إسرائيل غير الدين »[1] .

وهذا ما دفع روسيا في بداية حكمها الثوري إلى إصدار جملة قرارات بالتأييد الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين ، كما نشرت ذلك مجلة (فرنسا القديمة) عدد (١٦٠) مجلد عام (١٩٢٠م) . وقد حرّم الشيوعيون في جميع الاتحاد السوفيتي تعليم الدين بكل أنواعه إلا الدين

(١) الجدير بالذكر أن لينين من صنع اليهود الماسونية — وهو متزوج من يهودية والبعض يراه يهودي الأصل ، واليهود الماسونيون هم الذين تبنوه ولقنوه الفكر الشيوعي وساعدوه بتجميع الأنصار حوله من الوصول إلى السلطة ، انظر اليهودية والشيوعية — اليهودية والصهيونية — فيما مرّ .

اليهودي .

فالشاردون من العرب والمسلمين عن الله وما أنزله ظلوا يقدسون هذا الطاغوت ورفاقه ، حتى جعلوهم أرباباً من دون الله بقبول كلامهم وتطبيقه عملياً ، وجعلوا لكلامهم أعظم من قداسة الوحي المنزل على نبينا محمد ﷺ بحيث لا يصح منهم النطق بالشهادتين مهما كرروهما . والعياذ بالله ، بل جعلوا لقول كل محلد أثيم قداسة عملية من كل ما تبرزه الماسونية بلقب دكتور أو فيلسوف يتهجم على الإسلام وأهله ، ويسمى تشريعاته طقوساً وتقاليد رجعية ، ويسمى ما يدعو إليه من الإلحاد والتحلل والعري ، والتبرج والاختلاط وقلة الحياء تقدمية .

وأي تقدمية في دور الملاهي والمسارح والأفلام السينمائية ونحوها مما يقذف به عملاء اليهود والمنخدعون بهم ؟ ، وأي تقدمية في إباحة الخمور وتعميم الفساد وتشريع القوانين المبيحة للزنا ، بحال الرضا ، أو المعفية لمرتكبه من إقامة حدود الله تطاولاً على سلطانه في الأرض ؟ وأي تقدمية في تهتك المرأة ومشيها في الأسواق شبه عارية ، ودخولها (الاستيديو) بكل حرّية ، وهم يعلمون أن (الاستيديو) ماخور تستباح فيه العفة والفضيلة والشرف ، وتنتهك فيه الأعراض ؟

كلا .. إن جميع هذه الأمور ليس فيها تقدمية إلا إلى أقبح صور الجاهلية الأولى ، بل إنها هي الرجعية الحقيقية إلى تلك الجاهلية باسم العلم المزيف الكاذب ، وإنها هدم للإنسانية بالتحلل والتفسخ ، وإعطاء النفس هواها كالحيوان ، وإنها ذهاب الغيرة ، وفساد الأخلاق والرضا بالدياثة أو تعميمها ، وإنها العودة الصريحة الوقحة إلى كفر الأمم السابقين ، المصادمين لرسل الله والمجاهرين بعداواتهم .

إن الانطلاق بالشهوات العارمة ، وإعطاء الأنفس ما تهواه ليس تقدمية قط ، وإنما هو رجوع إلى الوراء السحيق الذي حاربه الإسلام ، وجميع

رسل الله ، وإنه الهدم للإنسانية ، وإنه قرة عيون اليهود بصهيونيتها المزعومة التي استطاعت بمكرها أن تؤسس الحركة الماركسية ، لتتم السيطرة اليهودية على العالم بالتحويل الاشتراكي ، وأن تقيم قيادات ثورية اشتراكية ، وتسميها بالطلائع التقدمية ، مخادعة لجميع العالم ، شرقيه وغربيه ، وضرب بعضه ببعض تارة ، والتظاهر بخلافات كاذبة تارة ، وهي في أعماق الزعماء (تكتيك مرحلي) تتطلبه الخطة الهادفة لمصلحتهم ، ولكنهم يخادعون الشعوب بهذه الخلافات .

إن اليهودية العالمية تعلم تمام العلم أنها لا تحصل على مطلوبها إلا بنشر الإلحاد ومفاسد الأخلاق ، والقضاء على التعاليم النبوية ، وإزالة كل وازع ديني من البشرية ، كي تتكامل وسائل الهدم الذي تريده دون عائق ، ولذا أنزلوا ثقلهم على العالم الإسلامي عامة والعرب خاصة فخططوا لهم الغزو الفكري الهائل .

وقام بتنفيذه الاستعمار الرأسمالي والشيوعي ، حتى جعلوهما يضطربان بثقافات متضاربة وبانتماءات فكرية غريبة ، جعلت العرب خاصة ينقسمُون إلى شيع متحاربة ، ومتعادية عداوة ضارية ، مزقت وحدتهم ، واضعفتهم أمام الشرذمة القليلة الغازية ، وخفضت رصيدهم في الوزن الدولي ، وجعلتهم أضحوكة وألعوبة لمن يتجارون بالسلم ظاهراً ، وهو لمصلحة أعدائهم باطناً ، لأنهم فقدوا تماسكهم الصحيح ، بشرودهم عند هداية الله وعبادته ، ذلك الشرود الذي يفقدهم مسوّغ وجودهم بين الأمم ، فضلاً عن قيادتهم لها .

فالله أرشدهم إلى ما يحقق مقومات حياتهم ويضمن لهم بناء الإنسانية جميعاً لا بناء أنفسهم فقط ، وقد تسنّى لهم ذلك على عهد أسلافهم الذين وضعوا اللبنات التي غيرت وجه التاريخ ، وصنعوا حضارة عظيمة خالدة ، كسبوا بها أغلب المعمورة ، وعاشت الشعوب الأوربية على فتاتها ردحاً من الزمن ، ولا تزال متأثرة بها في الطموح عن عبادة الإنسان .

▣ ما أعظمه من عار وما أبعده من ثار ▣

إن كل أمة تبتلى بشيء من العار تسعى جاهدة لمحو آثاره والانتقام من مسببه ، ولكن العار الذي مُني به العرب لا يشبهه شيء ولم تصب به أمة من الأمم ، فالذي غزاهم وقاتلهم ليس بكفو لهم من كل ناحية ، بل قاتلهم جرذان الخليقة ممن ضرب الله عليهم الذلّة والمسكنة ، وباءوا بغضب منه ، قاتلهم شذاذ الآفاق الذين يعيشون كالقراد على أجساد الغير .

ولو هزمهم العرب وفعلوا بهم كل الأفاعيل ما جاز لهم أن يفتخروا بذلك يعدوه من قبيل الانتصار ، لأن النصر الذي يعتز به المنتصر هو ما كان على المقابل المكافيء ، فكيف يكون الأمر إذا انتصر هذا المقابل الأضعف وغلب ؟! إن عار هذه النكبة النكزاء فظيع لم يسبق له مثيل على غير هذا الجيل من عرب اليوم ، ومع ذلك نجد كبار المسئولين المهزومين يهونون من شأنها في جميع وسائل إعلامهم ويسمونها (نكسة) والنكسة كلمة لا تعرف في قاموس الحروب ، وتارة يجعل بعضهم بعضاً سبباً لهذه النكبة ، وكثيراً ما يزعمون أنها من صنع أمريكا ، وهم الذين كانوا قبل المعركة بيومين يستخفون بها ويتهكمون عليها ، ويقولون : سندع أمريكا تشرب ماء البحر ، وهم يعلمون أن أمريكا لا تتدخل تدخلاً صريحاً لجملة من الأسباب ، والحقيقة التي لا يقدر أحد على إنكارها هي أن أمريكا تشجع وتؤازر - وقد شجعت فعلاً كل ثورة يقصد منها إقصاء النفوذ البريطاني ، وأولها الثورة المصرية التي اشتهرت أمريكا بحمايتها واحتضانها منذ نشأتها ، وأنها اتفقت مع روسيا على خذلان بريطانيا وفرنسا في حرب السويس عام ١٩٥٦م فقط

من دون اليهود الذين لم ينسحبوا إلا بعد تأمين حدودهم وملاحتهم بجدار من البوليس الدولي . ولولا هذا التواطؤ بين أمريكا وروسيا ضد فرنسا وبريطانيا لقابلت أمريكا الإنذار الروسي بإنذار يحبطه كالإنذار الذي حصل أثناء حوادث لبنان ، وكذلك لولا التواطؤ بين أمريكا وروسيا لصالح اليهود لأرغم اليهود على الجلاء من غزة وسيناء دون قيد أو شرط لجلاء فرنسا وبريطانيا ، ولكن تضليل الدعايات المغرضة في المجال العربي حالت دون كشف حقيقة الجميع .

ولما اتفقت روسيا وأمريكا على تأمين الحدود والملاحة لإسرائيل عام ١٩٥٦م فكذلك اتفقتا على الوقوف وقفة المتفرج من حربها مع العرب في حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث لا يمكن لإسرائيل أن تقدم على عملها الخطير هذا دون الاعتماد والاطمئنان إلى ضماناتهما ، وإلا فكيف تقترح روسيا على اليهود ذلك الاقتراح اللين بوقف النار دون أن تصحبه بإنذار شديد كالإنذار الذي صدر عنها لبريطانيا ؟! فهل إسرائيل هي أثقل وزناً من بريطانيا ؟

وبهذا يتضح أن العار لا يستره شيء من مزاعم المسئولين المهزومين خصوصاً وأن أمريكا طلبت تشكيل لجنة دولية تبحث في تهمة التدخل وقبلت أن تكون روسيا عضواً فيها ، ولكن عملاء روسيا كانت لهم مقاصد في تلك الصيحات على أمريكا ، أهمها خدمة روسيا ، وقطع البترول العربي ، وتوجيه العامّة ضد أمريكا ، إلا أن الحق أبلج دائماً ، فقد اعترفوا بعدم جدوى قطع البترول ، وبأنه مضر بالصالح العربي ، ولم يكسبوا إلا معاداة أمريكا وحملها على الوقوف بجانب أعدائهم ، فازداد أعداؤهم واحداً كبيراً ، وخسروا الأرض وماء الوجه .

ولقد كثّر العرب أعداءهم بمشورة أمريكا وزادوا نكبتهم سوءاً على سوء ، أنا لا أنزه أمريكا ، ولا أعتبرها حامية العرب ، ولكنني أقول : إن القسم

الأعظم من قرارها السياسي بيد اليهود ، والقسم المتبقي لم نحاول نحن اجتذابه - بل ناصبناه العداء أيضاً لينضم إلى القسم الأعظم ويصبح القرار كلاً ، إن أمريكا هي عدو لنا مثل الاتحاد السوفيتي طالما تقف بوجه إرادتنا ومصالحنا ، ولكننا نجعل هذا العداء عداءين عندما نرمي بأنفسنا في أحضان الاتحاد السوفيتي كصديق - وهو ألدّ الأعداء - بينما تقضي المصلحة الحقيقية أن نحسن التعامل مع أمريكا - كغيرها - وبحذر فلربما نجعل ذلك القسم البسيط يزداد يوماً بعد يوم وينمو لصالحنا ، وهنا تكون بداية سحق إسرائيل .

إن الدبلوماسية الصحيحة معناها الحنكة في كسب الأصدقاء ، ونحن على العكس مهارتنا دائماً في كسب المزيد من الأعداء ، فقد صادقنا « كوبا » صداقة وتأييداً جلبا علينا عداوة كثير من دول أمريكا اللاتينية وغيرها ، حتى خسرنا في الشهر الخامس والسادس من عام ١٩٦٧م تأييد مائة دولة باعتراف جريدة الأهرام تاريخ ١٩٦٧/٥/٢٨م - . فقد نشرت قائمة بأسماء الدول التي وقفت بجانب مصر بعد إغلاق خليج العقبة ، فكانت - حسب تعدادها - ٢٢ دولة من أصل ١٢٢ دولة لا وزن لها ولا فعالية لأصواتها ، وبذلك خسرنا التأييد الدولي ، وخسرنا الإعانات المادية التي كانت تنهال على مصر وغيرها .. وكل هذا من نتائج سياستنا الخرقاء التي تسير بركاب الشيوعية المدمّرة .

ولو أنهم عملوا بفكر مستقل واستمطروا مدد الله بطاعته والإنابة إليه وتحكيم شريعته والتوكل عليه ما غلبهم غالب ، بل لحصلوا على مدد السماء وحصانة السماء فانتصروا وطهروا أرضهم من الجراثيم الوبائية ، ولكنهم استمروا في التطاول على الله بمخالفة شريعته وتعطيل حدوده والاتكال على غيره ، فجلبوا الكارثة على أنفسهم ، وهضموا عاراً لا يهضمه أحد بنكوصهم عن الجهاد واستجدائهم الحقَّ من مجلس الأمن الذي تلعب به

اليهودية العالمية ، فمضى عليهم زمن وهم في ضجّة الصيحات والمطالبات ، (وبعض الذين يظهرون لهم الصداقة نفاقاً وتملقاً نراهم يقدرون إسرائيل تقديراً باهراً ، فبعضهم يهدي إلى وزير حربيتها « موشى ديان » سيفاً مجوهراً) كما فعلت مقاطعة من الهند ، وبعضهم يسمي شارعاً من شوارع بلاده باسم (موشى ديان) كما جرى من (قبرص - وتنزانيا) وهم الصديقان اللذان ناصرهما العرب على المسلمين) .

ولو أنهم أسرعوا بإعادة الكرة لأرغموا العدو على الانسحاب ولو عن بعض الأراضي ، واسترجاع بعضها بالقوة خير من استرجاعها كلها بالاستخذاء - مع استحالة ذلك ، فقد ثبت أن العدو يلعب عليهم ليكسب زيادة وقت يزداد فيه اختراعاً وقوة ، وتتدفق عليه الأموال والمهاجرون ، إن من أوجب الواجب عليهم الإسراع بأخذ الثأر واستلام زمام المبادرة مع تصفية قلوبهم وإصلاح أعمالهم لله ، فما أسرع النصر وصرعة العدو وغسل العار لو بادروا بذلك قبل فوات الأوان ، فلقد أثبتوا للعالم صمودهم بعد النكبة في صد الهجمات وإحباط كيد المعتدي ، وقد التفت حولهم من البلاد العربية جيوش لا يُستهان بها من الجزائر والسودان والعراق والسعودية ، فيجب عليهم أن يستعينوا بالله ويجمعوا أمرهم على تسديد الضربة لعدوهم ما دام في الوقت فسحة ، وأن يبدعوا تخطيطاً يقضي على مخططاته ويدمره في عقر داره ، وألا يتمادوا في الاعتماد على روسيا التي خانتهم في أحرج المواقف ، وخدعت الرئيس المصري ليلة الخامس من حزيران مؤثرة مصالحها مع أمريكا وإسرائيل لوقوفها بتأمين مطالبها من الاشتراكيين العرب عميان التقليد والأنانية .

لقد قالت جريدة الأهرام في ١٨/١٠/١٩٦٧م : (إن روسيا تؤيد العرب لكنها تطالبهم بالتنازل عن بعض مطالبهم) . فليت شعري ، كيف يتنازلون عن بعض مطالبهم وهم لم يطلبوا سوى عودة الأراضي المحتلة أخيراً في حرب

٥ حزيران ؟!

وأي شيء من التأييد يكمن في التصريح الروسي الذي أبلغنا عنه محمود رياض ؟!

ولنعد إلى الوراء قليلاً لنثبت للقراء الكرام أن انسحاب الجيش المصري من سيناء هو استراتيجية سياسة شيوعية لا استراتيجية عسكرية ، فقد نشرت الأهرام بتاريخ ١٩٦٢/٥/١٨م . ما نصه حرفياً : (في مساء ٢٩ اكتوبر تقدمت نحو سيناء طلائع القوات المصرية الضاربة ، وعبرت كوبرى الفردان إلى سيناء في الليل أكثر من أربعمائة دبابة وكانت قوة الجيش في أعقابها ، ولم يكن هناك شك في أن الجيش المصري قادر على إنزال هزيمة محققة بإسرائيل ، ولكن قراراً مفاجئاً صدر بضرورة الانسحاب ، هذا القرار اتخذه جمال عبد الناصر شخصياً ، وإننا لا نذيع سرّاً إذا قلنا : إن بعض قادة الكتائب في الميدان كانوا ضد قرار الانسحاب ، وإن المشير عبد الحكيم عامر اتصل ببعضهم بالتلفون وأوضح لهم الاستراتيجية للموقف العسكري كله ، ولكنه على الرغم من ذلك تقدموا بوحداتهم إلى الأمام وهم يقولون : (نحن نرى الموقف على حقيقته ولكننا نريد أن نوجه إلى إسرائيل ضربة قاصمة ثم نعود بسرعة ، وكان رد القاهرة بالرفض القاطع .. إلخ)

وكما حدث عام ١٩٥٦م بالنسبة للأمر بالانسحاب حصل في عام ١٩٦٧م بالنسبة لعدم تسديد الضربة الأولى . - مرتان يزحف الجيش المصري الباسل بكامل عدته إلى سيناء ، ومرتان حيل بينه وبين ما يريد من تسديد الضربة لإسرائيل . وقد صرّح الرئيس المصري بأن السفير الروسي أيقظه عند الساعة الثالثة صباحاً يناشده عدم البدء بالقتال - وللتاريخ أن يتساءل - لماذا لم تعمل روسيا على إيقاف إسرائيل دون إيقاف مصر ؟ ولماذا لم تستعمل وساطتها ووجاهتها عند أمريكا وإسرائيل للحيلولة دون وقوع الهجوم ؟ - هل تعجز روسيا عن إسرائيل ؟ أم أن وزنها خفيف عند

إسرائيل ؟ ثم ما فائدة حشدها لأسطولها الذي صرّح المسئولون المصريون أنه يتتبع الأسطول الأمريكاني بالصواريخ وأن روسيا واقفة معهم في المعركة ؟ لقد أصبح هذا مجرد مناورات أثبتت اتفاق روسيا مع الأمريكان لصالح إسرائيل ، ومن العجيب أن ما فعلته إسرائيل من توجيه الضربة للسلاح الجوي المصري كان متوقعاً منذ عام كما صرّح بذلك العميد هيثم الكيلاني في كتابه (الموقع الاستراتيجي) الصادر عام ١٩٦٦م بقوله (من المنتظر أن تشن إسرائيل في اللحظات الأولى من الحرب هجوماً جوياً عنيفاً ومفاجئاً ومدعوماً بنيران الصواريخ على القواعد الجوية في سوريا والجمهورية العربية المتحدة بغية تدميرها)[١] .

وإذن فكل ما جرى لم يكن سرًّا ولا خافياً على رجال الحرب في مصر ، ولكن النكبة حصلت في الاستجابة للمنوم الروسي الذي يجب على العرب أن يكفروا به ويحذروا منه كما يكفرون بغيره ويحذرون ، وأن يعتمدوا على الله ويخلصوا نيتهم له ويصلحوا عملهم وفق شريعته ويعظموا شعائره وحدوده ليحققوا جنديته في الأرض ويمضوا بنصره .

وإني إذْ أذكر هذه النصوص من مصادرها فذاك لأبين أن سبب الهزيمة ليس في جبن الجنود أو خيانة الضباط – ولكنه من السماع لقوم آخرين – لقوم يريدون حصول ما حدث وتكراره إذا وجدوا من يلتفت إليهم ، فعسى أن يعتبر العرب ويعرفوا أن ليس لهم صديق ولا معز إلا ملة إبراهيم عليه السلام .

أما عمل الفدائيين فقد كنت من أول المطالبين بإحداثه وتشجيعه ومؤازرته ، ولو بُودر إليه لأتى ثماره النافعة وكان كافياً ، ومنذ عشر سنوات لو أشغلت إسرائيل بهجمات الفدائيين وحرب العصابات لحرمت من الإعمار

---

(١) الموقع الاستراتيجي صـ ٢١٨

والتصنيع ، ولفقدت الثقة الدولية ، ولم تتدفق إليها الأموال ولانقلبت الهجرة إليها إلى الهجرة منها ، ولكن كانت صيحات كصيحة في واد .. والآن يجب ألا نكتفي بهم بل نواجهها بالهجمات من كل جهة قبل أن تخترع ما لا طاقة لنا به ، كما يجب على العرب أن ينبذوا الخلافات ويغسلوا صدورهم من الأنانية ويمحوا من أدمغتهم وأشرطة إعلامهم تلك المصطلحات الماركسية – من تقدمية ورجعية وطلائع تحررية وما إليها – مما انتفعت به إسرائيل ردحاً من الزمن ، وها هو (آبا إيبان) يصرح للمجلة الفرنسية (ريالته) فيعتبر أن الأنظمة الثورية التي تكونت في المحيط المجاور هي التي توفر لإسرائيل البقاء فقال : (وأخيراً .. وخاصة استمرار الخلافات العربية ، لأنه لو اتحد العرب لما بقي أحد يهتم بنا ، ويسهل عليهم إذابةُ كياننا ، ولكن هذه الاشتراكيات كما هدمت الاستقرار في المنطقة فإنها لم تتحد ولن تتحد هي فيما بينها) . فهذا تصريح خطير من أكبر زعماء أعدائنا – يكفي لنبذ هذه المذاهب إلى غير رجعة ، لأنها جلبت المزيد من الشقاق والتنافر ، وحققت لإسرائيل ما تريده منا وجعلت بعضنا يهتم بردّ عدوان الآخر ويكيل له الشتائم كيلاً ، فكيف ننتصر ونأخذ بالثأر ونحن بهذه الحالة من الأنانيات الطاغية والخلافات المزعجة ؟!.

۞ الأسلحة التي انتصر بها الصهاينة ۞

إن الصهاينة وكل عدو لله من الكفرة الفجرة لا يمكن أن ينتصر على المؤمنين بالله حقاً المتبعين ما أنزله ، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وإقامة حدوده ، وتحكيم شريعته في كل شيء ، والسير وفق منهجه في الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، فمن عامل الله معاملة المحب لحبيبه ، وراقبه مراقبة من تتمثل عظمته بين يديه ، كان في معيته ونصرته ، وكان مستمطراً لمدده الذي لا يغلبه غالب ﴿ **والله غالب على أمره** ﴾ - ﴿ **وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض** ﴾ - ﴿ **وإن الله لمع المحسنين** ﴾ . وهو القائل أيضاً - ﴿ **وكان حقاً علينا نصر المؤمنين** ﴾ .

ــ إن الله قضى بتوهين كيد الكافرين وإضعاف معنويتهم وإرجافهم بقذف الرعب في قلوبهم وإبطال مفعول صنعهم وإحباط رميهم وقلب أهدافهم رأساً على عقب .. ، لكن متى يكون هذا ؟! . إن هذا سيتحقق إذا قابلهم المؤمنون ﴿ **الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون** - **الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمّاً وعمياناً** - بل - **الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ .

هؤلاء هم المؤمنون الذين ينصرهم الله بالرعب مسيرة شهر ، ويمدهم بالريح وبالملائكة وبجنود لا يعلمها إلا هو ، وقد قدم التاريخ لنا شواهد كثيرة في صمود الرسول ﷺ بوجه الشرك والضلال وانتصاره ، وفي متابعة

صحابته ومن سار على نهجهم ، وفي الباكستان وأماكن أخرى لم يدخلها رجس الثقافة الاستعمارية المستقى من اليهود ، نعم هؤلاء يحصلون على نصر الله ودفاعه الذي لا يغلب ، لأن قلوبهم تحررت مما سوى الله ، فتجردت غاياتهم لله عن كل مطمع وأنانية ، وطهرت جوارحهم من معاصي الله وسلمت أحاسيسهم من الانشغال بغير ذكره وتقديسه ، أما الذين طعنتهم الأسلحة الصهيونية في الصميم لاستجابتهم لما خططته في بروتوكولاتها ومحافل ماسونيتها ، فقد حرموا أنفسهم مدد الله ونصرته ، لأنهم لم يستجيبوا لله ورسوله ، وإنما استجابوا لأعدائه ، وانصاعوا إلى أهوائهم وأغراضهم النفسية ، وتلطخت أدمغتهم بالأفكار الغربية الدخيلة ، واندفعت جوارحهم إلى معاصي الله التي تستنزل غضبه وانتقامه . فالصهاينة وأعوانهم لم يغلبوا العرب لقلة عددهم أو لنقص في قوتهم المادية ، ولم يتفوقوا عليهم بالأسلحة الحديدية والنارية ، وإنما غلبوهم بإبعادهم عن الأسلحة الروحية ، وجعلهم يتنكرون للإلٰه الحق ويبتعدون عن وحيه ، ويسخرون من دينه ، ويهمزون ويلمزون المتمسكين به ، ويؤذون الداعين إليه ، ويرمونهم بكل تهمة ، ويستهجنون سنة المصطفى ﷺ وينفرون الناس منها بكل وسيلة ، ويستحسنون سنن اليهود والنصارى والمجوس ، ويحملون الناس عليها ، ويعتبرون أنفسهم حملة لرسالة الجبت والطاغوت – رسالة ماركس ولينين ويصرحون بأنهم أمناء عليها – وهذا إطراح لوحي الله – .

لقد استعملت إسرائيل ألف سلاح وسلاح للانتصار على العرب كما انتصرت على غيرهم وبنفس الأسلحة الرهيبة – وما سأقدمه خلال هذه السطور ما هو إلا خلاصة لكل ما مرّ .

✸ ١ – سلاح الانحراف والإبعاد عن الدين .

لم يترك اليهود وسيلة إلا وسلكوها لإضعاف الدين الإسلامي في نفوس المسلمين ، ورميهم بكل التيارات الإلحادية الجديدة المنحرفة . فهم يعلمون

أن الإسلام دائماً كان ولم يزل يزرع العزة والإباء في نفوس المسلمين ، ويحثهم على الجهاد والتضحية وبذل النفس في سبيل ذلك ، وهم يعلمون مع هذا أنه لا يمكن الانتصار على المسلمين وفيهم هذه الروح وهذا الإيمان .
فعمدوا إلى الدس والإغواء والتخريب من القديم ، ولما لم يُفلحوا في الدخول إلى جوهر الدين تسللوا إلى العقول المريضة والنفوس الضعيفة فأغروها بالتقدمية وبالتحرر وبالاشتراكية وبالشيوعية وبالوجودية وبالانتماء ، وأصابوا مقتلاً في كثير من تلك النفوس ، فتراخي أصحاب تلك النفوس عن دينهم وابتعدوا عن جذوته المتقدة ، وانغروا بكل تلك التسميات اللماعة الجوفاء .
ومن تراخى عن دينه أو شيء منه فقد تراخى عن عزته ورخصت عنده الأرض ، وهان الشرف والعرض وفرط بكل شيء .

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

ورحم الله الأجداد فقد تمكنوا من فتح الدنيا عندما كانوا رهباناً بالليل وفرساناً بالنهار ، حملوا القرآن في صدورهم وعقولهم وسلوكهم فانتصروا به ، ونصروا الله فنصرهم . ولن يكون لنا نصر جديد إلا بتخطي تلك الحدود التي صنعها اليهود بيننا وبين إسلامنا ، ونقبل على الله إقبال تائب عابد عامل . والعجيب أننا نعلم هذا جيداً ، واليهود يعلمونه كذلك .

✵ ٢ - سلاح التفرقة :

(فرّق تسد) مثل قديم سمعناه عن الاستعمار وهو يحكم البلاد المستعمرة . واليهود بعدما طبقوه في أوربا ونجحوا به ولأبعد حد ، استقدموه معهم إلى أرضنا العربية ، ودفعوا بكل مكرهم وخبرتهم جنوداً في معركة التفريق هذه ، ساعدوا على تكريس الحدود وخطها خندقاً عريضاً بين كل بلد عربي وآخر ، وضربوا حدوداً أكبر في النفوس . فهذا عربي أصيل وذاك مستعرب ، وهذا عربي مسلم ، أما ذاك فمسلم فقط ، وهذا تقدمي وذاك

رجعي ، وهذا اشتراكي وذاك امبريالي ، وهذه دولة غنية وتلك فقيرة ، فيجب على هذه أن تغلق حدودها بوجه أبناء تلك ، وهذه دولة متقدمة وتلك متخلفة ... وهكذا دواليك حتى عشنا نحن العرب المسلمين حالة من الفرقة والكره في كثير من الأحيان تبلغ حد الحقد والاقتتال والتآمر والتباغض . واليهود يصفقون ويمرحون ويشجعون ، بل يحرّضون بوسائلهم غير المباشرة دولة عربية كي تتدخل بشئون دولة أخرى وتقتل أبناءها إمعاناً في زيادة التباغض ، وتكريساً وتغليظاً لتلك الحدود القائمة .

ثم انطلقت بعد ذلك تأكلنا واحداً تلو الآخر ، المأكول يؤكل والذي سيؤكل لا يبالي ، أو يشمت ، أو يرتعد ، ومع ذلك لا يحرك ساكناً ، فقلت هيبتنا ، وانكشفت عورتنا ، وتقاذفتنا الريح . ونحن نعلم تمام العلم أن في الاتحاد قوة وفي التفرق ضعف . ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً** ﴾[1] فمن يسمع .. من يسمع ؟! ومن يتعظ بقول ذلك الشاعر العربي الذي تعلّمه ألسنتنا لأبنائنا وتلفظه عقولنا :

كونوا جميعاً يا بني إذا اعترى خطب ولا تفرقوا أفراداً
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت آحاداً

٭ ٣ - سلاح الانقلابات وعدم الاستقرار :

لم تصب أمة بمثل ما أُصيبت به أمتنا العربية والإسلامية بكثرة الانقلابات وعدم الاستقرار ، وكنا قديماً نلقي اللوم على الاستعمار فنقول : هو الذي يرمينا بكل هواة الزعامة الذين يدعون الإصلاح والثورة على من قبلهم ، ولكن ثبت أن اليهود هم خلف عدم الاستقرار ، هذا ليسرحوا ويمرحوا وسط غبار الفوضى التي نعيشها ، فقد بلغ الأمر ببعض البلدان العربية أن نرى

---

(١) آل عمران ١٠٣ .

في العام الواحد انقلابين أو ثلاثة ، هذا ليعيد الحرية ، وذاك ليعيد الحكم المدني الديمقراطي وهذا لتصحيح المسار ، وهذا لتصحيح التصحيح ، وهكذا دواليك ، وأكثرهم إن لم أقل كلهم تسير ضمن خندق مرسوم يؤدي إلى الهاوية ، فقد بات العسكريون مبعث القلق والرعب وعدم الثقة ، وصاروا كما يقول المثل : (حاميها حراميها) - قتل بعضهم بعضاً ، ونحي الأكفاء وسجنوا ، وحوكم الصادق ، ونفذ الكاذب حكمه فيه ، وأصبحت السلطة وجمع المال أو الرشوة غرضهم الأول ، يقول (موشى ديّان) وزير الحرب الصهيوني في لقاء مع اليهود الأمريكيين : (إذا كنتم تعتقدون أننا هزمنا العرب بالحرب في معركة الأيام الستة ، فأنتم جاهلون الحقيقة ، إننا هزمناهم بالرشوة وبالأموال التي دفعتموها لنا ، إننا رشونا كل من له علاقة بفلسطين - إننا لا نريد فلسطين للبكاء على الهيكل ، ولكن هدفنا هو السيطرة على المنطقة بأسرها)[1] أما آن لكم أيها الجنرالات أن ترتووا من دماء شعوبكم ؟ أما آن أن توجهوا بنادقكم للأمام بدلاً من الخلف - أما آن لكم أن تمنحوا شعوبكم فرصة الاستقرار والاطمئنان والعمل والعطاء والبناء (اليهودي هو المخطط والمنفذ والمهندس الرئيسي لكل الثورات والانقلابات)[2].

٭ ٤ - سلاح الفقر والرذيلة والمفاسد :

عدم الاستقرار والظلم والاضطهاد ، فالحروب والانقلابات والتصفيات الجسدية والقلق الذي يعيشه الإنسان العربي - كل ذلك قطع الصلة بينه وبين المستقبل - فمات أمله وضاعت أمانيه ، وقلّ عطاؤه ، وأصابه الفقر ، والفقر كما نعلم منبع الرذيلة والمفاسد ، لأن الحاجة مع قلة الإيمان تفرض مواقف لا تندفع في كثير من الأحيان ، فانتشرت الحشيشة والخمور والمقامر

(١) جريدة كويش كرونيكل - مارس ١٩٦٨م .

(٢) من كتاب اليهود واليهودية صـ ٢٥ - غوغينو دوموسو .

وترعرعت الرذيلة ، وساد العرْي والتهتك ، ودفع اليهود بعملائهم وعميلاتهم باسم الفن والفنانين ليفسدوا النشء ، فأنشأوا المسارح والمراقص والملاهي وبيوت الدعارة - كل ذلك بتسويق عالمي تديره يد اليهود في كل مكان - (اليهود هم سادة تجارة الويسكي في الولايات المتحدة ، كما أنهم ذوو نفوذ بالغ على تجارة السيجار[1] وكذلك بالنسبة للحشيش وترويجه وعصابات التهريب والإجرام) .

(اليهودي اليوم هو القيّم على المسرح الأمريكي) ، ويعني المسرح بالنسبة لليهود فائدتين عظيمتين - وسيلة سهلة وسريعة للحصول على المال - وسوقاً رائجة للاتجار بالبنات - ذلك أن دور الدعارة تحصل على ما تحتاجه من البنات عن طريق العاملين بالمسرح الذين يشكل اليهود ٨٥٪ منهم - أما فائض أولئك النسوة المخصصات للمتعة فيصدرن مع فائض إنتاجنا من القمح والبطاطا والنحاس إلى الصين واليابان وأمريكا الجنوبية ، وإلى كل مرفأ من المناطق المجهولة ترسو فيه إحدى بواخرنا التجارية ، وهذا التمثال العظيم لصناعة الحماقة والرذيلة (السينما) التي نشأت في أكثر مناطق العالم ازدحاماً يشبه في شكله ، إن حدّقت فيه من بعيد رجلاً يهودياً مُحْدوْدباً ، إن هذا المرض الذي هو نوع من الأمراض الجنسية كالسيلان مثلاً معروف باليهودية[2] .

وهناك دلائل كثيرة مشابهة لما عرضت توضح العصابات التي تتاجر بالفتيات في كل بقاع العالم وتبين بالأسماء والصور الكثيرات من الإسرائيليات بعضهن برتبة ضابط يعملن في المسارح في بلاد كثيرة لنشر الرذيلة والفساد ، ثم ليثبوا بعد ذلك على هذه الأمم المخمورة المأفونة المفجورة .

---

(١) من كتاب - اليهودي الغازي لجون فوستر فرايزر .

(٢) من كتاب (اليهود يجب أن يعيشوا) صـ ٥٦ ، ٢٣٥ لصمويل روث

▣ كيف نحارب إسرائيل ▣

إن الذي يحارب عدواً ويكيل له الشتائم يجب عليه أن يكون أعلى من مستواه في القوة الروحية والأخلاق ، وخصوصاً المسلم الذي يجب ألا تطغى عليه المادة أو تسيطر عليه العاطفة ونحن مضى علينا ثمانية عشر عاماً – مع من يسمي نفسه « إسرائيل » وهو وليد الشيوعية ، والاستعمار يتشدق محترفو السياسة بشتمها ويعلنون تهديدها في سائر وسائل الإعلام ويربطون مصيرها بكل حادثة من حوادثهم الخاصة سواء نشأت من أزمة مذهب تمذهبوا به أو من مؤامرة افتعلوها – ويتبعهم ذوو الأقلام الرخيصة الذين ليس لهم طعم ولا ريح سوى افتتانهم بحب فلان وبغض فلان ومشيهم في ركاب فلان وفلان ، حتى اختطفت عقولهم العواطف ، ومن واجب المسلمين في الدول العربية المناوئة لإسرائيل أن ينظروا إلى واقعها من الناحية الدينية والأخلاقية وإلى ما حققه زعماؤها وحكماؤها لإفساد الشعوب عموماً والمسلمين خصوصاً – ليقابلوا التخطيط بتخطيط معاكس – لا أن يقابلوه بالاستسلام أو التنفيذ فإن الصهاينة بعدما تسلطوا على الأمم الشيوعية وتنفذوا في الأمم الرأسمالية تمركزوا بين أظهرنا بتأييد من الجميع – فلم نقابلهم بأكثر من المثل الشرقي (أشبعونا صفعات وأشبعناهم شتائم) ، وقد فصلت ذكر ما يجب على العرب انتهاجه ليزعزعوها ويفقدوها الثقة العالمية ، ويحولوا بينها وبين الإعمار والتصنيع ويحوّلوا الهجرة إليها إلى الهجرة منها – ويحرموها تدفق الأموال وسائر التصدير حتى نهايتها المحتومة التي قد لا تبلغ نصف هذه المدّة ، وذلك في صحيفة اليمامة ٤٢٧ – ٤٢٨ في ١٩٨٣/٣/٦م . قبل انعقاد مؤتمر القمة الأول بشهرين تقريباً ، وقد تكرر انعقاد هذا المؤتمر دون أن نرى من

أهله أي تقرير - فضلاً عن العمل على إيجاد القوة الروجية المفجرة لجميع الطاقات والجالبة لمدد الله بنصره وتسديده وتوفيقه ، والمبعدة عن موجبات سخطه وخذلانه ، فلم تقرر جميع مجالس القمة تزويد مناهج التعليم بالدين ، وإشباع كل مادة بروحه لتلهب حماس شبابنا بالإسلام ، ولم تقرر تحريم الزنا وتطبق حكم الله على مرتكبيه بأي صفة كانت لتطهر العباد والبلاد من أرجاس الصهاينة التي جلبها المستعمر بقوانينه التي يجب أن ترحل معه، لا أن يجعلها المتشدقون بالتحرر ذخيرة من ذخائره عندهم - يحوطونها بالقوة والتأييد وهي مسخ للعروبة الأصيلة وهدم للإسلام ، بل مناقضة لمدلول الشهادتين ، ومثل ذلك الخمور وجميع أنواع المسكرات التي حرمتها حكومة الهند الوثنية وإسرائيل - بل حرّمت إسرائيل على جيشها شرب الدخان ، أما الجيوش العربية المتحررة فإنها تشرب كما تشاء ، ومن واجب من يهمه الأمر ممن يعزم على حرب إسرائيل أن يتسلح لها بالأسلحة الروحية المعنوية - كما يتسلح بالأسلحة المادية - بل أعظم ، ففيها سيجلب مدد الله ونصره على أعدائه - لأن المساوي لهم في طريقتهم وقوانينهم يخذله الله ﴿ **وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده** ﴾[1] والله لن تنصركم أمريكا ولا روسيا - بل هما ضدكم ، وعون عليكم مع إسرائيل جميعاً - لهذا أرى من واجبي كعربي مسلم تذكير المسئولين بواجبهم أمام الله ، أولاً - ثم أمام شعوبهم ، ثانياً - ثم أمام التاريخ ، ثالثاً - أن يعملوا على تحقيق خيريتهم بين الأمم وميزتهم التي ميزهم الله بها بما أنزله عليهم وكلفهم بحمله ورعاية أمانته فتمتاز بلادهم وشعوبهم على واقع إسرائيل وأعوانهم من الكفرة الفجرة ، ويستمطروا مدد الله ، وذلك بتطهير بلادهم ودوائرهم من أنظمة الكفر وإعادة تنفيذ حكم الله على الزناة ومنع جميع دواعي الزنا من التبرج وإظهار المفاتن وإباحة شرب الخمور وكثرة الدعاية لها - حتى بأنوار النيون - مما يجعل السائح

(١) آل عمران (١٦٠) .

لا يفرق بين بلاد العرب وبلاد الكفر - بل لا يفرق بينها وبين المستعمرات الإسرائيلية المغتصبة ، وأخشى أن تكون أكثر شرّاً في هذه الناحية . فنرجوا أن يبادروا بإبطال تلك القوانين المبيحة للمعاصي والحامية لمرتكبها ، وأن يعلنوا منع الخمور وكل المسكرات ويُشددوا العقوبة على شاربها ، وقتل موزعها وجالبها . وقتل جالب الحشيشة ، وتطهير الأسواق وسائر المجتمعات من التبرج وسيلة الزنا ، وعقوبة مرتكبه كما أوجب الله حدّاً أو تعزيراً - و تربية الناشئة تربية دينية تخشى بها قلوبهم الله ، وتقبل على طاعته - والتضحية في تنفيذ أوامره ونصرة دينه وقمع المفتري عليه من الصهاينة وأذنابهم ، وليعلم المسئولون أن ما نحن فيه اليوم من قوانين الاستعمار - والولوع بأخلاقه وحشر وسائل الإعلام بلهو الحديث المتنوع المشغل عن القرآن والمبعد لشبابنا وشيبنا عن ظلاله - كل هذا قد نصت عليه البروتوكولات الصهيونية ، فحذارِ من الاستمرار في تنفيذها ، واللّهَ واللّهَ في المبادرة بانتشالنا منها وغسل أرجاسها بما نزل على محمد ﷺ ﴿ **ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً** ﴾[1].

وفي الوقت الذي نؤمل فيه تحسين برامج التعليم والعودة إلى الله وإلى تربية رسوله ﷺ نجد المسئولين لم يغيروا اتجاههم ولا قيد شعرة ، بل نجد كل دولة منهم ترسل مندوباً للاشتراك في مؤتمر اليونسكو في باريس ، وهذا عكس ما أوجبه الله علينا من هداية البشر وتقرير منهج دينه وإقامة نظامه في الأرض ، فلم يجعلنا الله مفاليس من كل رشد وهداية حتى نستجدي وسائل التربية من الأمم الكافرة ومن المنظمات اليهودية التي لم تؤسس لمصالحنا وخدمة سواد عيوننا - بل لغرس الماسونية الإلحادية في قلوب النشء كما انغرست في قلوب من يزعم حرب الصهاينة من العروبة ويطالب بعروبة فلسطين ، معرضاً عن إسلامها غير حاسب لمزاعم اليهود [illegible] ، واليهود

(١) الفرقان (٣٣) .

لا يمكن دحضهم وأعوانهم من الشيوعيين والأمريكيين إلا بالإسلام الذي يحاولون أن يبعدوا أهله عنه ، إن الله تعالى يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين** ﴾[1] . ويقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، بل الله مولاكم وهو خير الناصرين** ﴾[2] .

فتارة يقيد التحذير بأهل الكتاب ، وتارة يطلقه في الكفر عامة ، والقوم ﴿ **في غمرة ساهون** ﴾ . يحاربون إسرائيل بالكلام المتناقض . وهم سائرون على ما خططته في بروتوكولاتها في كل ميدان . وأي مؤسسة تنشأ على تقوى الله ورعاية شرعه ، وأي مؤتمر يعقد في الغالب وأصول البحث منبثقة من شريعة الله ومتفرعة عنها ، وهذا العمل إذا استمروا عليه بإصرار فهو عين المحادّة لله ولرسوله ، فكيف ينتصرون على الصهاينة ؟ والله يقول : ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين** ﴾[3] .

والمحادّة في اللغة : المعاداة ، وأصلها أن تكون في حدّ مخالف لحدّ صاحبه – فكنّى بها عن المعاداة لاستلزامها لها – فمن خالف أوامر الله وتشريعاته مما حدده في كتابه وسنة رسوله فقد تعدى حدود الله ، ومن شرع لنفسه من الأنظمة والقوانين ما يخالفها فقد جعل نفسه في حدّ مغاير ، وهم جعلوا القومية العربية دعوة اجتماعية سياسية تنظم علاقة العرب بالأرض ، فهل بهذه العقيدة وهذا العمل يستمطرون مدد الله تعالى على الصهاينة ، وأي ربح للصهاينة والشيوعيين والأمريكيين واليهود أعظم من هذا الربح ؟. إن هذه العقيدة التي يسيرون على نهجها أفيد للصهاينة من فلسطين لأنهم

(١) ال عمران (١٠٠) .

(٢) آل عمران (١٤٩) .

(٣) المجادلة (٢٠) .

سيجتاحون بها أغلب العالم ، وبهذه العقيدة الوثنية المصبوغة بأنواع الدجل والأوهام ربحوا الثورة الفرنسية التي يقدسها القوم ، والثورة الروسية وغيرها من الثورات كما نصوا في البروتوكول الرابع على انتزاع فكرة الله وخشيته من العقول كيلا يخضع الناس لمشيئة الله وللهيئات الدينية في الأرض ، ونصوا على إثارة الحقد وعلى صوغ الكلمات التحررية لشعارهم ، داعين إلى الإخاء والحرية والمساواة ، ونصوا في التاسع على تسخير جميع المذاهب والأحزاب لخدمتهم ، قالوا : (وبها سنمسك الثور من قرنيه) فليلاحظ ذلك ليعلم مبلغ الخطر في استمرارنا على هذا الحال .

ونسمع بانعقاد مؤتمر للجامعة في بيروت لبحث أنظمة العمال وتوحيدها - فالمخطط سائر لتعميم الحكم بغير ما أنزل الله في كل ناحية وميدان ، وبكل أسلوب ، ونحن نود أن يسيروا كما أوجب الله عليهم فعله فيجلبوا فطاحل علماء المسلمين من كل قطر بتنظيم مناهج التربية والتعليم ، ويغوصوا في بحار الوحي الطاهر العميق لإبراز جواهر السنن وتنظيم كل مرفق من مرافق الحياة ، فإن الله أكرمنا بإكمال دينه الذي رضيه لنا ، ولم يتوف نبيه وفي شريعته شيء ناقص فالمنتهج لسواها متهم لله في دينه وشريعته ، وقى الله قومنا من مثل السوء ومن عاقبته .

إن العقيدة الإسلامية لها مساس بجميع نواحي الحياة ، دقيقها وجليلها ، ويجب على المسلم أن يسير فيها على وفق الشريعة ، وألا يكون ملحداً في أسماء الله ، أو مشركاً جاعلاً لنفسه الخيرة من دون الله ، والله يقول : ﴿ **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾ . وقد أرغم الله أئمة الكفر ورجال القانون على الاعتراف بكمال الشريعة ، وهذا ما قرره مؤتمر باريس عام ١٩٥١م . فكيف يشتم الشيوعيون إذا مزقوا الدين تمزيقاً حسياً ، والمعطل لوحي الله يمزقه تمزيقاً معنوياً بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم ؟ - والقضية ليست تكمن في شخص أو

أشخاص إذا تبدلوا رجع الماء إلى مجاريه - كلّا - إن القضية كامنة في أصل التربية التي خططتها الماسونية اليهودية - وجرى تنفيذها في أكثر الميادين لتصميم عميق لإفساد عقيدة الناشئة وأخلاقهم بالنظريات المنحرفة لينفذوا الخطط في كل ميدان يحتلون فيه الصدارة ، ولا يحسبن بعض القراء أني متزمت أو متحايل أو مغرض أو مبالغ أو مُتهجن أو نحو ذلك من الاتهامات التي أصبحت تكال من أعداء المسلمين وتلاميذهم المكسوبين للثقافة الباطلة كسباً رخيصاً ، فإنهم يرمون الناطق بالخير والحق بكلمة من هذه الكلمات المثيرة التي يخترعها الغوغاء والمصبوغون بتعاليم الماسونية ، فإني أنقل لكم بعض ما صرح به عالم أزهري هو الشيخ / - أبو زهرة - في مجلة لواء الإسلام عدد رجب ١٣٧٩هـ حيث قال بالحرف الواحد : (أما ما يعتري شبابنا من مجون فبأسباب إرادية واقعية - يفعلها أناس ويكسبون بها أموالاً تحت عين الحكومة وبصرها - الزنا مباح إباحة مطلقة ، ولا يعاقب الشخص على الزنا وإنما يعاقب إذا اعتدى على متزوجة - أما إن كان بالتراضي فلا عقاب قط) ، هذا ما قاله وشهد به شاهد من أهلها - ظل أستاذاً في الجامعة أكثر من عشرين سنة وما قاله الأستاذ الغزالي في كتابه (حقيقة القومية العربية) حول هذا الشأن ، فقد أشار إلى أرقام من مواد قانون الجزاء نصت على عدم سماع الدعوى في الزنا إلا بطلب من الزوج إذا كان على فراشه فقط ، وعلى أن له الحق في إسقاط الدعوى وإلغاء العقوبة دون غيره من محارمها .. فأين شرف البيت والعائلة ؟ وأين حق الله ؟ وأين كرامة الحاكم وشعوره ومسئوليته ؟ وليرجع المشكك إلى كتابة الرجلين ليعلم أني مقتصر في النقل ، وليس الأمر مقصوراً على بلد أولئك - بل في بلاد كثيرة تتبجح بالعروبة وتزعم الإسلام وقوانين بعضها أفظع من قوانين مصر ، والجامعات فيها لا تقل شرّاً عن جامعات مصر ، وكل ما حصل سببه فساد العقيدة في التربية الماسونية المادية المسمومة التي جرت بسببها كارثة فلسطين وغيرها

من الكوارث الأخرى التي أغفلتنا عنها تلك التربية ، وصدتنا عن الله ، وأفسدت قلوبنا عن اتباع وحيه والجهاد في سبيله ، لإعلاء كلمته وقمع المفتري عليه لا لأي قصد آخر مما يخذل الله به المسلم إذا اقتصر عليه ، فتعليلهم كارثة فلسطين بفساد الأسلحة لا يصحّ ، لأن الفساد الصحيح هو فساد القلوب الناشيء عن فساد العقيدة ، ولو صلحت القلوب وخلصت لله وطهرت من الأنانية لكنا كالسلف الصالح الذين ينفذ نبل أحدهم من شخصين من الروم فيقتلهما ، وقد كان الروم يسخرون من نبال العرب ، ويقول أحدهم : (لو وقعت نبال العرب في عيني لم أُبال بها) ولكن نبال العرب في الإسلام غير نبالهم في الجاهلية – يسددها الإخلاص لله ، والصدق معه – كما قال تعالى : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾[1] .

والفساد الحقيقي في القلوب لا في الأسلحة – كما أن الأسلحة لا ينتفع بها مريض القلب ، والفساد منشؤُهُ فساد العقيدة ، فالزاهد بأنوار الوحي والمجانب لصراط الله المستقيم الذي يتخبط في ظلمات المادية والأغراض النفسية كيف تصلح أخلاقه – أدعو الله مخلصاً أن لا يستمر المسلمون على انحرافهم عن ملة إبراهيم وشريعة سيد المرسلين – كيلا يحصدوا نتائج أسوأ من تلك التي حصدوها سنتي ١٩٤٧ ، ١٩٦٧م ...

إن اليهودية العالمية مهدت لغزو البلاد بغزو القلوب ، وذلك بتحطيم العقيدة الإسلامية في النفوس ، وبإفساد الأخلاق – حتى أعادت أكثر البلاد إلى أفظع ألوان الجاهلية التي عرفها التاريخ ، وقد أخبرنا الله عن خططهم وحذرنا منها – إذ قال تعالى : ﴿ **ودُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً** ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ **ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً** ﴾[3] .

---

(١) الأنفال – (١٧) .

(٢) النساء – (٨٩) . (٣) النساء – (٢٧) .

نعم لقد عودنا الله في سننه الكونية أن ينصر الكافر على الكافر ولو كان أخف منه كفراً ليذيق بعضهم بأس بعض ، وأنه لا ينصر المسلم على الكافر إذا كان المسلم مصراً على المعاصي ، لأن الإصرار ينتهي بالمسلم إلى الكفر العملي وفساد العقيدة . قال تعالى : ﴿ **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأىٰ أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون** ﴾[1].

والقوم منهمكون في الإصرار ، وبعضهم يعلن الاستهزاء بشتى الأساليب ، وأكثر الناس يحمون المعاصي بالنظم المشجعة لأهلها من جهة والمسقطة عنهم العقوبات من جهة أخرى ، وهذه النظم فيها إباحة لما حرّم الله – وهذا كفر شرعاً – ويزداد الكفر كفراً بحماية فاعل المحرم ، ورفض شريعة الله . قال الله تعالى : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾[2]. ويجدون من يحبذ ذلك ممن احتل الصدارة في غالب الدوائر والميادين كما صنعته الثقافة المادية الإلحادية لهذا الغرض ، ويفرضون إسلامهم على الله وعلى عباده – كما قال أيوب السجستاني فيمن هو أهون من هؤلاء بكثير : (إنهم يخادعون الله كما يخادعون صبياً) .

ومن عجيب أمر القوم أنهم لا يزالون سادرين في غيّهم .. فمنذ فترة انعقد مؤتمر التربية للجامعة العربية في ليبيا ، وحضره مندوبو منظمة اليونسكو اليهودية الماسونية التي لا يخفى على المسئولين بواعث تأسيسها ، ولا يمكن أن تسدي اليهودية خيراً إلا إلى الصهاينة ، فكيف يرتجى من شجرة الحنظل برتقالاً ؟!

إن اليهودية العالمية عملت على غزو القلوب قبل البلاد لهدم العقيدة وتحطيم الأخلاق وغرس بذور الفساد الذي يحقق لها أمنيتها بين الشعوب عامة

---

(١) الروم – (١٠) .

(٢) المائدة – (٤٤) .

والعرب خاصة ، حتى لا ينفعهم العلم المادي ولا السلاح عندما تقفر القلوب من العقيدة السماوية . فالعلم المادي المجرد من الروح الدينية الصحيحة يسيّر صاحبه في سبيل كل شيطان ودجال وطاغية ، وصاحب هذا العلم - لفساد قلبه - لا ينتفع بالأسلحة المادية مهما عظمت إلا بقتل نفسه كما فعل ويفعل قومنا في كارثة فلسطين وبعدها إلى الآن ، لأن الأخلاق عندهم تسير من سّيئ إلى أسوأ في ظل الثورات التي يزعم أهلها الإصلاح . وقد قلنا إن فساد الأخلاق سببه هدم العقيدة الإسلامية بواسطة التربية التي خططها لنا أعداء الله وأعداؤنا ، ولا نزال سائرين عليها - بل نستمدهم المزيد من القيح والصديد ونستسيغه وكأنه لبن خالص أو عسل مصفّى ، ولكون الكارثة الفلسطينية ومتعلقاتها لها أعظم مساس بالأخلاق كما صرّح (الرئيس العربي) فإني سأذكر للقراء الكرام بعضاً من أعمال العروبة المتحررة التي صممت بها على الفساد وسدّ منافذ الإصلاح بما تستوحيه من أعداء الله ، وبما تبثه في وسائل الإعلام من هدم العقيدة الإبراهيمية المحمدية ، وأنقل لكم ما قرره علماؤهم واقترحه كتابهم وسَعَتْ به جامعاتهم . فقد نشرت مجلة (لواء الإسلام) المصرية في عددها التاسع - شهر جمادي الأولى سنة ١٣٧٩هـ في ندوتها الإصلاحية المشهورة التى اشترك في نقاشها الصريح سبعة عشر عالماً من الأفذاذ المبرّزين ، وكلهم ضجوا بالشكوى من تميع أكثر الشباب وانصرافهم إلى اللهو والمجون ، وتطاولهم على الحرمات والأعراض .

ومناقشات الندوة الإصلاحية هذه طويلة - أقتصر على المهم من تصريح بعضهم - لضيق المجال - لنتدارك الأمر ونعمل على توجيه أبنائنا إلى الله وخدمة دينه وحمل رسالته قبل فوات الأوان وقبل أن يكونوا حزباً للشيطان وقرة لعيون الصهانية وأفراخهم - قال الأستاذ (محمد البناء) بعد وصف الحالة المشينة في كلام طويل - : (والمسئولية تقع على هؤلاء الذين قادوا الفكر والثقافة زمناً ليس بطويل أباحوا اختلاط الجنسين في الجامعات وأباحوا

السفور وكل هذا الذي هيىء لهؤلاء الشباب ما وصلوا إليه ، ولو أننا حاربنا هذا من قبل ووقفنا في طريقه ما بلغ الأمر ما بلغ إليه - ثم (قال) : العلماء الآن في كسل ولهو ولعب وفي طمع الحياة الدنيا وانصرفوا عن واجبهم الأصلي وهو تعليم الدين وغرس الفضيلة في نفوس الناس . أقول : حقاً ما يقوله في بعض العلماء ، ولا أحكم على الجميع ، ولكن ما حيلتهم (إذا كانوا مرءوسين لأناس ينفذون خطط الماسونية اليهودية المتنوعة المتشكلة في كل شكل - ولكن يجب عليهم أن يشمخوا برءوس عالية لاحتلال القيادة ، وذلك بتجردهم لله وتوعية جميع طبقات الأمة توعية دينية محمدية بصيحات نذارة جديدة توقظهم من سباتهم وتجعلهم يتبعون العلماء ويناصرونهم تماماً حتى لا يستضعفوا ، وقال الدكتور عبد العزيز عامر في هذه الندوة بعد أن ساق قصة إبعاد عمر بن الخطاب لنصر بن حجاج خشية الافتتان به - في الحديث دلالة على أن الحاكم المسلم كان يضرب بيد من حديد على أمثال هؤلاء ، وكان يتقي الشبهات حتى لا يقع في المحرمات .. أما ما نحن فيه الآن فإني أرى أن له جذوراً عميقة - ذلك لأننا تركنا تعاليم الإسلام - فالإسلام ليس فيه تبرج للنساء ، وليس فيه فتنة - ثم أتى بآيات العفة والحشمة ، (٣٠ ، ٣١) من سورة النور - وقال : ونحن الآن تتفنن نساؤنا في الزينة - يخرجن كاسيات عاريات يحملن الفتنة - أو هن الفتنة بعينها - ثم قال : ومن الأسباب أيضاً - الاختلاط في معاهد التعليم - خصوصاً في مرحلة البلوغ وفي الجامعات - ولا يمكن أن ننكر أن الإباحية على أشدِّها الآن في الجامعات المصرية ، ومن الأسباب أيضاً الصحف الخليعة الماجنة التي تنشر كل رذيلة ، ولا تنشر حتى رداً على هذه الرذائل ، وزيادة على ذلك فقد ضعفت رقابة المنزل ، وصارت المرأة لا همّ لها إلا الخروج للفسحة أو للوظيفة وترك البيت للخدم وهذا أثر من الآثار الهامة التي ترتبت على خروج النساء للأعمال العامة ، وهذا مما يتنافى مع النظام الإسلامي الذي يجعل للمرأة

القرار في البيت من حيث المبدأ ، ويجعل للرجل السعي طلباً للرزق ، ثم طالب حكومته بالعمل على استئصال شأفة هذا الداء لعلاج كل الأسباب التي أدت إليه وفرض رقابتها الشديدة على كل أسباب الإذاعة والصحف والتعليم ومنع خروج النساء بتاتاً بهذا الوضع المزري المثير للفتنة ، والضرب بيد من حديد على كل من يخالف ذلك .

وفي أمريكا عرض لصور واقعية من الحياة ، ولكن حين يجيء إلينا ينقل إلينا حياة تتنافى مع حياتنا ومع أخلاقنا ، فيعتقد هؤلاء الشبان أنها حياة مُثْلى ، وأنها متبعة في دول كبرى ، وأنه لا ضير عليه إذا قلّد هؤلاء ، ثم قال : (في حديث بيني وبين وزير المعارف في أندونيسيا شكا إلي مرّ الشكوى أن الأفلام الأمريكية والمصرية خاصة تقابل في أندونيسيا بمنتهى الألم ، وقال كذلك الصحف ، فالصحف التي تخصص معظم صفحاتها لأخبار التمثيل والممثلات والأغاني والاتصالات بين الأسر وبين العائلات ، والصداقة بين المرأة وبين الرجل من المحرمات - كل هذا يذكر في أمكنة هامة من الصحف فينطبع في أذهان الشباب ، إلى آخر ما قاله مفصلاً - فليرجع إليه) .

وقال الشيخ أبو زهرة : هناك أمور مصطنعة تمد الشباب بالمجون ، فالأفلام المصرية الماجنة ، وأقول إنه يكاد أن تكون كل الأفلام المصرية ماجنة إلا بعض أفلام دينية تذيعها بعض الهيئات الدينية ، أما الأفلام السائرة فليس فيها إلا المجون ، ولعلي قد أخالف الأستاذ الشافعي اللبان في أنه قال - إن الفساد يأتي من الأفلام الأمريكية ، فأقول له بملء نفسي وبملء قلبي : إن الأفلام الأمريكية لا تحمل من الفساد ما تحمله الأفلام المصرية ، ولعل الأفلام المصرية فساد لا خير فيه قط ، والأفلام الأمريكية فساد قد يخالطه بعض الخير - إلى أن قال : ولكن الأفلام المصرية لا خير فيها مطلقاً ، وهي شر مطلق ، ثم نجد الوسائل الإعلامية الأخرى ، فالصحف التي تنشر الصور العارية مما يثير غريزة الجنس عند الكهول لا عند الشاب فقط ، وهذه الصور التي

توضع على الجدران في الطرقات ، فلا يمكن أن ترى طريقاً خالياً من هذه الأنجاس ، ثم الإذاعة وما فيها من أخيلة فاسدة ومن قصص كانت تصور الإجرام والمجرمين ولا تكاد تسمع قصة في الإذاعة إلا كان الحب أساسها - إلى أن قال : ثم هذه الروايات القصصية الهزيلة في خيالها ومعانيها الضحلة في تفكيرها ، الرديئة في أسلوبها - هذه الروايات - تفسد العذارى في البيوت وتفسد الشبان ، وتجعل منهم ملهاة للعبث .

وقال عن الفارق بيننا وبين الماضي :

(الفارق الثاني أن الحاكم - يعني في الماضي - كان واقفاً بالمرصاد لكل من يشذ في مجونه فكانت هناك الحدود الشرعية القائمة تمنع الشباب من الانطلاق في الهوى والشهوات ، وهناك التعزيرات الكثيرة ، والحسبة القائمة المترقبة المترصدة . كل هذا كان في الماضي ، أما الآن فلا شيء من ذلك هنا في عصرنا . فالزنا مباح إباحة مطلقة ولا يعاقب الشخص على الزنا أبداً . إنما يعاقب إذا اعتدى على متزوجة أو على صغيرة أو اغتصب امرأة - أما إذا كان بالتراضي فلا عقاب - بل وصل النقص القانوني في العلاج أن يضبط الزاني والزانية في بيت ، فتعاقب صاحبة البيت ويدعى الزانيان شاهدين) هكذا قال ..

وقال الأستاذ / عبد الرحيم فودة : (المشكلة هي مشكلة التربية في هذا البلد ، والعلماء مهما صاحوا ، ومهما ملأوا آذان الناس وأذهانهم بكلام الله وسنة رسوله فلن يؤتي ذلك ثمرته ما لم تكن هناك تربية أولاً .. إلى أن قال : (نحن الآن في مجتمع منحل ، وفي مجتمع تشيع فيه عوامل الانحلال من الإذاعة ومن الصحف ومن دور التعليم ، وفي الإعلانات التي تلصق على جدران الشوارع ، وفي كل شيء ، فحتى إذا فكرنا في مصيرنا السياسي يجب أن ندرس هذه المشكلة دراسة جدية) ثم واصل اقتراحاته الطيبة .

أما الأستاذ / أمين عز العرب ، فبعد وصفه للحالة السيئة قال : (والعلاج ليس إلا بالدين ، وبالدين وحده ، وبأن يُعلّم الدين الإسلامي تعليماً صحيحاً في كل مراحل الدراسة في البلاد من أولها إلى آخرها . أما التعليم الحالي فلا أسميه تعليماً دينياً – فهو قشور تعطى عن الإسلام) .

– أما الأستاذ / أبو الوفا فرهدي ، فبعد اعترافه بخطورة الحالة من تنوع الفسوق .. اقترح ثلاثة أشياء . – أولاً : – سدّ ينابيع الشرور والقضاء عليها بجميع أنواعها . ثانياً : – إيجاد رأي عام فاضل لا تظهر فيه الجرائم ولا تعلن وتكشف الأستار . التربية الدينية الصحيحة وبث روح الحياء في الشباب .

وقال الأستاذ الشافعي عن الإذاعة : – (معظم ساعات الإذاعة في غناء ماجن مستهتر – الدين والأخلاق والثقافة والعلم في الإذاعة على أضيق صورة ، والإذاعة في المنزل هي المتكلم الذي لا يسكت) .

هذه بعض نقاط الندوة ، وقد تركت الكثير اختصاراً مع خطورة ما فيه .

ندوة إصلاحية عقدت في أكبر قطر عربي شهد بها عليه شهود من خيرة علمائه ، و لم أخصه بالذكر تشهيراً به – معاذ الله – فالكاتب المصلح يجب عليه أن يتجرد من الهوى ، ولكن خصصته بالذكر لثلاثة أمور : ، أحدها : أنه كان قبل الغزو الثقافي أكثر صلاحاً وروحانية من غيره فيما أرى ، ثانياً : أنه أكثر تأثيراً في البلاد العربية ، ثالثاً : أن المسئولين فيه هم الذين صرحوا على رءوس الأشهاد بأن كارثة فلسطين من فساد الأخلاق ، وهم أقدر الناس على إصلاحه ، وأنهم يستطيعون أن يعيدوا عصر الصحابة في التعليم الروحي وتركيز ملة إبراهيم في القلوب وإعادة شريعة سيد المرسلين في كل ميدان من ميادين الحياة ، يستطيعون أن يطردوا روح الاستعمار الغربي والشرقي بثقافته ونظرياته اليهودية كما طردوا جسمه خاسئاً حسيراً ، يستطيعون تأميم كل شيء تأميماً دينياً كما أمموه سياسياً واقتصادياً . إنهم لو منعوا الخمر ، وطاردوها كالحشيش ما استطاع أوغاد الوثنية أن يصفوهم بالرجعية ونحوها

مما وصفوا به المصلحين الضعفاء . إنهم لو خدموا الشريعة المحمدية بصدق وحيوية لطهروا شطر المعمورة وكانوا قدوة العالم ومفخرة صحيحة للتاريخ لا تشوبها شائبة . لقد تطور كفرهم وابتداعهم بجحود الله ونسبة كل شيء إلى الطبيعة دون الإفصاح عمن طبع الطبيعة .

ـ قال رئيس الماسونية الأسبق : (إن الموظفين الذين يخدمون الدولة بإخلاص هم أعداء الماسونية – لأن حاكمية الدولة أشد استبداداً من الدين . إن الرجال الذين يكوّنون الحكومات يجب ضمهم إلينا أو يحرمون من وظائفهم ، وعلينا أن نبث الماسونية في النواب والموظفين القابعين وراءهم ..) .

ونص مجلس شورى الشرق الأعظم الماسوني عام ١٨٨٨م على أن كافة العلاقات السياسية هي بيد الماسونية اليوم بصورة طبيعية – ونصت مضابط المؤتمر الماسوني العالمي عام ١٩٠٠م بأن الماسونية قد نجحت في إبعاد الشباب عن تأثير الدين في فرنسا (وروسيا) ، وعليها بذل المجهود الكامل المتواصل لإبعاد جميع شباب العالم عن دينهم ، وعلى الأخص العربي ، والمسلمون أعداء اليهود الألداد ، ويجب أن نتظاهر بأننا من جنود الديمقراطية . (ثم قرروا بعد ثلاث سنوات على أن الماسونية التي هيأت الجو بثورة ١٧٨٩م عليها تهيئة الجو للثورة الماركسية ، وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمال لأن جمعيتنا السرية تملك القوى الفكرية والإمكانيات العقلية وتحسن فنون الدجل والتضليل ، وأن العمال يكونون عدداً هائلاً ويملكون القوى التدميرية ، وباجتماع هذه الوسائل يتولد الاضطراب الجماعي (أقول كن أيها القارىء الكريم على يقين أن جميع الثورات من تحريكهم ، وهم يسيرونها بإعلان النظم الماركسية أو بعضها .

ـ وجاء في نشرة جامعة (نانسي) الفرنسية في ذلك العام (ليس هناك أي قانون سياسي أو ديني إلا ونظمته المؤتمرات الماسونية – إن المحافل المئة

والأربعين المنتمية إلى المشرق الأعظم للماسونية هي معابد النور ، وإن الانقلابات العسكرية لا تتم إلا بواسطة الضباط الكبار الذين تعمل الماسونية على إظهارهم بكل وسيلة ، وإن الجيوش المطيعة لقوادها لا تفيدنا أبداً ، ولنخدع الحكومات الناشئة والساذجة بتأسيس مدارس وكليات حربية تخرج ما نريده من الضباط الذين صادرنا عقولهم في جيوبنا) .

وقد أصدروا في هذه السنة كتاباً بتوقيع (N.X) فيه توضيح خطة لسيطرة الماسونيين على الجيش بهدوء وتؤدة ، وأرسلوه إلى كافة المحافل الماسونية ، وأوصوا فيه بإحلال ما يقابل الجيش باسم الحرس الأهلي والقومي ونحوه ، وذلك لإرهاب الأهالي – وعمل فوضى لا تكون حكومة الانقلاب مسئولة عنها – (أقول) وقد ظهر أثر هذه الوصية بما عمله الشيوعيون والبعثيون باسم (الحرس القومي والحرس البعثي في كل من سوريا والعراق وغيرهما) – ثم قرر المحفل الماسوني بعد سنته على أن أكبر هدف للماسونية صيانة الدول اللادينية العلمانية – والتجرد من الأخلاق والضمير بسلوك أقسى أنواع الإرهاب لهذا الغرض ، لكن يجب أن تكون الماسونية متحركة حسب الظروف والأحوال وهدفها تكوين حكومات لا تعرف الله . وقرروا في مضابط مؤتمر (بلجراد) ما نصه (نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو (الدين) ، ويجب ألا ننسى أننا نحن الماسونيين أعداء للأديان وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء عليها ، وأن نتخذ الإنسانية غاية من دون الله) ، – أقول : فمذهب الشيوعية ونحوهم من الماديين منبثق من هذه التوصيات الماسونية – ومنهم (الفيتوري) وغيره من شعراء الشيوعية ، وقد انجرف معهم الشاعر القروي[1] عن شعور أو غير شعور لأن الأوغاد انخدعوا بشعره المقدس للأوطان النابذ للأديان .

---

(١) مر حديث مشابه أثناء حديثي عن الشاعر القروي فيما مرّ .

ومما خططته الماسونية للشباب ما نص عليه مؤتمر المشرق الأعظم بقوله : (هناك من يتحدث عن حقوق الآباء على الأولاد ، ولكننا نظن أن الحقوق التي أحرزها الآباء على أسرهم ما هي إلا وكالة خولّها إياهم المجتمع . إن حرية الآباء لا تتفق مع مصالحنا وغاياتنا أبداً) ، لهذا روجت الماسونية للفرق والأندية الرياضية والجمعيات الموسيقية والدورات لإدامة نفوذها في أوساط الشبيبة ، ثم أشاروا إلى منافسة الشباب الهتلري لهم في ألمانيا النازية ... والإخوان المسلمين في مصر ، وأوجبوا تقرير خطط تدفعهم . (أقول) لقد أكثر عملاؤهم من الأندية والفرق الرياضية في كل مكان وأسسوا دور الحضانة ورياض الأطفال لهذا الغرض المنصوص عليه ، وتبعهم المخدوعون أو المقلدون في البلاد الإسلامية دون رسم خاص يتكيف بروح الإسلام ويهيئهم لخدمته ، فوا أسفاه ، ويا لِعار التقليد والهزيمة العقلية ، ولعل التنكيل بالإخوان من إيحائهم ، وخططهم في ميدان الاقتصاد عميقة مركزة في كل من دول اليمين واليسار ، إلا أنهم – للصالح اليهودي – يخدمون اليسار أكثر – جازمين أن الصهيونية لا يؤمن مستقبلها إلا تعميم أو تغليب جانبها في الشرق الأوسط ، وقد قرر مؤتمر الشرق الأعظم سنة ١٩٢٣م أنه يجب العمل على تأميم كافة الصناعات بشتى الوسائل والطرق والمطالبة بالغاء الميراث والهبة ، (أقول) : لقد جدّوا في العمل على إبراز من ينفذ خططهم في المشرقين وغيرهما ، فتنوعوا في تنفيذ الاشتراكية ، وأما الإرث فلكون عملائهم لا يقدرون على إلغائه علانية بصورة سافرة عمدوا إلى فرض ضريبة تصاعدية على التركة عملاً بتوصيات (ماركس) العامة . ليجعلوا الورثة تحت مقصلة الحرمان ، وقد ورد في تاريخ الماسونية الحرة ص ٨ (إن الماسونيين يتخذون من خطة تمكين من الاستيلاء على العالم أساساً لأعمالهم ، ومن رأى التشابه والانسجام بين مقررات الماسونية وبروتوكولات الصهاينة جزم أنها من (طاقة واحدة) . فقد نص البروتوكول الرابع على إفساد

الأخلاق بما يبثونه من الميوعة والخمر وتهتك النساء وحشر وسائل الإعلام بالمغريات على الفساد وانتقاص رجال الدين وقصر تعليمهم على جانب صغير جداً من الحياة ، كما نصوا على ذلك في بروتوكولاتهم (٩ ، ١٢ ، ١٧) .

ونصوا في الرابع : إن المحفل الماسوني المنتشر يعمل في غفلة كقناع لأغراضهم على انتزاع فكرة « الله » من العقل كي لا يخضع لمشيئة الله وللهيئات الدينية في الأرض.

وقالوا في البروتوكول التاسع عشر : (سنصوغ الكلمات التحررية لشعارنا داعين للحرية والمساواة والإخاء واستخدام الصحافة والخطابة العامة – وكتب التاريخ المدرسية الممحصة بمهارة لذلك ، واستخدام وسائل الإعلام والكتب على تركيز فكرة أن القاتل – القتيل السياسي شهيد) . لمضاعفة التمرد ، ونصوا في غيره وغيزه ما مرّ ذكره . وأكثره بل ربما أكثر منه ينفذه اليوم أناس من بني جلدتنا ينطقون لُغتنا ويتبجحون بالعمل لصالحنا ، وهم في الحقيقة قد ركزتهم الماسونية الخفية في الحقول الهامة .

وبما أن الواجب علينا الصدق في محاربة الصهاينة ، فالواجب علينا قبل ذلك أن نطهر أنفسنا من رجسها الثقافي ، وأن نفتح عقولنا وعيوننا جيداً كي لا نقع في شراكها عن طريق مصائدها ، وأن نبني تطورنا ووسائل نهضتنا على العقيدة الإسلامية التي تشجع على نقل العلوم التجريبية بدلاً من استيراد الإلحاد والفساد تحت ستار كتب الأدب الأجنبي والفلسفة والتربية وغيرها – مما تكيف بالتربية اليهودية لغير اليهود .

وأشير بهذا الصدد إلى كتاب الدكتور محمد محمد حسين الذي بيّن خطر التربية المستوردة والمخططة بيد يهودية على شباب الأمة عقيدة وأخلاقاً ، وأحيل القارىء الكريم إلى الكتاب المذكور (حصوننا مهددة من داخلها في الجامعة العربية) ففيه ينصح الأمة وينذرها من الخطر الذي يهدد حصوننا

من داخلها فيما تنتهجه الجامعة العربية في الميدان الثقافي والاجتماعي من تعاونها المتواصل مع المنظمات اليهودية الماسونية وقيامها بترجمة كتب يهودية عظيمة الخطر وإنفاق الأموال على طبعها ونشرها مستوحية ذلك مشورة السفارة الأمريكية التي من المستحيل أن تخلص للعرب ومشورة طه حسين الذي قال عنه الدكتور محمد محمد حسين : (إن كتبه تشهد عليه بأن بوق من أبواق الغرب وواحد من عملائه الذين أقامهم كحراسة السجن الكبير يروج لثقافتهم ويعظمها) وقد عدد الدكتور محمد حسين بعض تلك الكتب التي ساهمت في إفساد شبابنا وقام بنشرها بعض المخدوعين أو المغروسين في الأوحال الماسونية مثل كتاب (الحرية لجون ديوي) ، وكتاب (أنصار الحضارة لبرسند) وكتاب (مختارات من أمرسون) وكتاب (قصة الحضارة لبول ديورانت) وكل هذه الكتب تسقي أبناءنا وأجيالنا السمّ الزعاف .

ذكرت فيما مضى ما وقعنا فيه من فساد التصور بسبب الانحراف عن الملة الحنيفية وفساد الأخلاق والسلوك نتيجة لما دبره المكر اليهودي بما وضعه من المخططات للتعليم والتربية والصحافة وسائر وسائل النشر والإعلام وما فعلته اليهودية باللهو والمجون والمسارح والخلاعة المتنوعة التي أحدثت مسخاً في العقيدة والأخلاق – كل ذلك لتحقيق أهدافها التي ترمي إليها من السيطرة على العالم عامة ، والتمركز في فلسطين خاصة . وما أكثر الذين باعوا أنفسهم لها بأي مطمع أو شهوة جهلاً منهم بالعقيدة الحنيفية ، أو زهداً أو عدم اكتراث بسوء النتائج ، وصدق الله العظيم القائل : ﴿ **ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون** ﴾[1] إن من التفت إلى الماضي وأمعن النظر في الحاضر ، وهو مراقب للأحداث الناشئة عما ذكرنا علم أن هذه الآية منطبقة على المنصاعين إلى خطط الماسونية والصهاينة ممن أنساهم الله أنفسهم كما نسوه ، فاسترخصوها بالطمع واللذة المختلفة من لذة

(١) الحشر (١٩) .

الجنس أو الحكم – وقى الله أمتنا من عاقبة السوء . إن اليهود لم تغرهم الأماني ولم يكتفوا بالوعود لخبث سريرتهم قبحهم الله – بل عملوا كل عمل وحاولوا كل محاولة لتحقيق أهدافهم الملعونة ، ولما اهتبلوا الفرصة لنيل وعد بلفور انتصبوا أخطبوطاً للحيلولة دون الغدر ولمقابلة المكر بالمكر ، ولم يكونوا كالعرب الذين هم في غمرة ساهون ، بل حسبوا ألف حساب لمصير هذا الوعد المشئوم من الواعد الكاذب المغتصب الآثم ، وحسبوا حساباً لكل عربي أو مسلم – حسبوا لكل من أولئك حساباً ، ووضعوا المخططات العملية لكل ميدان ، وساعدهم على تنفيذها الماسونية المنتشرة في جميع بقاع العالم – ثم المنخدعون بأحابيلها والمصيدون في شراكها من كل مذهب ومشرب ، وربحوا المؤيدين لقضاياهم من البلاد الشيوعية أكثر من غيرها ، وأقوامنا تلعب بهم العواطف وتسيرهم الأهواء ، وسليم الصدر منهم يجهل حقيقة الأمر ، ولا يدري من أين تؤكل الكتف – إني بدون مدح ولا تبجح لا أكتب ما أكتب عن حدس أو تقليد وإنما هو من علم ودراية فقد كنت أدرس ملابسات قضية فلسطين وتطوراتهامنذ خمس وثلاثين سنة ومراقباً لها عن كثب ، ومع أني كنت أعيش في أوائل تلك السنين وسط حماس الشباب وطيشه إلا أنه لم يغلب عليّ الطيش بفضل الله – بل بقيت أتمعنّ في الحوادث وأسبر أغوارها ، وقضية فلسطين من أشدّ الأمور تعقيداً وأكثرها جدلاً لكثرة ما لابسها ويلابسها من مكر الماسونية التي تخدم اليهودية وتسعى لتنفيذ أغراضها ومطامعها بكل دهاء ووسيلة . لقد قطع الإنجليز وعداً للماسونيين العرب بالاعتراف بإمبراطوريتهم مقابل الانفصال عن تركيا والدخول إلى جانبهم في حرب معها ، وقطعوا في الوقت ذاته لليهود وعداً بمساعدتهم بتحقيق وطن قومي لهم في فلسطين مقابل المال اليهودي وتسخيره في الحرب لصالح الإنجليز ، والإنجليز يسخرون من كلا الوعدين إبان كتابتهما ، ولكن العرب غلبت عليهم سلامة الصدر والنية باديء الأمر ثم لعبت بهم الأهواء

وسيرتهم المطامع واختار كل منهم لنفسه سبيلاً خططته له الماسونية اليهودية ، فذهبت إمبراطوريتهم الموعودة ، وقاموا يقلبون أيديهم حسرة ، ويقولون كما قال ذلك الملك السوري :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتنعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

وحتى هذا النوع الصوري لم يمنحه الإنجليز لهم رعاية للوعد أو تقديراً للخدمات ، ولكن لتطويق سيد الجزيرة الإمام السلطان عبد العزيز آل سعود آنذاك والحيولة بينه وبين ما يصبوا إليه من وحدة البلاد العربية تحت حكم إسلامي ، يعيد به مجد الدين وتنفيذ الشريعة وإقامة علم الجهاد المقدس الذي جند له إخوان الحضر والبدو تجنيداً روحياً منقطع النظير .

ولكن الإنجليز واليهودية الماسونية ، وكل قُوَى الشرِّ وقفوا بوجهه وأقاموا الحدود أمامه ، وحموها بأسلحتهم ، لوقف زحفه والقضاء على المدّ الإسلامي الذي زحف به ، حيث غاظهم سيد الجزيرة بإجلاء اليهود من منطقة الأحساء عام ١٩١١م وأرهقهم زحفه ، فوضعوا أسوأ الدعايات والأراجيف بشأنه في دنيا العروبة الشيء الذي لا تزال آثاره باقية حتى هذا الوقت الذي حددها فيه المغرضون من أتباع الماسونية والماركسية ، بعد أن أفسدوا جنده ، وزعزعوا ثقته بهم وثقتهم به ، حتى حصل ما حصل من تفتيت تلك القوة الروحية التي لا يَغلبها غالب ، ولا يُخيفها مخيف ، فتوقف الزحف الذي يخشون منه ، ولم يكتفوا بهذه المؤامرة عليه خشية عودته بل عمدوا إلى إشغاله بإقامة الثورات عليه تارة في الشمال من قبل ابن رفادة ورفقائه الذين أخرجوهم من مصر باديء الأمر ليبعدوا الأردن من المسئولية ، وتارة من الجنوب على أيدي الأدراسة وغيرهم في (تهامه) المجاورة لليمن ، وجعلوا لإمام اليمن حينئذٍ ضلعاً فيها ، وهكذا كسبت الماسونية اليهودية المعركة مهتبلة فرصة قلق الإنجليز من هذا الملك – . هذه نبذة عن خيانة الإنجليز للعرب

ونكثهم بوعدهم لهم ، ومؤامرتهم على العاهل العربي الذي تخوفوا من خطته لتوحيد العرب تحت سلطان الشريعة ؛ وما لعبته الماسونية لصالح اليهود في هذا السبيل .

أما الوعد الذي قطعه الإنجليز لليهود فلم يكن اليهود بتلك السذاجة العربية ، وإنما اندفعوا مدعومين بقوى الماسونية في كافة أنحاء العالم حتى تمكنوا من تحقيق جزء كبير مما أرادوا ، وسارعت الدول التي خدعنا بها للاعتراف بهم ، وما زلنا نحن نضرب كفاً بكف ، ونلقي اللوم على الآخرين دون أن نفعل شيئاً .

وخداع الإنجليز لليهود واضح وبيّن عندما يتساءل الإنسان : لماذا لم ينفذ الإنجليز وعودهم قبل الحرب الثانية – وفلسطين تحت يدهم – ؟ لماذا ينفذ الإنجليز وعدهم وأمريكا وروسيا تدعمان هذا الوعد ، وأكثر البلاد العربية تحت الانتداب ؟

وقد فطن اليهود إلى هذا المكر فوقفوا – كما ذكرنا – يقابلونه بمكر أكبر ، وسخروا قُوى الماسونية والشرّ لدعمهم فكان لهم ما أرادوا .

هذا ما يتعلق بالإنجليز ووعودهم لنا ولليهود ، أما الذي يتعلق بنا مع اليهود فقد أسلفت فيما مضى أنهم لم يعتمدوا على وعود بريطانيا كما اعتمد قومنا ، ولكنهم وضعوا الخطة لتنفيذ آمالهم العريضة قبل وعد بلفور وبعده ، فأسسوا الماسونية بمحافلها وجمعياتها المختلفة للعبث بالنصارى أولاً ، ثم بالمسلمين ثانياً ، وعملوا على احتلال الصدارة في أهم الميادين – كميدان الإعلام والاقتصاد حتى صاروا يملكون أربعة أخماس ثروة الدنيا ، بل صرح بعضهم[1] بأنهم يملكون ٨٥٪ من ثروة الدنيا ، ويسيطرون على كافة أجهزة الدعاية المختلفة من صحافة وسينما وإذاعات . وقد مكنت لهم هذه الوسائط

---

(١) الجنرال رفعت إنيفال .

سبيل السيطرة على الآراء والأفكار ، ومكنتهم من سحق أعدائهم بلا تأنٍ ولا هوادة بأيدي بني أوطانهم وإخوانهم ، وعلى الذين يتصدون لليهود أن يعلموا جيداً أن اليهود أساتذة مهرة في العثور على العملاء بين الناس من ذوي الضمائر الميتة لاستخدامهم ضد ذوي الشرف والكرامة وخاصة ضد المقدسات مستعملين كافة وسائل الإغراء - إذ إنهم يملكون كل الوسائل لمخاطبة الرأي العام يقول اليهودي (بارون موتني فابرين) : لا فائدة مما عملناه إن لم نسيطر على المطبوعات بأيدينا لإغفال الشعوب وإعمائها - يجب أن نتحكم في الصحف العالمية جميعاً كي نتمكن من التأثير على تلك الشعوب ، هذا الأسلوب والمخطط في استيلائهم على الصحافة ووسائل الإعلام نجده في بروتوكولاتهم إذ يقول أحد هذه البروتوكولات : (إن أصحاب الصحف الذين يعيشون بما نغدق عليهم من أجور الإعلانات التي بفضلها يعيشون حياة مترفة ، ولم يكونوا يحلمون بها ، قد أصبحوا رهن إشارتنا بحيث إننا حينما نريد إحداث فوضى فكرية يطلقون أبواق دعاياتهم كالسيل الجارف لإزهاق جميع الحقائق وقلبها رأساً على عقب ، وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً مريضاً قذراً يُغثي النفوس) - قلت : وهذا الأدب هو الذي يتعشقه مرضى القلوب ومنهزمو العقول من أبنائنا ، وجاء في البروتوكول الثالث عشر : (سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المزيفة التي يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية وسنلهي الناس بأنواع شتى من الملاهي والألعاب والفراغ) .

هذا بعض من تخطيطهم وعبثهم بالعقل ووسائل الإعلام .

أما في مجال الاقتصاد ، فقد جاء في البروتوكول الخامس : (سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة هي صهاريج للثروة الضخمة - يجب علينا وجوباً أن نجرد الأرستقراطيين من أراضيهم - يجب أن نفرض كل سيطرة محنكة على الصناعة والتجارة ، ولكي نخرّب صناعة الأميين ونساعد المضاربات ،

سنشجع حب الترف المطلق الذي نشرناه من قبل ، كما سننسف بمهارة أيضاً أسس الإنتاج ببذر بذور الفوضى بين العمال)[1].

وفي ميدان التثقيف والسياسة نص البروتوكول السادس عشر : (لن نسمح للجامعات أن تخرج فتياناً ذوي اهتمام بالمسائل السياسية – إن المعرفة الخاطئة هي التي تجعلهم رعايا فاسدين فعلينا أن نُقدم كل هذه المباديء في نظامهم التربوي كي نتمكن من تحطيم بنيانهم الاجتماعي بنجاح) .

وكثير كثير غير هذا – مما لا أريد الإطالة فيه لأن القاريء الكريم بإمكانه الرجوع إلى بروتوكولات صهيون ليضع يده على المخطط الرهيب ، وليرى بثاقب بصيرته كيف انزلق الكثيرون من الحكام وصاروا في طريقهم الذي يؤدي إلى المكان المطلوب .

من هذا كله يتضح لنا أننا مطوقون من الداخل والخارج عندما عُزل الدين عن الناس وانتُزع من قلوبهم بواسطة المضللين الذين يُساقون ويسوقون إلى حفرة هي النهاية .. ومن الخارج بقوى شريرة متآمرة تسهر وتعمل على الدس والكيد لهذه الأمة بغية تجريدها من سلاح الدين والقوة والتعارض والتلاحم ، وكان من هذا الدس والكيد زرع إسرائيل كخنجر في خاصرة أمتنا ينزف موضعه ، ولا سبيل إلى الشفاء إلا بانتزاعه والتئام الجرح ، فكيف يكون ذلك ؟، لقد بينّا في أكثر من موضع الخلل والمواجع التي أدت بنا إلى هذا النزف الكبير ، خلل في علاقتنا مع الخالق ، خلل في علاقة العرب والمسلمين بعضهم ببعض – خلل في البناء الداخلي على مستوى المناهج والتعليم ووسائل الإعلام – خلل في تربية النشء وتنوير الطريق أمامه ، خلل في الفهم والتطبيق ، خلل في الأقتصاد والصناعة وبناء القوة الذاتية ، وعندما نرى هذا الخلل عاماً لا يعني ذلك أن أمتنا انتهت وتراثنا اندثر ، ولكننا نقول : آن

---

(١) وقد أخبرني صديق موثوق أن هذا ما يحصل في كل المصانع المؤممة .

لنا أن ننفض عنا غبار الكسل والتخاذل ونستفيق من سُباتٍ يكاد يكون موتاً ، فنفتح تراثنا ونبسطه بين أيدينا وننطلق من خلاله أمةً لها كيانها وعزتها تحترم نفسها ، وترغم الآخرين على احترامها قبل أن تتحول إلى أمة تعيش بلا حرية أو تاريخ .

إن ديننا وتراثنا وتاريخنا الإسلامي فيهم ما يكفل لنا ذلك ، وقد كنا كذلك ، وهذا التاريخ شاهد أننا بحاجة إلى تلك النهضة الإصلاحية التي يجب أن تشمل الآتي : -

✵ ١ - تنظيم مناهج التربية والتعليم :

بحيث نعيد النظر في كل ما يدفع لأبنائنا ، لأن الأبناء هم عماد الأمة وعدة المستقبل ، فنقبل معهم على كل ما من شأنه رفع مستواهم الخلقي أولاً ، والعقلي ثانياً ، ونبعد عن طريقهم كل المفاهيم والمباديء المستوردة ، فعندنا من القيم والمثل ما يكفي العالم بأسره ، وقد كان ذلك في يوم من الأيام فما بالنا اليوم تضيق أمامنا سبلنا ، رحنا ندرس حياة (جوفاراً وهوشي منه) وتركنا خالداً وصلاح الدين ، ندرس الحرية والتقدم كما يراهما المشبوهون المضللون ، وتركنا حرية وتقدمية وعدالة الإسلام ، ندرس نظم الكومونات ، وثورية النقابات والعمال ، ونسينا أن الإسلام هو مبعث التكافل والتضامن والتكامل الاجتماعي ، هل نسينا ديننا ؟ ورحنا نتطلع كالعجزة يمنة ويسرة - نفتش عن المعين ؟ لا شك في أن الحياة أخذ وعطاء ، وسابق ومسبوق ، فعلينا أن نأخذ بأسباب النهضة الزراعية والصناعية ، لنكون كغيرنا بل أفضل - كما أمرنا الإسلام .

وقد أخذنا في يوم من الأيام وتطورنا وتقدمنا وأصبحنا نعطي التطور المادي النابع من أخلاقنا ونشاطنا كما نعطي الأخلاق والمثل ، لقد أنزل الله سبحانه وتعالى الأديان لإسعاد البشرية ، وديننا أكمل الأديان وخاتمتها ، وما

جاء إلا لإسعاد البشرية في الدنيا والآخرة ، فلماذا تنحى الإسلام ، وهذا هدفه عن القيادة – زحموه في عقول الناس واستهتروا به أمام النشء ، فقالوا : مادة الديانة لا تدخل في معدلات الطلاب ، وقتلوا أصحابه في المساجد وأمامها – أَلأَنه يريد إسعاد البشرية ؟! أَلأَنه يغرس في أصحابه العزة والنخوة والمروءة ؟ ألأن أبناءه هم المتفوقون وفي كل مجال فأرادوا أن يقطعوا عليهم الطريق ويوفروه للكفرة الفجرة ؟! في بلدان إسلامية ترى نفسها رأس العروبة والإسلام – جعلت الجامعات المنحات الدراسية والبعثات وقفاً على فئة من أبناء المضللين ، أعداء شعوبهم من الذين ظلموا وحكموا واضطهدوا وقتلوا وسجنوا ودمروا وربوا أبناءهم أولئك على الحقد والغدر والكراهية والمجون وفوتوا الفرصة على كل متفوق لا يتفوق عادة إلا مسلم مؤمن بربه ودينه وكتابه ، دعموا أوكار الشبيبة الداعرة ليخلو الشاب بالفتاة تحت اسم الرفاهية أو التقدمية ، والغرض هو إفساد النشء وقتل روح الإباء فيه ، تركوا الفتيات ينمْن خارج بيوتهن تحت اسم الفتوة والمعسكرات لإفسادهن وخلق روح التمرد والضياع بحجة التحرر ومشاركة الرجل ، وكم من فتاة فقدت عزتها وعفتها وهويتها في معسكرات الإباحة والرذيلة تلك !، إن هذه الأجيال هي التي ستقف في وجه إسرائيل ، وستعمل على بناء الأرض ، وتخريبها هو تخريب للأرض ونصرة للعدو ، إذاً من هنا نبدأ – اقطعوا أيدي أولئك ، وسدوا الطريق أمامهم ليتركوا للإنسان إنسانيته وعزته ، فإننا نتطلع بل يجب أن نجاهد لنوفر لأبنائنا التربية الصالحة والتعليم السليم كي نبني مجتمعاً إسلامياً صحيحاً – يغار على دينه ومُثُله ويدافع عن أرضه وعرضه ، ويساهم لبناء أمة صنعت التاريخ – ليس بأبي جهل ولا بأبي لهب ، وإنما بمحمد وأبي بكر وعمر وخالد وطارق وصلاح الدين ممن تربوْا على القرآن وفهموا أن الإسلام خلق وقيم وعمل واجتهاد ، واسألوني بعد ذلك عن إسرائيل وعن أي عدو طامع .

❋ ٢ – التنظيم الإداري والاقتصادي :

قيل : الرجل المناسب للمكان المناسب ، ولكن بعض الأنظمة حرصت دائماً على وضع الرجل في المكان الذي لا يناسبه ، وكل ذلك محاباة للأعوان والمؤيدين الذين ينصرون أحزابهم وشيعهم ، فالعسكري وزيراً للمعارف ، والزراعي وزيراً للدفاع ، ومعلم المدرسة رئيساً للوزراء ، وطالب في الحقوق وزيراً للزراعة ، وداعر وزيراً للأوقاف ، حصل كل هذا عند بعض الأنظمة العربية ، وهكذا – ثم نصبوا زبانيتهم والمفسدين من الرعاع أوصياء على المعامل والمصانع والمرافق الهامّة في الدولة ، فحكم هؤلاء تلك المرافق بروح اللؤم والحقد ، وشكلوا فيها طبقة حاكمة غير منتجة مهمتها التخريب والدس وملاحقة الأكفاء ، والحيلولة دون الانتاج والإبداع ، فهبط مستوى الإنتاج وبدأت أكبر المصانع تسدد الخسارة تلو الخسارة ، وسرى هذا الداء في أكثر قطاعات الدولة الصناعية منها والزراعية والخدمات العامة ، وهبط الخط البياني لاقتصاد أكثر الدول بشكل عام تبعاً لذلك ، فانتشر الفساد ، وعمت الرشوة ، وسادت السرقات ، وأثريت طبقة الحاكمين ومخالبهم ، فاقتطعوا المزارع وبنوْا القصور ، وتفننوا في أنواع السيارات وإعدادها لهم ولمحسوبيهم وأبنائهم المخنثين ، حتى دمروا الاقتصاد ، وأنهكوا الشعوب التي ماتت أمانيها وتطلعاتها عندما حولوها إلى آلة تعمل ليل نهار لإثرائهم وتمويل عربدتهم ودعارتهم – داخل البلاد وخارجها في قصور « كان » ، و « نيس ، موناكو ، ميامي » ، ويتشدقون كذابين أفاكين بعد هذا بحرب إسرائيل ورد عدوانها ، وهم أكثر عداوة لشعوبهم من إسرائيل تلك ، إن الذي يريد أن يحارب إسرائيل يجب أن يهيىء أسباب القوة لتلك الحرب – فيحمي القانون قبل كل شيء ويجعله فوق الجميع – يطبق على الحاكم قبل أن يطبق على المحكوم ، ويحمي أبناء الشعب بتوفير الكرامة لهم أولاً ، ثم حمايتهم ثانياً ، ويصون اقتصادهم ويدعمه ، لأن الأمة لا تقاتل باقتصاد منهار – ، وينشط

الزراعة، فلا يسلط أراذل القوم في الجمعيات الزراعية على استغلال الناس وسرقتهم.

إن من يريد أن يحارب إسرائيل ويصد عدوانها ، يجب أن يواجهها بذلك الشعب المتكاتف المتلاحم المتطور الفاعل الذي توفرت له كرامته وحريته ومصادر رزقه وأسباب قوته وسؤدده ، وعند ذلك اسألوني عن إسرائيل ، ومن هم وراء إسرائيل في مواجهة أمة تراصت صفوفها كالبنيان المرصوص ، فهل يكون ذلك إلا من طريق الإسلام ؟!.

✸ ٣ - التنظيم العسكري : -

وكأنني - في هذا الموقف أشعر أن الجيش أصبح في كثير من البلدان العربية والإسلامية وسيلة للوصول إلى السلطة - عن طريق الانقلابات - وليس أداة للدفاع والحرب ، فكم من انقلاب وانقلاب عليه جرى في غضون السنوات التي مرّت ! وما أن يصل كبير الانقلابيين إلى السلطة حتى ينظر حوله يمنة ويسرة ، ويبدأ مسيرة التسريح والاعتقالات ، والاغتيالات ، والإعفاء ، وكلها تتناول معارضيه أو المتخوف منهم بغض النظر عن كفاءتهم العسكرية وغيرتهم الإسلامية والوطنية ! فأنهكوا الجيوش وحولوها إلى أسوار تحرس السلطة وتحميها بدلاً من حراسة الأمة والأرض ، أقحموا الجيوش في السياسة والحزبية ، فتسلق الحزبيون إلى المراكز الحساسة العليا ، ولا مؤهل لهم سوى حزبيتهم ، وطرد غيرهم ، وامتهن ، وامتحن ، وجعلوا المدارس العسكرية وقفاً على أفراخهم ممن لا يؤمنون بشيء إلا بالرذيلة وإرضاء جشع نفوسهم ، حشروا أنوفهم في قضايا الكثيرين ، وتركوا الدفاع عن أرضهم ، وأغمضوا العين عن العدو الرئيسي ، قتلوا الانتماء والإخلاص في نفوس العديدين في جيوشهم عندما دمروا مدنهم وقراهم ، وقتلوا إخوانهم وأقرباءهم ، وهتكوا أعراضهم ، فبات العسكري يشعر أنه أمام عدوين - أحدهما خلفه يطعنه في الظهر ، وآخر أمامه يحتل الأرض والمقدسات ، وكبار العسكريين ورجال السلطة ينشئون المزارع والقصور ، ويسكرون بدماء

شعوبهم . (ثم يصرخون بعد ذلك - كالرجال - سنحارب إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل) .

إن الأمة التي ستحارب إسرائيل يلزمها جيش مؤمن متكاتف متآخ ، امتلأت نفسه بروح الجهاد ، وترفّع أفراده عن الأنانيات والحقد والدس ، وتفرّغ للجهاد والدفاع عن الدين والأرض ولا شيء آخر ، انفسح المجال فيه للأكفاء بعيداً عن الحزبية والشغب والغرور والحقد ، والتوظف لصالح قوى خارجية ، مسلحاً بالإيمان والمثل وبأرقى ما وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية.

مرة أخرى أقول : ارفعوا بنادقكم عن صدور شعوبكم ووجهوها واحدة باتجاه العدو ، عندها تنتصرون على من دنس الأرض والمقدسات .

✹ ٤ - التنظيم الاجتماعي : -

لقد اضطرب النظام الاجتماعي في كثير من البلدان العربية نظراً لاضطراب النظام الإداري والاقتصادي .. تفككت الروابط الأسرية ، وأصبح سلطان الأب على أبنائه رمزياً ، وانطلقوا على هواهم يفعلون ما يفعلون ، وعندما اختل النظام الاقتصادي للأسرة كان لا بد للنظام الاجتماعي من أن ينهار أيضاً ، فالشاب حالت إمكاناته المادية دون الزواج ومتطلباته من مهر غال وذهب وفير ، وبيت يكلف مئات الألوف ، وكانت النتيجة كارثة حلت على الطرفين .. على الشاب والفتاة ، إذ لم يعد لتصرفاتهما حدود ولا ضوابط ، فانتشرت الرذيلة ، وعم الفساد ، والذي يبكي العين - أن بعض هؤلاء الفسدة هم معلمو الأجيال القادمة !.. قلّ الانتماء أو مات ، وشاعت الإباحية والفوضى ، وأصبحت الخمور تباع على الأرصفة ، وفشا الطلاق بين الأزواج ، وراح أقزام السلطات من مخابراتها يسرحون ويمرحون ، فيكممون الأفواه ويقتلون ويسجنون ، والمشكلة أن البلاء انصب على أفاضل الناس وأسويائهم ، وعاشت الأمة حالة من الظلم والقهر لم تعشها إبان

تعسف التتار والصليبيين ، بينما أطلق العنان للرعاع من المخابرات والمستزلمين يسرحون ويمرحون ، ويستهزءون بالمثل والقيم في الشارع والدوائر – وكأنهم يريدون ترويض الناس لحلولهم الاستسلامية الانهزامية – أبهذا نحارب إسرائيل ونرد كيدها ؟!

إن كيد إسرائيل لا يردّ إلا إذا رُدت الكرامة للمواطن العربي المسلم ، ووفرت له ، .. إلا إذا أوجدنا الانتماء للدين وقيمه الذي تنبع منه التضحية والإباء ، والتشبث بالأرض ، وردّ الحجر من حيث أتى .

أكرر وأقول : وفروا كرامة الإنسان ، واحرصوا على عرضه وشرفه ، وأشعروه بالأمان والاطمئنان ، وجاهدوا في حل مشكلاته ، ثم أطلقوه على العدو قذيفة بعد ذلك .

✵ ٥ – إعداد الصناعة : –

ما من أمة على وجه الأرض تسعى إلى حريتها واحترامها تعيش عالة على غيرها وتقتات من فتات الآخرين ، ولا أدري لماذا وكيف ارتضينا هذه الحالة التي نحن عليها ؟! نأكل مما يخبزون ويعلبون ، ونلبس ما ينسجون ، ونركب ما يسيّرون ، ونقاتل بما يجودون !

لقد قال الاستعمار لنا يوماً : إن بلادنا زراعية ولا تنفع لصناعة أبداً ، فصدقنا هذا القول وانسقنا وراءه ، وبتنا نقنع أنفسنا بأن بلادنا لا تجود الزراعة فيها أيضاً .

والحقيقة أننا لو التفتنا حولنا بإمعان لوجدنا أمامنا كل مقومات الزراعة والصناعة ، فأرضنا معطاءة ومياهنا كثيرة ، والوقود متوفر ، والمعادن تنتظر من يستخرجها ويذللها لخدمة الإنسان ، فلماذا نضع كل هذا في كف أعدائنا وننتظر منه العطاء ؟!

إن التقنية والتكنولوجيا الصناعية الحديثة المعاصرة أصبحت ملكاً لبني

البشر طالما أنهم يملكون العقول والأيدي التي يمكن أن تنفذ ما بتلك العقول .

شغلونا بالحروب وبالمنازعات الداخلية كي لا يهدأ لنا قرار فنلتفت لبناء الذات ، والحرب كما نعلم بحاجة إلى عمق استراتيجي يدعمها ويمولها ، والصناعة والزراعة هما هذا العمق الذي يوفر المدد وأسباب القوة والنماء ، وشغلنا نحن أنفسنا بمصادرة العقول الفاعلة وزجّها في السجون أو بتشريدها وتشتيت فاعليتها ، وإهدائها لأمم أخرى تعرف كيف تحركها وتستفيد منها ، قتلنا الفاعلية الصناعية عندما رحنا نكيد ونقهر القطاعات الخاصة بدلاً من تشجيعها ودعمها نحو الإبداع والمنافسة .

أقول مرة خامسة : — دعوا دولاب الصناعة يدور ليعم الرخاء وتتعزز القوة فتشوا عن كل السبل المؤدية إلى ثورة صناعية تجعلنا في مصافّ الأمم . قطننا عندنا ، وبترولنا في أرضنا ، وخاماتنا كثيرة ومتنوعة ، والعقول المهاجرة لا تريد إلا الإطمئنان وابتسامة الرضا والحب لتعود وتبني ، دعوا دولاب الصناعة يدور لألبس ثوباً عربياً ، وأركب سيارة عربية ، وأمْخرُ عباب البحر بسفينة عربية مسلمة ، وأرفع بندقية مسلمة محشوة برصاص عربي تدافع عن كل أرض وترد كل كيد .

✵ ٦ — التضامن العربي الإسلامي :

سَرَّنا كثيراً ما يعقد من مؤتمرات لصالح التضامن العربي والإسلامي ، وسرّنا أكثر موقف بعض إخواننا من المسلمين في أفريقيا لتفهم ما عليهم ، فسارعوا إلى قطع علاقاتهم مع العدو المغتصب ، ومنينا النفس بتضامن يجمع الكل تحت كلمة واحدة وهي « لا إلـه إلا الله محمد رسول الله » ، وقلنا إن الواقع سيتغير ويكون النصر بإذن الله ، سنقف صفاً واحداً أمام المؤامرات والدسائس التي تدبر لنا شعباً وأرضاً ليلاً ونهاراً ، وأنشد الكثيرون بروح واثقة مطمئنة :

كونوا جميعاً يا بني إذ اعترى خطـــب ولا تفرقوا آحــاداً

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت أفراداً

وسرّنا أكثر من هذا وذاك مشاركة الجميع أمام العدو الغاصب في العاشر من رمضان ، وليت كل ذلك اكتمل ووصل الهدف والغاية .. ولكن عُدْنا كالمعتاد يشدّ كل منا بطرف ، ويبقى التباعد والتنافر والتباغض والتحاسد ، وعادت حرب الإذاعات وقيود الحدود ، وحشد القوات في بعض الأحيان .

إذا كنا نعلم جميعاً أن الوحدة تكامل وقوة وأن التفكك ضعف وهزيمة ، فلماذا نكرّس هذا التفكك ونعمل له ؟! لقد خلقنا الله سبحانه وتعالى مسلمين لنكون إخوة وننهض بإعمار الأرض كخلفاء عليها ، ألا يكفينا كيد الأعداء والحاقدين والمتآمرين حتى قام بعضنا يكيد لبعض ويواجهه بالحقد والعداوة؟!

إن التاريخ يشهد على أنه لم يكن لنا حول ولا قوة عندما كنا مشتتين متفرقين يقتل بعضنا بعضاً ، وشهد أيضاً بهامشيتنا وتبعيتنا لقوى أكبر آنذاك ، وعندما وحّدنا الله بالإسلام جعل لنا الحول والقوة به سبحانه ، فقهرنا قوى البغي والظلم ، وامتد سلطاننا على جوانب كثيرة من المعمورة . فلماذا التفرق من جديد ؟! لماذا نهدر قوتنا وطاقاتنا التي لا حصر لها ؟! إننا لو نظرنا بعين الحقيقة والواقع إلى عالمنا الإسلامي لوجدناه قد امتلأ – وبحمد الله – بما يكفل لنا العزة والغلبة على أقوى قوى الأرض ، مادياً وبشرياً واستراتيجياً ، فلماذا نكره أن نكون ، ونتجنب الرفعة والحياة الأكرم التي خلقنا الله وهيأنا لها ؟!

أدعو الله سبحانه وتعالى أن ينور قلوبنا وعقولنا وبصائرنا ، وأن يجمع شملنا ويوحد صفوفنا ، ويعلي بنياننا ليكون شاهداً على عظمة الخالق وعظمة دينه في أمة سارت على الطريق المستقيم ، والله هو الهادي والمعين

تم بحمد الله

وكتبه / عبد الرحمن بن محمد الدوسري

الفهـــرس

رقم الإيداع
٩٤ / ٧٥٢٨

دار الحرمين للطباعة بالقاهرة ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٢٩٧٩٧٣٥